اليوم النبوي

برنامج اليوم الكامل
في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عبد الوهاب بن ناصر الطريري

اليوم النبوي

برنامج اليوم الكامل

في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

اليوم النبوي

برنامج اليوم الكامل
في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عبد الوهاب الطريري

ح مؤسسة الإسلام اليوم للنشر، ١٤٣٣هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الطريري، عبد الوهاب ناصر
اليوم النبوي / عبد الوهاب ناصر الطريري - الرياض، ١٤٣٣هـ
١٧٦ ص؛ ١٧ × ٢٢ سم
ردمك: ٦ - ١ - ٩٠٢٦٧ - ٦٠٣ - ٩٧٨
١ - السيرة النبوية ٢- الشمائل المحمدية أ. العنوان
ديوي ٢٣٩ ٣٤ / ١٤٣٣
رقم الإيداع: ٣٤ / ١٤٣٣
ردمك: ٦ - ١ - ٩٠٢٦٧ - ٦٠٣ - ٩٧٨

عبد الوهاب الطريري

@Altriri
/Altriri
Altriri@gmail.com
www.youtube.com/user/altririTV
www.altriri.net

الرياض:
هاتف: ٠١١٢٠٨١٩٢٠
فاكس: ٠١١٢٠٨١٩٠٢

بريدة:
هاتف: ٠١٦٣٨٢٦٤٦٦
فاكس: ٠١٦٣٨٣٠٠٥٣

الإسلام اليوم

ص.ب: ٢٨٥٧٧ - الرمز: ١١٤٤٧
info@islamtoday.net
www.islamtoday.net
إصدارات الإسلام اليوم
الطبعة الرابعة - ربيع أول ١٤٣٦هـ

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة لمؤسسة الإسلام اليوم، ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنفيذ الكتاب كاملاً أو مجزءًا أو تسجيله بأية وسيلة، إلا بموافقة الناشر خطيًّا.

اليوم النبوي

برنامج اليوم الكامل

في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عبد الوهاب بن ناصر الطريري

بسم الله الرحمن الرحيم

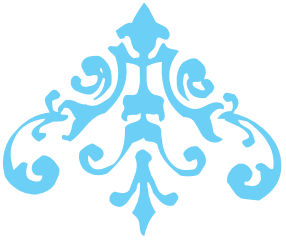

فهرس المحتويات

الإهداء ٧

شكر وعرفان ٩

مقدِّمة ١١

أنوار الفجر ١٥

الصباح النبوي ٢١

المجلس النبوي ٢٧

يمشي في الأسواق ٣٥

الزيارات النبوية ٤١

عيادته المرضى ٤٩

في بساتين المدينة ٥١

راحة القيلولة ٥٥

إلى قُباءٍ ٦١

أُمسيات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ٦٣
والعصر ٦٩
بعد الغروب ٧٥
صلاة العشاء ٨١
ليالي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ٨٣
ناشئة الليل ٨٩
خطوات في سكون الليل ٩٥
إغفاءة السَّحَر ٩٩
قراءة لليوم النبوي ١٠١
تكوين الكتاب ١١٧
الهوامش ١٢١

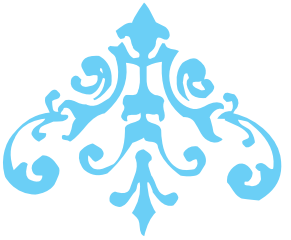

الإهداء

إلى مَن عبرت حياته حياتي.. كنفحة عطر أو ومضة ضياء..

إلى مَن رحل عن دنياي.. واستوطن فجاج قلبي وأُفق عيني..

إلى مَن أوحى إليَّ بفكرة هذا العمل، وقادني فيه إلى نقطة البدء.

إلى أخي عبد العزيز بن محمد الماجد رحمه الله..

وإلى ابنه أسامة..

وإلى بناته: أمل وسارة وعفاف..

ففي أعمارهم بقيةٌ من عمره..

وفي أنفاسهم بقيةٌ من حياته..

ربَّاه! قد قَصُرَ لقاؤنا في دنيا حياتنا.. اللهمَّ فاجعل لنا أحسن العُقْبى في آخرة حياتنا وخالد أعمارنا.. أَحِلَّنا دارَ الـمُقامة من فضلك، إخوانًا على سُرُرٍ متقابلين.

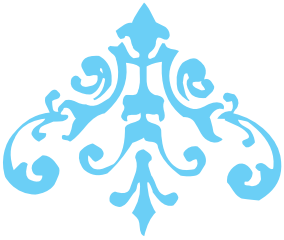

شكر وعرفان

بين يدي الكتاب أقدِّم الشكر أخلصه وأوفاه إلى:

معالي الشيخ عبد الله بن الشيخ المحفوظ بن بيَّه، ومعالي الشيخ د. عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، ود. أحمد البراء الأميري، ود. عبد الله بن محمد الغذامي، ود. سعد بن عطية الغامدي، ود. عبد الله بن ناصر الصبيح، ود. أحمد بن محمد الصقر، ود. سامي بن عبد العزيز الماجد، ود. عبد الله بن حمد السكاكر، ود. خالد بن فهد البهلال، والأستاذ جميل محمد علي فارسي، والأستاذ صالح بن حمود الفوزان، والأستاذ ياسر بن بدر الحزيمي، والشيخ محمود شعبان عبد المقصود؛ فقد عبر هذا الكتاب أمام عيونهم في طَوْر تشكُّله الأول، فسدَّدوا وأرشدوا وشجَّعوا، فأفدتُ من ذلك، وسدَّدتُ وزدتُ وأكملتُ؛ فهم شركاء فيما هو مسطور بين يديك..

لهم أصدق الشكر، لهم أخلص الدعاء.

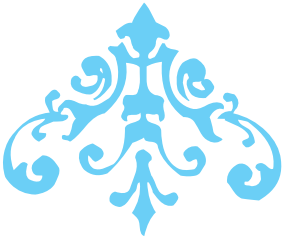

مقدِّمة

في مدينة النَّخِيل.. مدينة القلوب النَّضِرة.. يسكن قلبه.. وتُوْرِقُ عيناه.. فهذا المكانُ مكانُه.. والمدينةُ مدينتُه.. والأهلُ أهلُه.. دخلَ المدينةَ فأضاءَ منها كلُّ شيء، وأحبَّه أهلُها ومظاهرُ الطبيعة فيها؛ فهذا «أُحُدٌ» جبلٌ يحبُّه ويبادله الحبَّ..

هذه الأزقَّة ستعرف خطواته.. هذا المسجد وتلك الغرفات الصغيرة على جانبه.. هؤلاء الرجال الأوفياء يلتفُّون حولَه.. يحيطون به.. يحبُّهم ويحبُّونه.. يلتقي بهم، وينفرد مع الله..

في هذه السيرة اليومية نترحَّل مع ساعات يوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكأنَّا نعيش معه بساطة الحياة العظيمة، وعَفْوية الحياة الجادة، والتوازن بين مناشط الحياة، والتكامل لاستيفاء الاحتياجات.

ترى حيوية الحياة وتدفُّقها في تدافع ساعات هذا اليوم، اللحظات في حياته لا تمر عابرة دون استثمار.

كان يَعْقِد صفقاته مع الحياة في كل ثانية في بيته، ومسجده، وفي أزقَّة مدينته، وبيوت أصحابه، وعلى حَصِير جلوسه، وسُفْرة طعامه، وفراش نومه.

كانت عيون مَن حوله راصدةً شديدةَ الدِّقَّة والملاحظة، حتى الظلام لم يكن ساترًا القلوبَ التي عشقت هذا النبي، وأرادت أن تعرف كيف كان يقضي ليله، وحتى الحيطان لم تكن طويلة لتحجب حياته الخاصة، كانت القلوب والعيون داخلة معه حتى يأوي إلى فراشه، ترمقه في استغراق نومه، وفي وثوب استيقاظه.

لم يكن عاديًّا يبدأ من الصباح ويضمر في المساء، تشعر لفرط نشاطه أن كل لحظة هي بداية له، هو رجلُ اقْتِناصِ الفرص ورجلُ اللحظة. يفهم بفطرة النبي الرسول أن الدقيقة محسوبة ولها إنجازها.. والساعة محسوبة ولها إنجازها... واليوم محسوب وله إنجازه... والأجل ينصب خيامه على مشارف العمر.

في هذه الصفحات نعيش مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صباحه ومسائه، نمشي معه في أسواق المدينة، نأكل من كفافه، نسمع صوته الحاني معلِّمًا، وصوته المُخْبِت مصلِّيًا، نجلس على حَصِيره البسيط الذي كان يجلس عليه، ونأكل من طعامه القليل الذي يُؤْثِر به.

يمكنك أن تدخل بيته من وصف صحابته له.. ويمكنك أن ترى سكينته نائمًا، وأن ترى حيويَّته جالسًا، وربما رأيتَ في حِجره رضيعًا، أو على ظهره طفلًا يحظى بدفئه وبركته.

إذًا كيف كان يتعامل هذا الإنسان العظيم النبي الكريم مع طبيعته البشرية ومشروعه الرسالي؟!

كيف كان يتعامل مع دورة الزمن اليومية؟!

كيف كان يقضيها؟!

هذا يوم: النبي، الرسول، الإنسان، المسؤول، الأب، الزوج، الصَّدِيق.. هذا «**اليوم النبوي**»، وهذا الكتاب بين يديك..

عبد الوهاب بن ناصر الطريري

مكة المكرمة، ظهيرة الجمعة

٢٠/ ٧/ ١٤٣١هـ

@Altriri
/Altriri
Altriri@gmail.com
www.youtube.com/user/altririTV
www.altriri.net

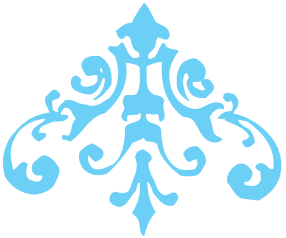

أنوار الفجر

يصدَعُ نورُ الفجر ظلمةَ الليل، ويصدَعُ أذانُ بلال رضي الله عنه سكونَ المدينة، ويوافي ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم نائمًا؛ ليستريح البدن الشريف ساعة السَّحَر بعد سَبْح طويل من قيام الليل.

فإذا أَذَّنَ بلالٌ رضي الله عنه استيقظ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأولُ شيء يفعله أن يتناول سواكه فيستاك به[١]، ثم يقول: «**الحمدُ لله الذي أحيانا بعدما أماتنا، وإليه النشور**»[٢].

ثم يجيب المؤذِّنَ بمثل ما يقول، فإذا قال: الله أكبر الله أكبر. قال: «**الله أكبر الله أكبر**». وإذا قال: أشهد أن لا إله إلا الله. قال: «**وأنا أشهدُ أن لا إله إلَّا الله**». وإذا قال: أشهد أنَّ محمدًا رسولُ الله. قال: «**وأنا أشهدُ أنَّ محمدًا رسولُ الله**». وإذا قال: حيَّ على الصلاة. قال: «**لا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا بالله**». وإذا قال: حيَّ على الفلاح. قال: «**لا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا بالله**». وإذا قال: الله أكبر الله أكبر. قال: «**الله أكبر الله أكبر**». وإذا قال: لا إله إلا الله. قال: «**لا إله إلا الله**»[٣].

ثم يقول: «**اللهمَّ رَبَّ هذه الدَّعوة التَّامَّة، والصلاة القائمة، آتِ محمدًا الوَسيلةَ والفَضِيلةَ، وابعثهُ مقامًا محمودًا الذي وعدته**»[٤].

ثم ينبعث رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإن كان به حاجة إلى الغُسل اغتسل، وإن كان به حاجة إلى الوُضوء توضَّأ.

وربما قام إلى الصلاة من غير وضوء، فيقال له في ذلك، فيقول: «**تنام عيناي، ولا ينام قلبي**»[٥].

ثم يصلِّي ركعتي الفجر، ولم يكن في شيءٍ من النوافل أسرع منه إلى الركعتين قبل الفجر؛ فيصلِّي صلاةً خفيفة، حتى يقول القائل: هل قرأ فيها بأم الكتاب[٦]؟ لشدة ما يخفِّفها.

وكان يقرأ فيها بعد الفاتحة في الركعة الأولى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وفي الركعة الثانية: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

وأحيانا يقرأ في الركعة الأولى: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا ...﴾ [البقرة: ١٣٦]، وفي الثانية: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ...﴾ [آل عمران: ٦٤]، وربما قرأ: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ...﴾ [آل عمران: ٥٢-٥٣][٧].

ولم يكن على شيءٍ من النوافل أشدَّ معاهدةً منه على هاتين الركعتين قبل الصبح، وكان يقول: «**لَهُمَا أحبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها**»[٨].

فإذا فرغ من صلاته؛ فإن كانت زوجته مستيقظة تحدَّث معها حديث المؤانسة والإسعاد، فما ظنك بزوجة محبَّة تستفتح أنوار يومها بحديث المودة من زوجها! وإن كانت نائمة اضطجع على شقِّه الأيمن حتى يحين موعد إقامة الصلاة[٩].

فإذا رأى بلالٌ رضي الله عنه أن الناسَ قد اجتمعوا في المسجد أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فنادى: الصلاةَ يا رسولَ الله[١٠].

فيخرجُ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم إليهم، فإذا خرج من بيته رفع طَرْفه إلى السماء، وقال: «**بسم الله، توكلت على الله، اللهمَّ إني أعوذُ بك أَنْ أَضِلَّ أو أُضَلَّ، أو أَزِلَّ أو أُزَلَّ، أو أَظْلِمَ أو أُظْلَمَ، أو أَجْهَلَ أو يُجْهَلَ عَلَيَّ**»[١١].

فإذا دخل المسجدَ قال: «**بسم الله، والصلاةُ والسلامُ على رسول الله، اللهمَّ اغفرْ لي ذنوبي، وافتحْ لي أبواب رحمتك، أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وبسلطانه القديم، من الشيطان الرَّجِيم**»[١٢].

فإذا رآه بلالٌ داخلًا المسجدَ أقام الصلاةَ[١٣]، وإذا رآه أصحابُه قاموا إلى الصلاة، وعدَّلوا صفوفهم[١٤].

وربما خرج ورأسُه يَقْطُرُ ماءً من أثر الغُسل، وربما خرج فأُقيمت الصلاة، وعُدِّلت الصفوف، ووقف في مصلَّاه، ثم تذكَّر أنه جُنُبٌ ولم يغتسل، فأومأ إليهم بيده وقال لهم: «**مكانكم**». ثم رجع إلى بيته فاغتسل، ثم خرج إليهم ورأسه يَقْطُرُ ماءً[١٥].

فلم يكن صلى الله عليه وآله وسلم يتكتَّم هذه الأمور ويتحرَّجها، وإنما كان بشرًا من البشر، يرى الناسُ في حياته وقائعَ حياتهم: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا﴾ [الأنعام:٩].

فإذا قام في مصلَّاه سوَّى الصفَّ، وقال لأصحابه: «**سَوُّوا صفوفَكُم وتراصُّوا؛ فإن تسوية الصفوف من تمام الصلاة**»[١٦].

ثم يكبِّر تكبيرة الإحرام، ويرفع يديه حَذْوَ مَنْكِبيه، ويضع يده اليمنى على اليسرى[١٧]، ويسكت إسكاتة بقدر ما يقول: «**اللهمَّ باعد بيني وبين خطاياي، كما باعدتَ بين المشرق والمغرب، اللهمَّ نقِّني من خطاياي، كما يُنقَّى الثوبُ الأبيضُ من الدَّنَسِ، اللهمَّ اغسلني من خطاياي بالثلجِ والماءِ والبَرَدِ**»[١٨].

ثم يجهر بالفاتحة، فيقرأ قراءة مفصَّلة مترسِّلة، يُقَطِّع قراءَته آيةً آيةً: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾. ثم يقف.. ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾. ثم يقف.. ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾. وكانت قراءتُه مدًّا، يمدُّ ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، ويمدُّ ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾[١٩]، ويقرأُ قرآنَ الفجر، ويطيل القراءة في الركعة الأُولى، ويُقصِّر في الثانية، فيقرأ في صلاته ما بين الستين إلى مائة آية: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء:٧٨][٢٠].

فإن كان يوم جمعة قرأ في الركعة الأولى: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ...﴾ السجدة، وفي الركعة الثانية: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ..﴾ [الإنسان:١][٢١].

وربما قَنَتَ أحيانًا بعد الركوع من الركعة الثانية في النوازل تنزل بالمسلمين، فيدعو ويستنزل الفرجَ والنصرَ[٢٢].

وقال عبدُ الله بن رَواحة رضي الله عنه يصوِّر هذا المشهد وهذه القراءة:

وفينا رسولُ الله يتلُـو كتابَـه إذا انْشَقَّ معروفٌ من الفجر ساطعُ[٢٣]

فإذا أتمَّ صلاته وسلَّم منها قال وهو في مكانه ووجهُه تِلْقاء القِبلة: «**أَسْتغفرُ اللهَ، أَستغفرُ اللهَ، أَسْتغفرُ اللهَ، اللهمَّ أنتَ السلامُ، ومنك السلامُ، تباركتَ يا ذا الجلال والإكرام**»[٢٤].

ثم ينصرف عن يمينه، وربما انصرف عن يساره، فأول ما يسمعُ منه أصحابُه إذا أقبل عليهم بوجهه قوله: «**ربِّ قِني عذابَكَ يومَ تبعثُ عبادَك**»[٢٥].

ثم يقول: «**لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله، ولا نعبدُ إلا إيَّاه، له النعمةُ، وله الفضلُ، وله الثناءُ الحسنُ، لا إله إلا الله، مخلصين له الدينَ، ولو كره الكافرونَ، اللهمَّ**

لا مانع لما أعطيتَ، ولا مُعْطِيَ لما منعتَ، ولا ينفعُ ذا الجَدِّ[٢٦] **منك الجَدُّ»**[٢٧]. ثم يسبِّح اللهَ، ويحمده، ويكبِّره[٢٨].

ثم يذكره بجوامع الذِّكر، التي يستقبل بها صباح يومه، **ومنها:**

«أصبحنا وأصبحَ المُلكُ لله، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلا الله، وحدَهُ لا شريكَ له، لهُ المُلكُ، وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، اللهمَّ إنِّي أسألُك من خيرِ هذا اليوم، وخيرِ ما فيه، وخيرِ ما بعدَه، وأعوذُ بك من شرِّ ما في هذا اليوم، وشرِّ ما بعدَه، ربِّ أعوذُ بك من الكَسَلِ، وسوءِ الكِبَرِ، ربِّ أعوذُ بكَ من عَذابٍ في النَّارِ، وعذابٍ في القَبرِ». وإذا أمسى قالها أيضًا: **«أمسينا وأمسى المُلكُ لله...»**[٢٩].

«اللهمَّ إنِّي أسألُكَ العافيةَ في الدُّنيا والآخرة، اللهمَّ إنِّي أسألُك العفوَ والعافيةَ في ديني ودُنْيايَ، وأهلي ومالي، اللهمَّ استُرْ عَوْراتي، وآمِن رَوْعاتي، اللهمَّ احفَظْني من بين يدَيَّ ومن خَلْفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فَوْقي، وأَعوذُ بعَظَمتِكَ أَنْ أُغْتالَ من تَحْتي[٣٠]**»**. ولم يكن يدعها حين يصبح وحين يُمسي[٣١].

«اللهمَّ عافِنِي في بَدَني، اللهمَّ عافِنِي في سَمعي، اللهمَّ عافِنِي في بصَري، لا إلهَ إلا أنتَ، اللهمَّ إني أعوذُ بك منَ الكفرِ والفقر، اللهمَّ إني أعُوذُ بك من عذاب القبر، لا إلهَ إلا أنتَ». يعيدها ثَلاثًا إذا أصبح وإذا أمسى[٣٢].

ويأتي في أثناء ذلك خدمُ المدينة، بأيديهم الأقداح فيها الماء؛ يتبرَّكون بوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده المباركة في آنيتهم، فما يُؤتى بإناء إِلَّا غمس فيه يده، وربما أتوا إليه في اليوم الشديد البرد، فيضع يده في آنيتهم[٣٣].

ما أبهجَ هذا المنظر الصباحي؛ حيث النبي صلى الله عليه وآله وسلم المنوَّر بنور النُّبوة، تتدافع بين يديه الأَكُفُّ الصغيرة بطُهر الطفولة وبراءتها، ترشُف من يمينه

المباركة بركتها وطُهرها، وعيون أهليهم الوامِقة[٣٤] ترمُق المشهدَ البَهِيج، كأنك ترى المشهد رأي عين، ونبيك يغمُر يده في آنيتهم، ويغمُر حبه في قلوبهم.

أفلحت وجوهٌ كانت تستفتحُ ضياءَ النهار برؤية وجه نبيها الأَنْوَر.

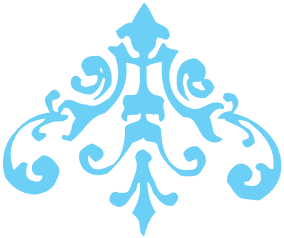

الصباح النبوي

ثم تتقارب أطراف الصفوف، فيطيف أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم به وهو جالس في مصلَّاه، مقبلٌ بوجهه إليهم، فيُسْفِرُ لهم ضوءُ الصباح عن ضياء وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان أبيضَ وضيئًا، كأنَّ الشمس تجري في وجهه، يرى الناظرُ في مُحيَّاه بشائرَ الصِّدق، كما قال عبد الله بن سلَام رضي الله عنه: «لمَّا تبيَّنْتُ وجهَهُ، عرفتُ أنَّ وجهَهُ ليس بوجهِ كذَّاب»[٣٥].

وربما بدأهم بموعظة، كما في حديث العِرباض بن سَارية رضي الله عنه قال: وعظنا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يومًا بعد صلاة الفجر موعظةً بَلِيغةً، ذَرَفَتْ منها العيونُ، ووَجِلَتْ منها القلوبُ، فقال رجلٌ: إن هذه موعظةُ مُوَدِّع؛ فماذا تعهدُ إلينا يا رسولَ الله؟ قال: «**أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإنْ عبدٌ حبشيٌّ، فإنه مَن يَعِشْ منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، وإيَّاكم ومحدثات الأمور؛ فإنها ضلالةٌ، فمَن أدرك ذلك منكم فعليه بسنَّتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديِّين من بعدي، عَضُّوا عليها بالنَّواجِذ**»[٣٦].

ولم يكن النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم يكثر عليهم هذه العِظات، وإنما كان يتخوَّلهم بها ويتعاهدهم من غير إملال[٣٧].

وربما أقبل عليهم إذا اجتمعوا حوله فقال لهم: «**هل فيكم مريضٌ أعودُه؟**». فإن قالوا: لا. قال: «**فهل فيكم جنازة أَتْبَعُها؟**»[٣٨].

وربما سأل عمَّن فقد من أصحابه؛ فقد سأل عن المرأة السوداء التي كانت تَقُمُّ المسجدَ، فقالوا: ماتت. فقال: «**أفلا كنتم آذنتموني؟**». فكأنهم صغَّروا أمرها وقالوا: يا رسولَ الله، ماتت من الليل ودُفنت، فكرهنا أن نوقظك. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**دُلُّوني على قبرها**». ثم أتى قبرَها فصلَّى عليها ودعا لها[٣٩].

ولمَّا فقد ثابتَ بن قيس بن شمَّاس رضي الله عنه سأل عنه، وقال: «**ما شأنُ ثابت بن قيس لا يُرَى، اشتكى؟**». فقال سعدُ بنُ معاذ: إنه لجاري، وما علمتُ له بشكوَى. فأتاه سعدٌ، فإذا هو قد دخل بيته وأغلق عليه بابه يبكي، فقال له: ما شأنُك؟ فقال: شرٌّ؛ إن الله يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ﴾ [الحجرات:٢]. وأنا رجلٌ شديد الصوت، أخاف أن يكون قد حبط عملي، فأنا من أهل النار. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**لستَ منهم، بل تعيشُ بخير وتموتُ بخير، أنت من أهل الجنة**»[٤٠].

وهكذا تراه يتفقَّد أصحابه، لا يعزُب عن باله ولا يسقط من عينه أحدٌ؛ فلكلِّ مَن حضر حظه من الحفاوة والرِّعاية، ولـمَن غاب حظه من الاهتمام والتفقُّد، وفي ذلك تقوية لِلُحمة المجتمع، وتعميق للانتماء إلى الجماعة.

وربما سألهم في مجلسه الصباحي هذا عن رؤاهم، فيقول: «**مَن رأى منكم رُؤيا، فليَقُصَّها عليَّ أَعْبُرْها**». فيقصُّون عليه رُؤاهم، فيَعْبُرُها لهم، أو يقول لهم ما شاء الله أن يقول.

ومن ذلك: حديث عبد الله بن سلَام رضي الله عنه قال: رأيتُ رؤيا على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، رأيتُ كأنِّي في رَوْضَة- ذكر من سَعَتِها وخُضْرَتِها- وسْطَها عمودٌ من حديد، أسفلُهُ في الأرض، وأعلاهُ في السماء، في أعلاه عُروةٌ، فقيل لي: ارْقَ. قلتُ: لا أستطيعُ. فأتاني مِنْصَفٌ- أي: خادم- فرفع ثيابي من خلفي، فرَقِيتُ حتى كنتُ في أعلاها، فأخذتُ بالعُروة، فقيل له: اسْتَمْسك. فاستيقظتُ وإنها لفي يدي، فقصصتُها على النبي صلى الله عليه وآله وسلم. قال: «**تلك الروضةُ: الإسلامُ، وذلك العمودُ: عمودُ الإسلام، وتلك العُروة: عُروةُ الوثقى، فأنت على الإسلام حتى تموتَ**»[٤١].

لقد عاش عبدُ الله بن سلَام رضي الله عنه- والذي كان حَبْرًا يهوديًّا فأسلم- بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحوًا من خمس وثلاثين سنة، عَبَرَت فيها أحداث الرِّدَّة وحروب المرتدين، وبقي عبد الله بن سلَام ثابتًا على الإسلام مستمسكًا بالعُروة الوُثقى حتى مات، كما أخبره نبيه صلى الله عليه وآله وسلم يوم عَبَرَ رؤياه تلك.

وكأن تعبير النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهذه الرؤيا إشارة أن سيكون ردة يرتدُّ فيها فِئامٌ من الناس، ولكن عبد الله بن سلَام لن يكون منهم، وهكذا كان رضي الله عنه.

وفي ذلك دلالة من دلالات نبوته صلى الله عليه وآله وسلم.

ولمَّا قال مرَّةً لأصحابه: «**مَن رأى منكم رؤيا فليَقُصَّها؛ أَعْبُرْها له**». قال رجلٌ: يا رسولَ الله، إني أرى الليلة في المنام ظُلَّةً تَنْطِفُ- أي: سحابة تقطر- السمنَ والعسلَ، فأَرَى الناسَ يتكَفَّفونَ منها بأيديهم- أي: يتلقفونه بأكفِّهم- فالمستكثِرُ والمستقِلُّ، وأَرَى سَبَبًا- أي: حبلًا- واصلًا من السماء إلى الأرض، فأَرَاك أخذتَ به فعلوتَ، ثم

أخذَ به رجلٌ من بعدك فَعَلَا، ثم أخذَ به رجلٌ آخرُ فَعَلَا، ثم أخذَ به رجلٌ آخرُ فانقطع به، ثم وُصِل له فَعَلَا.

قال أبو بكر: يا رسولَ الله، بأبي أنت، والله لَتَدَعَنِّي فَلَأَعْبُرَنَّها. قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**اعْبُرْهَا**». قال أبو بكر: أما الظُّلَّةُ، فظُلَّةُ الإسلام، وأما الذي يَنْطِفُ من السمن والعسل، فالقرآن، حلاوتُه ولينُه، وأما ما يَتَكَفَّفُ الناسُ من ذلك، فالمستكثرُ من القرآن والمستَقِلُّ، وأما السَّبب الواصل من السماء إلى الأرض، فالحقُّ الذي أنت عليه، تأخذ به فيُعْليكَ اللهُ به، ثم يأخذُ به رجلٌ من بعدك، فيعلو به، ثم يأخذُ به رجلٌ آخرُ فيعلو به، ثم يأخذُ به رجلٌ آخرُ فينقطع به، ثم يوصل له فيعلو به، فأَخْبِرْني يا رسولَ الله بأبي أنت، أصبتُ أم أخطأتُ؟ قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**أصبتَ بعضًا، وأخطأتَ بعضًا**». قال: فوالله يا رسولَ الله، لتُحَدِّثَنِّي ما الذي أخطأتُ؟ قال: «**لا تُقسمْ**»[٤٢].

ويلاحظ أن رُؤى الصحابة رضي الله عنهم التي كانوا يقصُّونها على النبي صلى الله عليه وآله وسلم تفيضُ بهمِّهم الأكبر وقضيتهم الأولى، وهو دينهم ونبيهم، فهم يعيشونه جهدًا وجهادًا في يقظتهم، ورؤًى في منامهم، فيا لله! أي نفوس تلك التي كانت تَطِيفُ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فيمتد همُّها به من يقظتها إلى منامها وأحلامها!

وربما حدَّثهم صلى الله عليه وآله وسلم برؤيا رآها هو، فيقصُّها عليهم ويَعْبُرها لهم؛ كما في حديث سمرة رضي الله عنه قال: سَأَلَنا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يومًا، فقال: «**هل رأى أحدٌ منكم رؤيا؟**». قلنا: لا. قال: «**لكنِّي رأيتُ الليلةَ رجلين أتياني، فأخذا بيدي، فأخرجاني إلى الأرض المقدَّسة...**». ثم ذكر حديث الرُّؤيا

الطويل، وفيه ذكر بعض أحوال المعذَّبينَ، وما يعذَّبونَ عليه، وذكر بعض أحوال الآخرة[٤٣].

ويتحدَّث الصحابةُ في هذا المجلس بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فيشاركهم الحديثَ والاستماع، فربما تحدَّثوا عن حياتهم في الجاهلية، وما كانوا يقعون فيه من أُحْمُوقات الجهل التي تَبَدَّى لهم عَوَارُها بعد أَنْ مَنَّ اللهُ عليهم بالإسلام، فإذا ذكروها ضحكوا من جهلهم في الجاهلية، ويتبسَّم رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو الذي كان ضحكه تبسُّمًا، ولا يزال صلى الله عليه وآله وسلم في مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء[٤٤].

ثم يقوم رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى حُجر نسائه، فإذا خرَجَ من المسجد قال: «**بسم الله، والصلاةُ والسلامُ على رسول الله، اللهمَّ اغفرْ لي ذنوبي، وافتحْ لي أبواب فضلك**»[٤٥].

وأول شيء يبدأ به إذا دخل بيته السِّواك، يطيِّب به فمه المطيَّب، ويسلِّم على أهله قائلًا: «**السلامُ عليكم، كيف أنتم يا أهلَ البيت؟**».

ويطوف على نسائه، يدخل على كل واحدة في حُجرتها، يسلِّم عليهنَّ ويدعو لهنَّ، ولا يطيل المُكث[٤٦].

فربما دخل على إحداهن وهي في مصلَّاها وخرج وهي على حالها، كما دخل على جُوَيْرِيةَ رضي الله عنها وهي في مصلَّاها تذكر الله، وخرج وهي على حالها من الذكر[٤٧].

وربما سألَ عن الطعام، فقال: «**هل عندكم شيء؟**». فإن كان ثمةَ طعام قُرِّب إليه، وغالبًا ما يكون طعامًا خفيفًا، كالتمر والحَيْس والأَقِط[٤٨]، أو شرابًا، كاللبن

أو النَّبيذ[٤٩]، ونحو ذلك، وربما سأل فيقولون: يا رسولَ الله، ما عندنا شيء. فيقول: «**فإني إذًا صائم**»[٥٠].

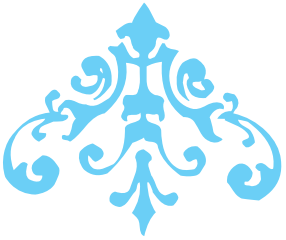

المجلس النبوي

فإذا أتم صلى الله عليه وآله وسلم طوافَه على نسائه عاد إلى المسجد، فإذا دخله صلَّى تحية المسجد عند سارية تسمَّى: سارية المهاجرين، وهي متوسطة في الروضة الشريفة، وكان يتحرَّى الصلاة عندها[٥١].

ثم يجلس شرقي المسجد في الروضة الشريفة، مستندًا إلى حُجرة عائشة رضي الله عنها، ويجتمع إليه أصحابه، وكان هذا اللقاء معهودًا، بحيث أن مَن أراد النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الوقت، فإنه يأتي إليه في المسجد، وقد يقلُّ الصحابةُ حولَه أو يكثرون، بحسب فراغهم وظروف حيواتهم، فإن كانوا قليلًا تحلَّقوا حوله، وإن كانوا كثيرًا جلسوا صَفَّيْن عن يمينه ويساره، حتى يصل إليه الوافد، ويدنو منه السائل[٥٢].

فإذا جلس إلى أصحابه تحدَّث إليهم، وكان أفصح خلق الله كلامًا، وأعذبهم حديثًا، وأبينهم أداءً، ليس كلامه هذًّا مسرعًا، ولا بطيئًا متقطِّعًا، وإنما هو فَصْلٌ بَيِّنٌ، لو شاء العادُّ أن يَعُدَّه لأَحْصَاه، كما قالت عائشةُ رضي الله عنها: «ما كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يَسْرِدُ الحديثَ كسردكم هذا، ولكن كان يتكلَّم بكلام بَيِّنٍ فَصْلٍ، يحفظه مَن جلس إليه»[٥٣].

وغالبًا ما يأخذ حديثه طابع الحوار المبدوء بالتساؤل: فربما ابتدأهم بالسؤال ليسألوه، كقوله: «**أَلَا أنبئكم بأكبر الكبائر؟**». قالوا: بلى يا رسولَ الله. قال: «**الإشراكُ بالله، وعقوقُ الوالدين، وشهادةُ الزور**»[٥٤].

وربما سألهم ليَلْفِتَ أبصارهم إلى معنى أعظم من المتبادر لهم، كقوله: «**أتدرونَ مَنِ المُفْلِسُ؟**». قالوا: المُفلسُ فينا مَن لا درهم له ولا متاع. فقال: «**إنَّ المُفْلِسَ من أمتي مَن يأتي يوم القيامة بصلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ، ويأتي وقد شَتَمَ هذا، وقذف هذا، وأَكَلَ مال هذا، وسَفَكَ دم هذا، وضَرَبَ هذا؛ فيُعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فَنِيت حسناتُه قبل أن يُقضى ما عليه، أُخِذَ من خطاياهم فطُرحت عليه، ثم طُرح في النار**»[٥٥].

وربما استثارَ أذهانهم بالسؤال ليُجيبوه، كما بدأهم مرةً بالسؤال، وقد أُتي إليه بجُمَّار نَخْل- وهو الشحم في جوف النخل- فقال: «**أخبروني بشجرةٍ تُشبه الرجلَ المسلمَ، لا يَتَحَاتُّ ورقُها، تُؤْتِي أُكُلها كلَّ حين؟**». فوقعوا في شجر البَوادي، يَعُدُّونها عليه، وهو يقولُ في كلٍّ: «**لا.. لا**». ووقع في نفس عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما- وكان عاشر عشرة هو أصغرهم سنًّا- أنها النخلة، فنظر، فإذا في المجلس أبو بكر وعمر، فاستحيى أن يقولها، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: «**هي النخلة**»[٥٦].

وكان يكرِّر بعض كلامه ثلاثًا؛ ليُعْقَل عنه أو ليبيِّن أهميته، وربما زاد مبالغة في الاهتمام، كقوله وهو يذكر الكبائرَ: «**أَلَا وقول الزور، أَلَا وشهادة الزور**». فما زال يكرِّرها، حتى قالوا: ليته سكت[٥٧]. وذلك شفقةً منهم عليه؛ لما رَأَوْا من تأثُّره صلى الله عليه وآله وسلم.

وربما بدأهم بسؤال مفاجئ؛ لينتهي بهم إلى نتيجة مفاجئة، كما بدأهم قائلًا:

«**مَن أصبح منكم اليوم صائمًا؟**». ففجئهم السؤال؛ إذ لم يستعدوا له، ولو علموا أنه سيسألهم لصاموا كلهم، فسكتوا جميعًا، وأجاب أبو بكر قائلًا: أنا يا رسولَ الله. فقال: «**مَن عاد منكم اليوم مريضًا؟**». فسكتوا، وأجاب أبو بكر قائلًا: أنا يا رسولَ الله. فقال: «**مَن تَبِعَ منكم اليوم جنازةً؟**». فسكتوا، وقال أبو بكر: أنا يا رسولَ الله. فقال: «**مَن أطعمَ منكم اليوم مسكينًا؟**». فسكتوا، وقال أبو بكر: أنا يا رسولَ الله. فقال: «**ما اجتمعت هذه الأربع في امرئ في يوم، إلَّا دخل الجنةَ**»[٥٨].

وربما استخدم وسيلة الإيضاح وهو يتحدَّث، كما حدَّث مرة عن رفع الأمانة، فقال: «**ينامُ الرجلُ النومةَ، فتُقبضُ الأمانةُ من قلبه، فيبقى أَثَرُها مثلَ الوَكْتِ**- أي: أثر النار على الجلد- **ثم ينامُ النومةَ، فتُقبضُ الأمانةُ من قلبه، فيظلُّ أثرُها مثلَ المَجْلِ**[٥٩]، **كجَمْرٍ دَحْرَجتَه على رِجْلِك فنَفِطَ، فتَرَاه مُنْتَبِرًا**[٦٠] **وليس فيه شيء**». ثم أخذ حصاة فدَحْرَجها على قدمه[٦١].

وربما استعان بالرسم التوضيحي، كما خطَّ على الأرض خطًّا مربَّعًا، وخطَّ خطًّا في الوَسَط خارجًا منه، وخطَّ خُطَطًا صغارًا إلى هذا الذي في الوَسَط من جانبه الذي في الوَسَط، ثم قال: «**أتدرونَ ما هذا؟**». قالوا: الله ورسولُه أعلم. قال: «**هذا الإنسانُ؛ الخَطُّ الأَوْسَطُ، وهذه الخُطوطُ إلى جنبه: الأعراضُ**- أي: الآفات التي تعرض للإنسان- **تَنْهَشُهُ من كلِّ مكان، إن أخطأَهُ هذا نَهَشَهُ هذا، وإن أخطأَهُ هذا نَهَشَهُ هذا، والخَطُّ المربَّعُ: أجلُه مُحيطٌ به، والخطُّ الخارجُ: أملُه، يَتَعَاطَى الأملَ، والأجلُ يَخْتَلِجُه دون ذلك**»[٦٢].

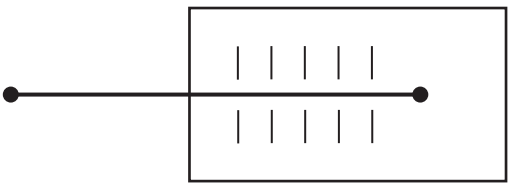

لقد كان هذا المجلس مجلس علم ووعظ، ولكن لم تكن المواعظ ولا التعليم تتم بأسلوب إلقائي أُحادي الاتجاه، وإنما بأسلوب حِواري يعتمد إشراك المتعلِّم في عملية التعليم، ويعتمد الحوار الذي يتيح النمو العقلي والفكري للمتعلِّم.

ومما كان يُعمِّر هذا المجلس: الاستغفار الكثير؛ فقد كان الصحابة رضي الله عنهم يلحظون عدم فتور النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الاستغفار والتوبة، وربما عدُّوا له في المجلس الواحد مائةَ مرة قبل أن يقوم: «**ربِّ اغفرْ لي وتُبْ عليَّ، إنك أنت التَّوَّاب الغفور**»[٦٣].

وفي مجلسه يُؤْتَى بصبيان المدينة، فيدعو لهم، ويحنِّكهم بتمرة يمضغها في فيه ثم يضع في أفواههم منها بريقته الطيِّبة المباركة، ويسمِّيهم، ويُبَرِّك عليهم[٦٤].

ومن ذلك: أن أبا أُسيد مالك بن رَبِيعة السَّاعدي رضي الله عنه أَتَى بابنه المُنذر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين وُلد، فوضعه النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم على فَخِذه، وأبو أُسيد جالس، فشُغل النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم بشيء بين يديه، فأَمَرَ أبو أُسيد بابنه فاحتُمل من على فَخِذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وردُّوه إلى أهله، فاستفاقَ[٦٥] رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «**أين الصبيُّ؟**». فقال أبو أُسيد: أقْلبناه يا رسولَ الله. فقال: «**ما اسمه؟**». قال: فلانٌ يا رسولَ الله. قال: «**لا، ولكن أَسْمِهِ: المنذر**». فسمَّاه يومئذ: المنذر[٦٦].

ويُؤتى في مجلسه ببَواكير ثمار النَّخِيل؛ حيث كان التمر فاكهة أهل المدينة وقوتهم وغذاءهم، فكانوا يفرحون إذا رَأَوْا أول الثمرة، ويأتون به إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، فإذا أخذه قال: «**اللهمَّ بارك لنا في ثمارِنا، وبارك لنا في مَدِينتنا، وبارك لنا في صاعِنا، وبارك لنا في مُدِّنا، بركةً مع بركةٍ، اللهمَّ إنَّ إبراهيمَ عبدُك وخليلُك ونبيُّك،**

وإني عبدُك ونبيُّك، وإنه دعاك لمكة، وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه». ثم يدعو أصغرَ مَن يحضره من الولدان، فيعطيه ذلك الثمر[٦٧].

وكان في هذا المجلس فسحة للطُّرْفَة والمُزاح الجميل، ولم يكن وَقار المجلس النبوي ولا مَهابة محيَّاه صلى الله عليه وآله وسلم مما يحجز أصحابه عن عفوية الحياة، فها هو صلى الله عليه وآله وسلم يحدِّث أصحابه، وعنده رجلٌ من أهل البادية، فيقول: «**إن رجلًا من أهل الجنة استأذن ربَّه في الزَّرْع، فقال الله له: ألستَ فيما شئتَ؟! فقال: بَلَى يا ربِّ، ولكني أُحِبُّ أن أَزْرَعَ. قال: فبَذَرَ، فبَادَرَ الطَّرْفَ نَباتُه واستِواؤُهُ واسْتِحْصَادُهُ[٦٨]، فكان أمثالَ الجبال، فيقول الله: دُونَك يا ابن آدمَ؛ فإنه لا يُشْبِعُكَ شيءٌ!**». فلما فرغ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم من حديثه قال الأعرابي: يا رسولَ الله، والله لا تجده إلَّا قرشيًّا أو أنصاريًّا؛ فإنهم أصحاب زرع، وأما نحن فلسنا بأصحاب زرع. فضحك مَن في المجلس، وضحك النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم[٦٩].

ويبدو أن هذا المجلس هو مجلس استقبال القادمين من الوفود؛ فإن المسافرينَ عادةً يبيتون خارج المدينة، ثم يدخلونها ضحًى، فيَلْقَون النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم في هذا المجلس.

ومن ذلك: وفد المُضَرِيِّين، وقد أَتَوْا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صَدْر النهار، فرأى ما بهم من الفقر والفاقة، فتَمَعَّر وجهُه أَلَمًا لحالهم[٧٠]، ثم خطبَ الناسَ بعد صلاة الظهر، وحثَّ على الصدقة، حتى اجتمع عنده كَوْمان من طعام وثياب[٧١].

ووفد عبد القَيْس الذين أَتَوْا إليه صلى الله عليه وآله وسلم من الأَحْساء، فرحَّب بهم وقال: «**مرحبًا بالوفد، غير خَزايا ولا نَدامَى**»[٧٢].

ويغلب على الظن أنه المجلس الذي أتى فيه جبرائيلُ عليه السلام في صورة رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشَّعر، لا يُرى عليه أثرُ السفر، ولا يعرفه أحدٌ، فسأل عن الإسلام والإيمان والإحسان وأشراط الساعة[٧٣].

وأنه المجلس الذي أتى فيه ضِمامُ بن ثَعْلبة رضي الله عنه، فأناخ جمله في المسجد، ثم قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: ابنَ عبد المطلب؟ قال: «**قد أجبتُك**». قال: إني سائلُك، فمُشدِّد عليك في المسألة، فلا تجد عليَّ في نفسك. قال: «**سَلْ عَمَّا بَدَا لك**». فسأله عن أركان الإسلام، ثم قال: والذي بعثك بالحق، لا أزيدُ عليهن ولا أَنْقُصُ. فلما ولَّى. قال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: «**فَقِهَ الرجلُ، لئن صدق ليدخلنَّ الجنة**»[٧٤].

وكان هذا المجلس هو مجلس شورى المسلمين فيما يقع لهم، وفيه كانت الشورى ثم قرار الخروج لأُحد، وفيه تقرَّر حفر الخندق، ونحو ذلك مما يستجد في أمور حياتهم، ولم يكن أحد أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كيف وهو المنـزَّل عليه: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾[٧٤م] [آل عمران: ١٥٩].

وكان الصحابة رضي الله عنهم يتناوبون الحضور في هذا المجلس النبوي، كما في حديث عمر رضي الله عنه قال: كنتُ أنا وجارٌ لي من الأنصار في عوالي المدينة، وكنا نتناوبُ النـزولَ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ينزلُ يومًا وأنزلُ يومًا، فإذا نزلتُ جئتُه بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره، وإذا نزل فعل مثل ذلك[٧٥].

وكان رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يجلس في هذا المجلس مع أصحابه كأحدهم، ليس له شَارة تميِّزه عنهم، فيجيء الغريبُ فلا يعرفه من بينهم، وربما سأل: أيكم ابـنُ عبد المطلب؟ فلا يجدون ما يميِّزون به رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم،

إِلَّا وَضاءته وبهاؤه، فيقولون: هو هذا الأبيض المُتَّكئ. فلما رأى الصحابة ذلك، أشاروا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يعملوا له دَكَّةً من الطين؛ حتى يعرفه القادم، فأذن لهم، وكان ذلك في آخر حياته، عام الوفود، سنة تسع[٧٦].

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يُقَسِّم بِشْرَه وإقباله في مجلسه بين أصحابه، حتى يتفرَّقوا عنه، وكلٌّ يظن أنه أكثرهم حُظْوَة عنده[٧٧].

وربما أُهدي للنبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم طعامٌ وهو مع أصحابه، فيأكلون جميعًا، قال سَمرة بن جُندب رضي الله عنه: بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ أُتي بقصعة فيها ثَرِيدٌ، قال: فأكل، وأكل القومُ، فلم يزل القومُ يتداولونها إلى قريب من الظهر؛ يأكل كلُّ قوم ثم يقومون، ويجيء قوم فيتعاقبونه. فقال له رجل: هل كانت تُمَدُّ بطعام؟ قال: أما من الأرض فلا، إِلَّا أن تكون كانت تُمَدُّ من السماء[٧٨].

وأُهدي له صلى الله عليه وآله وسلم شاةٌ، والطعام يومئذ قليل، فقال لأهله: «**أَصْلِحوا هذه الشاة، وانظروا إلى هذا الخبز، فاثْرِدوا واغرفوا عليه**». وكانت له صلى الله عليه وآله وسلم قَصْعَةٌ يقال لها: الغَرَّاءُ. يحملها أربعة رجال، فلما أصبحوا وسجدوا الضحى، أُتي بتلك القصعة، فالتفُّوا عليها، فلما كثروا جَثَا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال أعرابيٌّ: ما هذه الجِلْسَة؟ قال: «**إنَّ الله عزَّ وجلَّ جعلني عبدًا كريمًا، ولم يجعلني جبارًا عنيدًا، كلُوا من جوانبها، ودَعُوا ذِرْوَتَها**[٧٩]**، يُبَارَكْ فيها**». ثم قال: «**خذوا وكلوا، فوالَّذي نفسُ محمدٍ بيده، لتُفْتَحَنَّ عليكم فارسُ والرومُ، حتى يكثرَ الطعامُ، فلا يُذكرَ عليه اسم الله عز وجل**»[٨٠].

ويطول هذا المجلس النبوي ويقصُر، بحسب الحال، وما يكون فيه من شأن، حتى إذا تعالَى النهارُ قام صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يكن يقوم من مجلسه إِلَّا قال:

«**سبحانك اللهمَّ ربي وبحمدك، أشهدُ أن لا إله إلا أنتَ، أستغفرُك وأتوبُ إليكَ**». فقالوا: يا رسولَ الله، إن هذا قولٌ ما كنا نسمعُهُ منك فيما خلا؟ فيقولُ: «**هو كفارةٌ ما يكونُ في المجلس**»[٨١].

وسألته عائشةُ رضي الله عنها، فقالت: يا رسولَ الله، أراكَ تختمُ بهؤلاء الكلمات مجلسَكَ وقراءتَكَ وصلاتَكَ؟ فقال: «**مَن قال خيرًا كان هؤلاء الكلماتُ طابَعًا عليه إلى يوم القيامة، ومَن قال شرًّا كُنَّ كفارةً له**»[٨٢].

وقلَّما يقوم من مجلس حتى يدعو لأصحابه بهذه الدعوات: «**اللهمَّ اقْسِمْ لنا من خشيتك ما تَحُولُ به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلِّغُنا به جنَّتك، ومن اليقين ما تهوِّن به علينا مصائبَ الدنيا، اللهمَّ متِّعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوَّتنا ما أحييتنا، واجعله الوارثَ منا، واجعل ثَأْرَنا على مَن ظلمنا، وانصرنا على مَن عادانا، ولا تجعلْ مصيبَتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبرَ همِّنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلِّط علينا مَن لا يرحمنا**»[٨٣]. ثم يتفرَّق الصحابةُ إلى أعمالهم أو إلى بيوتهم؛ للقيلولة قبل الظهر.

أما هو صلى الله عليه وآله وسلم فقد يرجع إلى بيته؛ لنومة القَيْلولة، وربما تلقَّته أسواق المدينة ماشيًا فيها؛ مجيبًا لدعوة، أو قاصدًا لزيارة، أو ساعيًا في قضاء حاجة من حاجاته.

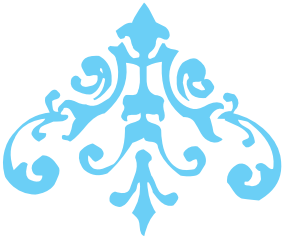

يمشي في الأسواق

كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا مشى مشى بقوة وعزم، بعيدًا عن التَّواقُر المتكلَّف الذي يتصنَّعه المتعاظمون؛ فينزع رجليه في خطوه كأنما يَتَقَلَّع عن الأرض، ويَتَكَفَّأ كأنما يَنْحَدِرُ من عُلُوٍّ، يعرف مَن يراه أنه ليس بعاجزٍ ولا كسلان، وإذا التفتَ التفتَ جميعًا، وكان إذا مشى معه أصحابه مَشَوْا أمامه وحوله، وتركوا ظهره للملائكة، ولم يكونوا يتبعونه من خلفه، ولم يطأ عَقِبَه رجلان[٨٤].

وهذا من تواضعه صلى الله عليه وآله وسلم أَلَّا يتقدَّم أصحابَه ويدعهم يتَّبعونه من خلفه، كما يفعل الجبابرة، ولا يرضى لأصحابه مظاهر الذُّل أو الاستصغار، بل يمشي فيهم وبينهم.

وكان إذا مشى يتوكَّأ أحيانًا على عصا من سَلَم أو عَسِيب نخل، وربما جعل في يده عُرجونًا أو مِخْجَنًا، وكانت هذه عادة العرب؛ إذ كثيرًا ما يعرض لهم ما يحتاجونها له[٨٥].

وربما لقيته الجاريةُ من خدم المدينة، فتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فتذهب به حيث شاءت من المدينة في حاجتها، فيدور بها في حوائجها، ولا

ينزع يده من يدها حتى ترجع[٨٦].

وكان يتبسَّم لكلِّ مَن يلقاه، قال جريرُ بنُ عبد الله رضي الله عنه: «ما لقيني رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم إلَّا تبسَّم في وجهي»[٨٧].

ما أروع هذه الابتسامة المشعَّة المرحِّبة، التي تُشعِر بالوُدِّ والاختصاص؛ حتى ظنَّ جريرٌ رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وآله وسلم إنما يفعل ذلك معه وله؛ فوقعت من نفسه هذا الموقع، مع أنه صلى الله عليه وآله وسلم يفعل ذلك مع الناس كلهم، كما قال عبد الله بن الحارث بن جَزْء رضي الله عنه: «ما رأيتُ أحدًا كان أكثرَ تَبَسُّمًا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»[٨٨].

وكان إذا مرَّ بصبيانٍ سلَّم عليهم، ومسح على وجوههم، قال جابر بن سمُرةَ رضي الله عنه: «خرج النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم، وخرجتُ معه، فاستقبله وِلدَانٌ، فجعلَ يمسحُ خَدَّيْ أحدهم واحدًا واحدًا، وأما أنا فمسحَ خَدِّي، فوجدتُ ليده بردًا وريحًا، كأنما أخرجها من جُؤْنَةِ عطَّار[٨٩]، فكان الخدُّ الذي مسحه النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم أحسنَ من الخدِّ الآخر»[٩٠].

وكان يزورُ الأنصارَ، فإذا جاء إلى دُور الأنصار جاءه صبيان الأنصار، فيدُورونَ حوله، فيدعو لهم، ويمسحُ رؤوسَهم، ويسلِّمُ عليهم[٩١].

ومرَّ مرةً بدُور بني النَّجَّار، فتلقَّاه جواري الأنصار، وجعلن يضربن بالدُّفوف ويتغنَّين ويَقُلْنَ:

نحن جَوارٍ من بني النَّجَّارِ

يا حبَّذا محمدٌ من جارِ

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**اللهُ يعلمُ أنَّ قلبي يحبُّكنَّ، اللهمَّ بارك فيهنَّ**»[٩٢].

ومرَّ في المسجد يومًا، وعصبةٌ من النساء قُعودٌ، فأَلْوَى بيده[٩٣] إليهنَّ بالسَّلام[٩٤].

وكان إذا لقي الرجلَ من أصحابه بدأه بالسلام وصافحه ودعا له، وكان إذا صافح أحدًا لا ينزعُ يده من يده، حتى يكون هو الذي ينزعُ، وإذا لقي الرجلَ فكلَّمه، لم يصرف وجهه، حتى يكون الرجلُ هو الذي يصرفه[٩٥].

وكان يقف لمَن يستوقفه في الطريق، وربما استوقفته الجاريةُ والمرأةُ، فيقف لها؛ حدَّث عَدِيُّ بن حَاتم الطائي رضي الله عنه عن أول لُقياه النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: «بينا أنا أمشي معه، إذ نادتهُ امرأةٌ وَغلامٌ معها: يا رسولَ الله، إنَّ لَنا إليكَ حاجةً. فخَلَوْا به قائمًا معهما حتى أَوَيْتُ له من طول القيام، قلتُ في نفسي: أشهدُ أنك بَرِيءٌ من ديني ودين النعمان بن المنذر[٩٦]، وأنك لو كنتَ مَلِكًا لم يَقُمْ معه صبيٌّ وامرأة طولَ ما أرى. فَقَذَفَ اللهُ في قلبي له حُبًّا»[٩٧].

وكان يمشي بعفوية وتدفُّق، بعيدًا عن التزمُّت والتواقر المتكلَّف؛ فقد مرَّ مرَّة في طريقه بشاب يَسْلُخُ شاةً، ولم يكن يُحسنُ السَّلْخَ، فحادَ إليه، فقال له: «**تَنَحَّ حتى أُرِيَكَ؛ فإني لا أَراكَ تُحسنُ تسلُخُ**». فأدخل يده بين الجلد واللَّحم، فدَحَسَ بها[٩٨] حتى توارت إلى الإِبْط، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**هكذا يا غلامُ فاسلخ**». ثم انطلق[٩٩].

وبذلك كان صلى الله عليه وآله وسلم يقيم جسور التواصل بين الأجيال، وذلك بالاندماج معهم في أحوالهم، وحضوره في تفاصيل حياتهم.

وليت شعري! ما شعور هذا الشاب وهو يرى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ينغمس معه في شيء من شأنه الخاص ويعينه عليه!

وكان مرةً مع أصحابه في بيت رجل من أصحابه، فأتاه بلالٌ رضي الله عنه يؤذنه بالصلاة، فخرج فمرَّ في طريقه برجل قد وضع بُرْمَتَه[١٠٠] على النار، فقال له: «**أطابتْ بُرْمَتُك؟**». قال: نعم بأبي أنت وأمي يا رسولَ الله. فتناول منها بَضْعَةً، فجعل يَعْلُكُها[١٠١] وهو يسيرُ، حتى أَحْرَمَ بالصلاة[١٠٢].

إنها بساطة الحياة، يعيشها مع أصحابه؛ فهو يتناول بَضْعةً يسيرةً ويظل يمضغها وهو يسير، ما أبعد ذلك عن سنن المتكبِّرين والجبَّارين.

أما صاحب البُرْمة؛ فكأني به يومه ذلك يحدِّث ويتحدَّث عن طلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بَضْعةً من طعامه، ثم أكلها أمامه، حتى لكأن الموقِف وسام العمر له.

أيُّ عمق في حياة الناس كان صلى الله عليه وآله وسلم يصل إليه بهذه اللفتات الأخَّاذة!

وكان إذا أتى بابَ قوم لم يستقبل البابَ من تلقاء وجهه، ولكن يتجافى إلى ركنه الأيمن أو الأيسر؛ فقد كانت الدُّور صغيرةً، ولم يكن على أبوابها يومئذ سُتورٌ، ويقول: «**السلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاتُه**». فإن لم يسمع جوابًا، كرَّر السلامَ ثلاثًا، ثم انصرف.

ومن ذلك: قصته مع سعد بن عبادة رضي الله عنه، فقد أتاه صلى الله عليه وآله وسلم، فسلَّم عليهم، فقال: «**السلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاتُه**». فسمع سعدٌ فردَّ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يُسْمِعِ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم رَدَّهُ،

فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: «**السلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاتُه**». فردَّ سعدٌ، ولم يُسْمِعِ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث مرات، وكان النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم لا يزيد فوق ثلاث تسليمات، فإن أُذِنَ له، وإِلَّا انصرفَ، فانصرفَ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم، وجاء سعدٌ مبادرًا، قال: يا نبيَّ الله، والذي بعثك بالحقِّ، ما سلَّمتَ تسليمةً إِلَّا سمعتُها ورددتُهَا عليك، ولكن أحببتُ أن تكثرَ علينا من السلام والرحمة[١٠٣].

الزيارات النبوية

وربما ذهب النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم في بعض ضَحَوات الأيام لزيارة مَن يرغب زيارتَه من قرابته أو أصحابه.

ومن ذلك: ذهابه إلى بيت ابنته فاطمة؛ ليلقى ابنه الحسنَ بن علي عليهم السلام، يقول أبو هريرة رضي الله عنه: خرج النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم يومًا في طائفة من النهار، فوجدني في المسجد، فأخذ بيدي، فانطلقتُ معه، متَّكئًا على يَدِي، لا يكلِّمني ولا أكلِّمه، حتى جئنا سوق بني قَيْنُقاع، فطاف فيه ونظر، ثم انصرف وانصرفتُ معه، فجاء إلى فناء بيت فاطمة فجلس، فنادى الحسنَ فقال: «**أين لُكَعُ**- أي: الصغير- **أين لُكَعُ، أين لُكَعُ، ادْعُ الحسنَ بنَ علي**». فلم يجبه أحدٌ، فحبسته فاطمة شيئًا، فظننا أنها تغسِّله وتلبسه سِخابًا[١٠٤]، فانصرف وانصرفتُ معه، حتى جئنا المسجدَ، فجلس فاحتبى، ثم قال: «**أين لَكَاعُ؟ ادْعُ لي لَكَاعًا**». فلم يلبث أن جاء الحسنُ يشتدُّ وفي عنقه السِّخاب، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم بيده هكذا، ومدَّها، فقال الحسنُ بيده هكذا، حتى وثب في حَبوته، فوقع في حِجره، فاعتنق كلُّ واحد منهما صاحبه، وقبَّله وضمَّهُ إلى صدره، وأدخل الحسنُ يده في لحية النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم جعل النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم يفتح فاه، فوضع فمه على فمه، وقال: «**اللهمَّ**

إني أحبُّه، فأحبَّه، وأَحْبب مَن يُحبُّه». ثلاثَ مراتٍ.

فكان أبو هريرةَ رضي الله عنه يتذكَّر هذا المشهد، ويقول: «**ما رأيتُ حسنًا قطُّ إلَّا فاضت عيناي دموعًا**»[١٠٥].

وذهب ذات مرة إلى بيت فاطمةَ رضي الله عنها، فسألها عن زوجها علي رضي الله عنه، قائلًا: «**أين ابنُ عَمِّك؟**». فقالت: كان بيني وبينه شيء فخرج. فأرسل يبحث عنه، فقيل له: هو نائمٌ في المسجد. فأَتَى إليه وهو مضطجع في المسجد، وقد سقط رداؤُه عن جنبه، وعَلِقَ به التراب، فجعل يمسح عنه التراب، ويقول: «**قم أبا التراب، قم أبا التراب**»[١٠٦].

وكان يذهب إلى أم أيمن رضي الله عنها، والتي كانت حاضنته في طفولته، فيتعاهدها بالزيارة، فذهب إليها مرةً، فقرَّبت إليه طعامًا أو شرابًا، فإما كان صائمًا، وإما كان لا يريده، فردَّه ولم يأكل، فأقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تخاصمه وتَصْخَب وتتذمَّر عليه- أي: تصيح وتغضب وترفع صوتها- أَلَّا يكون أَكَلَ[١٠٧].

وهذا من أمِّ أيمن رضي الله عنها لسابق حضانتها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فهي تتذمَّر عليه لشدِّة حبِّها له، كما تفعل الأمُّ مع ولدها، فصلَّى الله على النبي الكريم الذي كان يتلقَّى ذلك بكريم الحفاوة وحُسن التعاهد.

ومن ذلك: زيارته لأصحابه رضي الله عنهم، وقد كان يأتي ضعفاء المسلمين، ويزورهم، ويعودُ مرضاهم، ويجيب دعوتهم، ويذهب وحده أحيانًا.

ومن ذلك: إجابته دعوة مُلَيكة جدَّة أنس بن مالك رضي الله عنهما؛ فقد دعت رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم لطعام صنعته، فأكل منه، ثم قال: «**قوموا فأصلِّي**

لكم». قال أنس: فقمت إلى حَصِير لنا قد اسْودَّ من طُول استخدامه، فنضحتُه بماء، فقام عليه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم، وصففتُ أنا واليتيم وراءه، والعجوزُ من ورائنا، فصلَّى لنا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين، ثم انصرف[١٠٨].

وربما ذهب ومعه بعض أهل بيته؛ فعن أنس رضي الله عنه، أن جارًا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فارسيًّا، كان طيب المَرَق، وكانت مرقته أطيب شيء ريحًا، فصنع لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم، ثم جاء يدعوه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**وعائشة معي**». فقال: لا. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا!**». فعاد يدعوه، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**وهذه معي**». قال: لا. قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا!**». ثم عاد يدعوه، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**وهذه**». قال: نعم. في الثالثة، فقاما يتدافعان حتى أتيا منزله[١٠٩].

ودعاه مرةً خيَّاطٌ من الموالي لطعام صنعه، قال أنس: فذهبتُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى ذلك الطعام، فقرَّبَ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خبزًا من شَعِير ومَرَقًا فيه دُبَّاءٌ- أي: قَرْعٌ- وقَدِيدٌ- وهو لحم مجفَّف- وأقبل على عمله، قال: فجعل رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل من ذلك الدُّبَّاء ويعجبه، ورأيته يتتبَّع الدُّبَّاء من حول الصَحْفَة، فلما رأيتُ ذلك جعلتُ أُلْقِيه إليه ولا أطعَمُه، فلم أزل أحبُّ الدُّبَّاءَ من يومئذ[١١٠].

وربما ذهب إلى الدعوة هو وبعض أصحابه.

ومن ذلك: زيارته لعِتْبان بن مالك رضي الله عنه؛ فقد دعاه عِتبانُ ليصلِّي له في بيته، وقال: يا رسولَ الله، قد أَنْكَرْتُ بصري، وأنا أصلِّي لقومي، فإذا كانت الأمطار

سال الوادي الذي بيني وبينهم، ولم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلِّي بهم، ووددت يا رسولَ الله أنك تأتيني فتصلِّي في بيتي، فأتَّخذه مصلًّى. فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**سأفعلُ إن شاء الله**». فأتى إليه من الغد ضحًى، ومعه أبو بكر وعمر وبعض أصحابه، فقال له: «**أين تحبُّ أن أصلِّي من بيتك؟**». فأَرَاه ناحية في بيته، وبسط له فيها حَصِيرًا، ورشَّ طرفه بالماء، فصلَّى بهم ركعتين، ثم استبقاه عتبانُ؛ ليصيب من طعام صنعه له، فجلس وطَعِم عنده[١١١].

وكان يُؤْنِس مَن يزورهم، ويسعهم جميعًا برُّه وحسن خلقه، حتى صِبيتهم وصغارهم؛ قال أنس رضي الله عنه: كان النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم أحسنَ الناس خُلقًا، وكان يغشانا ويخالطنا، وكان لي أخٌ فَطِيم -في الثالثة من عمره- يُقالُ له: أبو عُمير، وكان إذا زارنا يمازحه ويضاحكه، فزارنا ذات يوم فوجده حزينًا، فقال: «**يا أمَّ سُليم، ما لي أرى ابنك أبا عُمَير حزينًا خَاثِر النفس**[١١٢]؟». قالت: يا رسولَ الله، مات نُغَيْرُه[١١٣] الذي كان يلعب به. فأقبل عليه، وجعل يمسحُ رأسَه، ويقول: «**يا أبا عُمَير، ما فعل النُّغَيْر؟ يا أبا عُمَير، ما فعل النُّغَير؟**»[١١٤].

وقال محمود بن الرَّبِيع رضي الله عنه: «عقلتُ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مَجَّةً مَجَّها في وجهي من دَلْوٍ من بئرٍ كانت في دارنا، وأنا ابنُ خمس سنينَ»[١١٥].

فانظر هذه المداعبة الـمُؤْنِسة كيف رَسَخَتْ في وعي محمود، وتعجب كيف تطامن صلى الله عليه وآله وسلم بهمِّه إلى همِّ طفل يسأله عن نُغَيْره، وإلى طفل يمازحه ويَمُجُّ الماء في وجهه.

أيُّ قرب يجده هؤلاء الأطفال من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأيُّ

شيء كان يجده أصحابه وهم يرون صبيانهم بهذه المكانة من نبيهم!

وكان إذا زار أحدًا من أصحابه وطَعِم عنده دعا لهم وصلَّى عليهم؛ فقد زار سعدَ بنَ عبادة رضي الله عنه، فجاءه بخبز وزيت، فأكل صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال: «**أَفْطَرَ عندكم الصائمونَ، وأَكَلَ طعامَكم الأبرارُ، وصلَّتْ عليكمُ الملائكةُ**»[١١٦].

وزار بُسْرَ بنَ أبي بُسْر رضي الله عنه، فلمَّا دنا من منزله خرج بُسْرٌ وزوجته، فتلقَّيا رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم ورحَّبا به، ثم وضعوا له قطيفةً كانت عندهم فقعد عليها، ثم قال بُسْرٌ لزوجته: هاتي طعامك. فجاءت بقصعة فيها دَقِيق قد عصدته بماء وملح، فوضعته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأكل رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم وأكلوا معه، وفضل منها فضلةٌ، ثم قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**اللهمَّ اغفرْ لهم وارحمهم، وباركْ عليهم، ووسِّع عليهم في أرزاقهم**»[١١٧].

وزار جابرَ بنَ عبد الله رضي الله عنهما في بيته، فقال جابرٌ لامرأته: إن رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يجيء اليوم وسط النهار، فلا تُؤذِي رسولَ الله ولا تكلِّميه ولا تسأليه. ثم ذبح لرسول الله عَنَاقًا سمينةً عنده، فلما وضعها بين يديه نظر إليه صلى الله عليه وآله وسلم وقال: «**يا جابرُ، كأنَّكَ قد علمتَ حُبَّنا للَّحم!**». ثم أكل هو ومَن معه، فلما أراد أن يخرج من الباب نادته امرأةُ جابر وكانت مستترة في ناحية البيت، فقالت: يا رسولَ الله، صلِّ عليَّ وعلى زوجي صلى الله عليك. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**صلَّى اللهُ عليك وعلى زوجك**». فقال لها جابرٌ بعد ذلك: ألم أكن نهيتُك أن تكلِّمي رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم؟! قالت: أكنتَ تظنُّ أن الله يُورِدُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم بيتي، ثم يخرجُ ولا أسأله الصلاةَ عليَّ وعلى زوجي قبل

أن يخرجَ؟![118].

لقد كانت حياة الصَّحب الكرام محفوفةً بصلواته وبركاته ودعواته صلى الله عليه وآله وسلم، ولقد كان فضل الله عليهم بنبيه عظيمًا!

وكما كانت زياراته صلى الله عليه وآله وسلم أُنسًا لنفوسهم، وإكرامًا لكبارهم، وبِرًّا بصغارهم، وصلاةً وبركةً عليهم، فقد كانت عامرةً بالتعليم والتَّوجيه، وبناء القيم النبوية في نفوسهم بذاك الأُسلوب التربوي النبوي العظيم في التعليم.

يقول عبد الله بن عامر بن رَبِيعة رضي الله عنهما: أتانا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتنا وأنا صبيٌّ، فذهبتُ أخرج لألعبَ، فقالت أمي: يا عبدَ الله، هاك، تعالَ أُعْطِكَ. فقال لها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**وما أردتِ أن تُعطيه؟**». قالت: أعطيه تمرًا. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**أما إنك لو لم تفعلي، كُتبت عليك كَذْبَةٌ**»[119].

إن هذا التوجيه للأم، هو حفرٌ عميق لقيمة الصدق في وِجدان الطفل، فانظر كيف وعاها ورواها لأمَّة نبيه بعد ذلك، حتى بلغتني اليوم وإياك!

وزار صلى الله عليه وآله وسلم سعدَ بنَ عُبادة رضي الله عنه، فلما كان في مجلسه قال له بَشِير بن سعد رضي الله عنه: أمرنا الله أن نصلِّي عليك يا رسولَ الله، فكيف نصلِّي عليك؟ فسكت رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى تَمَنَّوْا أنه لم يسأله، ثم قال: «**قولوا: اللهمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمدٍ، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمدٍ وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم**»[120].

ولك أن تعجب من هذا السكوت من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بُرهةً،

ذهبت فيها الأذهان كلَّ مذهب، وأصبحت في حال تحفُّز لترى ما يكون جوابه، فلما أجابهم وافق تشوُّفًا وتطلُّعًا لا يُنسى الجواب بعده، فصلوات الله وسلامه على خير معلِّم للناس الخير.

وعندما زار عتبانَ بنَ مالك رضي الله عنه اجتمع رجالٌ في بيته كثير، فقال رجلٌ منهم: ما فعل مالك بن الدُّخْشُم، لا أَرَاهُ؟ فقال رجلٌ منهم: ذاك منافقٌ، لا يحبُّ الله ورسوله. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا تقل ذاك؛ أَلَا تراه قال: لا إله إِلَّا الله. يبتغي بذلك وجه الله؟**». فقال: الله ورسوله أعلمُ، أما نحن فوالله لا نرى وُدَّهُ ولا حديثه إِلَّا إلى المنافقين! قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**فإن الله قد حرَّم على النار مَن قال: لا إله إِلَّا الله. يبتغي بذلك وجه الله**»[١٢١].

فانظر كيف جعل من هذا المجلس تعليمًا لحياطة عرض المسلم وحماية جنابه في غيبته، ولفت النظر إلى الجوانب الإيجابية في كل شخص، وأهمها: عبور بوابة التوحيد: «**أَلَا تراه قال: لا إِلَّه إلا الله**».

ليتَ شِعري! كيف سيكون نقاء مجالسنا لو كنا لا نُخْفِر فيها غيبة مَن قال: لا إله إلا الله؟!

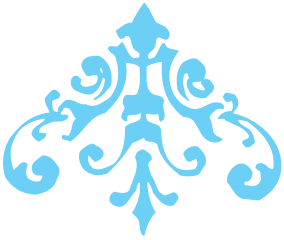

عيادته المرضى

ومن زياراته: عيادته المرضى، فللمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم حضورُه الآسي [١٢٢] والمُواسي في لحظات الألم، وكُرَب المرض.

ومن ذلك أن سعدَ بنَ عبادةَ رضي الله عنه اشتكى شكوى، فأتاه النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم، فلما دخل عليه وجده قد غُشِي عليه، وحوله أهله، فقال: «**قَدْ قَضَى؟**». قالوا: لا يا رسولَ الله. فبكى النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم، فلما رأى القومُ بكاءَ النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم بَكَوْا، فقال: «**أَلَا تسمعون! إن الله لا يعذِّبُ بدَمْع العين، ولا بحُزْن القلب، ولكن يعذِّب بهذا**- وأشار إلى لسانه- **أو يرحم**»[١٢٣].

ها هي رحمة نبيِّك صلى الله عليه وآله وسلم الذي تذرف الدمع عيناه؛ لأن أحد أصحابه قد أغمي عليه!

ليت شعري! ماذا كان حال سعد بن عبادة بعد أن أفاق وأبلَّ[١٢٤]، فعلم أن رسولَ الله قد بكى لحاله تلك؟!

ما وَقْعُ ذلك على بنيه وقرابته ومَن حوله أن يروا رسولَ الله صلى الله عليه وآله

وسلم يتفاعل معهم هذا التفاعل، ويندمج معهم بشعوره ومشاعره، وكأن آلامهم في جسده، وأحزانهم في قلبه؟

إنها رحمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي وصفه خالقه العليم به فقال: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

ومن ذلك: عيادته جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال جابر: مَرِضْتُ فعادني رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه أبو بكر ماشيين، وأنا في قومي بني سَلِمة، فوجدني قد أُغمي عليَّ، فلا أعقل شيئًا، فتوضأ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم رشَّ عليَّ من وَضوئه، فأفقتُ، فإذا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقلتُ: يا رسولَ الله، كيف أصنع في مالي، وإنما يرثني كلالة؟ أي: لا والد لي ولا ولد. فلم يرد عليَّ شيئًا، حتى نزلت آية المواريث[١٢٥].

بقي أن تعلم أن جابرًا رضي الله عنه الذي كان يسأل رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قسمة ماله إذا تُوفِّي في مرضه ذلك قد عاش بعد وفاة رسول الله نحوًا من سبعين سنة[١٢٦]، وبقي هذا المشهد حاضرًا في نفسه!

وتأمَّل: «فأفقتُ فإذا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم». كأنه ينظر إليه الساعة ويعيش تلك الفُجاءة.

ليس شيءٌ أوقع في نفوس الناس من أن تكون قريبًا منهم لحظة ألمهم وضعفهم، وهكذا كان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم مع أصحابه، لا يفقدونه ساعة ألمٍ يواسيهم، أو ساعة فرح يؤانسهم، فحَلَّ من قلوبهم بواطن شغافها.

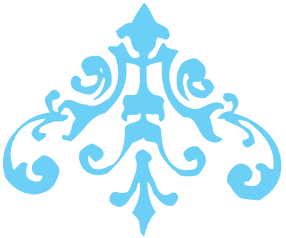

في بساتين المدينة

وربما ذهب صلى الله عليه وآله وسلم في زياراته إلى بعض بساتين المدينة؛ يَجُمُّ نفسه فيها، ويستظلُّ بظلِّها، ويجلس فيها إلى خاصَّة أصحابه، فكان يذهب إلى بَيْرُحاءَ؛ وهي حديقةٌ لأبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه، فيدخلها ويستظلُّ بها ويشرب من ماءٍ فيها طيِّبٍ، وكانت مستقبلة المسجد شمالًا منه، وقد دُفنت في زماننا هذا ودخلت الآن في توسعة المسجد النَّبوي[١٢٧].

وربما ذهب إلى غيرها من بساتين الأنصار، **ومن ذلك**: ما حدَّث به أبو هريرةَ رضي الله عنه قال: كنا قعودًا حول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، معنا أبو بكر، وعمر في نفرٍ، فقام رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم من بين أظهرنا، فأَبْطَأَ علينا، وخشينا أن يُقْتَطَع دوننا- أي: يصاب بمكروه من عدوٍّ أو غيره- وفزعنا، فقمنا، فكنتُ أولَ مَن فزع، فخرجتُ أبتغي رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم، حتى أتيتُ حائطًا للأنصار لبني النَّجَّار، فدرتُ به، هل أجد له بابًا؟ فلم أجد، فإذا جدولُ ماء يدخل في جوف الحائط من بئرٍ خارجةٍ فاحْتَفَزْتُ- أي: تضامت ليسعني المدخل- كما يَحْتَفِزُ الثعلبُ، فدخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: «**أبو هريرة!**». فقلتُ: نعم يا رسولَ الله. فأعطاني نعليه وقال: «**اذهب بنعليَّ هاتين، فمَن لقيتَ من**

وراء هذا الحائط يشهدُ أَنْ لا إله إِلَّا الله، مستيقنًا بها قلبُه، فبشِّره بالجنة»[١٢٨].

وكان إذا ذهب إلى قُباءٍ ربما ذهب إلى بئر أَرِيْسٍ؛ وهي بئر تقع غربي مسجد قُباءٍ، وهي التي وقع فيها خاتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خلافة عثمان رضي الله عنه، ولم يمكن إخراجه منها، وقد حفظتها أجيال المسلمين ودول الإسلام، ثم دُفنت في زماننا هذا، **ومن خبرها** ما أخبر به أبو موسى الأشعريُّ رضي الله عنه قال: دخل رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم بئرَ أَرِيسٍ، فجلستُ عند الباب، وبابُها من جَرِيدٍ، حتى قضى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم حاجتَه فتوضَّأ، فقمتُ إليه، فإذا هو جالسٌ على بئر أَرِيسٍ وتوسَّط قُفَّهَا- وهي الدِّكَّة المرتفعة حول البئر- وكشف عن ساقيه ودلَّاهما في البئر، وبيده عودٌ يضربُ به بين الماء والطِّين، فسلَّمتُ عليه ثم انصرفتُ فجلستُ عند الباب، فقلتُ: لأكونَنَّ بوابَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليوم. ولم يأمُرْني. فجاء أبو بكرٍ رضي الله عنه يستأذنُ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**ائذن له، وبشِّره بالجنة**». فحمِد الله ودخل، وجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معه في القُفِّ، ثم جاء عمرُ رضي الله عنه يستأذنُ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**ائذن له، وبشِّره بالجنة**». فحمِد الله ودخل، وجلس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القُفِّ عن يساره، ثم جاء عثمانُ رضي الله عنه يستأذنُ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**ائذن له، وبشِّره بالجنة، على بلوى تصيبُه**». فجئتُه فقلتُ له: ادْخُل، وبشَّرك رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة، على بلوى تصيبك. فحمِد الله، ثم قال: الله المستعان، اللهمَّ صبرًا. ودخل فوجد القُفَّ قد مُلِئ فجلس وِجَاهَهُم من الشِّقِّ الآخر[١٢٩].

وفي ذهابه صلى الله عليه وآله وسلم إلى بساتين المدينة إجمامٌ للنفس واستبراد

بظل شجرها عن حر المدينة اللافح، وتطرية للحياة، وتجديد لوتيرة النشاط اليومي، وإيناس لأصحاب هذه البساتين أن يروا رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يأوي إلى حوائطهم؛ فيصيبها من بركته وطهوره، وهو المبارك حيثما وجد صلى الله عليه وآله وسلم.

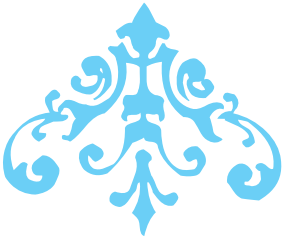

راحة القيلولة

ويذهبُ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا تعالى الضحى إلى بيت زوجه التي هو عندها وفي يومها، فإذا دخل بيته كان أول شيء يفعله عند الدخول السِّواك والسَّلام على أهل البيت[١٣٠]، ثم يصلِّي صلاة الضحى أربع ركعات، وربما زاد فصلَّاها ستًّا أو ثمانيًا[١٣١].

وربما صادف طعامًا فأصاب منه، إذا لم يكن طَعِم في الصباح، وقد يُعرض عليه الطعام وهو صائمٌ فيُفطر، فقد قالت له عائشةُ رضي الله عنها يومًا: يا رسولَ الله، أُهديت لنا هديةٌ، أو جاءنا زائرٌ، وقد خبأتُ لك شيئًا. قال: «**وما هو؟**». قالت: حَيْسٌ -وهو طعام من الأَقِط والسمن والتمر، تخلط جميعًا-. قال: «**هاتيه**». فجاءت به فأكل، ثم قال: «**قد كنتُ أصبحتُ صائما**»[١٣٢].

وفي دخوله هذا رأى زوجته جُويرية رضي الله عنها في مصلَّاها تذكرُ الله، وكان قد دخل عليها في الصباح وهي على حالها تلك، فقال: «**مازلتِ على حالك التي فارقتك عليها؟**». قالت: نعم. قال: «**لقد قلتُ بعدَك أربع كلمات ثلاثَ مرات، لو وُزنت بما قلتِ منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضا نفسه، وزِنَة عرشه، ومِدَاد كلماته**»[١٣٣].

وكانت هذه ساعة خلوته في بيته مع أهله.

وربما أتاه فيها بعض نساء المؤمنات يسألنه عن أمور دينهن، مما لا يجرؤن على السؤال عنه أمام الرجال، ويكون السؤال بمحضر أمهات المؤمنين، فحفظن للأمة هذه الفتاوى النبوية في خاصة أمور النساء.

ومن **ذلك**: أن إحدى نساء الأنصار أتته عند عائشة رضي الله عنها، فسألته عن غسل المحيض، فقال: «**تأخذ إحداكُنَّ ماءَها وسِدْرَتها، فتطهَّرُ، فتُحسنُ الطُّهورَ، ثم تصبُّ على رأسها، فتَدْلُكُه دَلْكًا شديدًا، حتى تبلغ شؤونَ رأسها، ثم تصبُّ عليها الماء، ثم تأخذ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً** -وهي قطعة قطن تُطيَّب بالمسك- **فتطهَّرُ بها**». فقالت المرأة: وكيف تَطَهَّرُ بها؟ فقال: «**سبحان الله، تطهَّرين بها!**». واستحى وأعرض، قالت عائشة رضي الله عنها: فلما رأيتُه استحى جذبتها إليَّ، فقلتُ: تتبَّعي بها أثر الدم. وهو يسمع ولا ينكر[١٣٤].

وأتته أم سُليم وهو عند زوجته أم سَلَمة رضي الله عنهما، فقالت: يا رسولَ الله، أرأيتَ إذا رأتِ المرأةُ أن زوجَها يجامعها في المنام، أتغتسل؟ فقالت أم سَلَمة: تَرِبَتْ يداك يا أم سُليم، فَضَحْتِ النساءَ عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم! فقالت أم سُليم: إن الله لا يستحي من الحق، وإنا إن نسأل النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم عمَّا أَشْكَلَ علينا، خيرٌ من أن نكون منه على عَمْيَاء! فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم لأم سَلَمةَ منتصرًا لأمِّ سُليمٍ: «**بل أنت تَرِبَتْ يداك؛ إن خيرَكن التي تسأل عمَّا يَعنيها، نعم يا أمَّ سُليم، عليها الغسل إذا وجدت الماءَ**». فقالت أم سلمة: يا رسولَ الله، وهل للمرأة ماء؟ فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: «**فأنَّى يشبِهُها ولدها؟ هن شَقَائِقُ الرجال**»[١٣٥].

وقد كان لنساء الأنصار رضي الله عنهن جرأة في السؤال والاستيضاح، حتى قالت عائشة رضي الله عنها: «نِعْمَ النساءُ نساءُ الأنصار؛ لم يمنعهنَّ الحياءُ أن يتفقهن في الدين»[١٣٦].

وربما زاره في هذا الوقت بعض خاصة أصحابه؛ لأمر يعرض لهم:

ومن ذلك: أن رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم كان في بيته مضْطَجِعًا على فراشه، لابسًا مِرْطًا لعائشة[١٣٧]، كاشفًا عن فخذيه أو ساقيه، فجاء أبو بكر رضي الله عنه، فاستأذن، فأَذِن له، وهو على تلك الحال، فقَضَى إليه حاجته ثم انصرف، ثم جاء عمرُ رضي الله عنه، فاستأذن، فأَذِن له، وهو على تلك الحال، فقَضَى إليه حاجته ثم انصرف، ثم جاء عثمانُ رضي الله عنه، فاستأذن، فجلس صلى الله عليه وآله وسلم وسوَّى عليه ثيابه، ثم أَذِن له فدخل، وتحدَّث إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقضى إليه حاجته، ثم انصرف، فقالت عائشة رضي الله عنها: يا رسولَ الله، دخل أبو بكر، فلم تهتشَّ له[١٣٨] ولم تُبَالِه، ثم دخل عمرُ فلم تَهْتَشَّ له ولم تُبَالِه، ثم دخل عثمانُ فجلست وسوَّيتَ عليك ثيابك؟! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: **«أَلَا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة! إن عثمانَ رجلٌ حَيِيٌّ، وإني خشيتُ إن أذنتُ له على تلك الحال أن لا يَبْلُغَ إليَّ في حاجته»**[١٣٩].

أَمَّا إذا خلا مع زوجته في بيته، فقد وصفت عائشة رضي الله عنها حاله تلك، فقالت: «كان إذا خلا في بيته مع أهله أَلينَ الناس، وأكرمَ الناس، كان رجلًا من رجالكم، إِلَّا أنه كان ضَحَّاكًا بَسَّامًا، وما كان إِلَّا بشرًا من البشر، كان يكون في مِهْنة أهله -أي: خدمة أهله- يخصف نعلَه، ويخيط ثوبَه، ويحلُب شاته، ويخدُم نفسه، ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته»[١٤٠].

إن هذا مشهد من مشاهد التمازج الزوجي في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلم يكن في بيته الذي كان حجرة واحدة متقاربة الأطراف ما يُخْوِجُ أهلَه إلى معونة، حتى يكون في مِهْنة أهله، ولكنها العظمة الأخلاقية، حيث يشارك أهلَه مهنتَهُم؛ ليشعرهم أن البيتَ بيتُهم جميعًا، كما أن الحياةَ حياتُهم جميعًا.

كم في هذه اللفتة النبوية من رسائل الاهتمام الزوجي والحفاوة بالحياة الزوجية! فصلَّى الله على مَن كان **خيرَ الناس للناس، وخيرَ الناس لأهله**.

وكما كان في بيته ومع أهله مساحة واسعة للوُدِّ والرحمة، ففيه مساحة واسعة للأنس والبهجة، وعفوية الحياة ولهوها، فها هي سَوْدة تزور عائشة رضي الله عنهما يومًا في حُجرتها، فجلسَ رسولُ الله بينها وبين عائشة، ووضع إحدى رجليه في حِجر عائشة ورجله الأخرى في حِجر سَوْدة، وكانت عائشةُ قد عملت حَرِيرةً، وهي حساء الدقيق، فقالت لسَوْدةَ: كُلي. فأبت وقالت: لا أشتهي ولا آكُلُ. قالت: لتأكلي أو لأُلَطِّخَنَّ وجهك. فأبت، فأخذت بكفِّها شيئًا من القصعة، فلطَّخت به وجهها، فضحك رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم، ورفع رجله من حِجْر سَوْدة؛ كي تَسْتَقِيدَ منها[١٤١]، ووضعَ بيده لها، وقال: «**الْطَخِي وجهَها**». فأخذت من القصعة شيئًا، فلطَّخت به وجهَ عائشةَ، ورسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يضحك من صنيعهما، وبينما هم يضحكون جميعًا، وانفعالات الفرح الصاخب تُدَوِّي في الحجرة النبوية، إذ سمعوا صوت عمر رضي الله عنه ينادي في المسجد: يا عبدَ الله بن عمر، يا عبدَ الله بن عمر. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**قوما فاغسلا وجوهكما؛ فلا أحسبُ عمرَ إلَّا داخلا**». فجاء عمرُ فقال: السلامُ عليك أيها النبيُّ ورحمةُ الله وبركاتُهُ، السلامُ عليكم، أَأَدْخُلُ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**ادْخُلْ ادْخُلْ**»[١٤٢].

لقد كان هذا التآنس والتهازل حَرَاكًا في مساحة السَّعة الواسعة التي جعلها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ميدانًا للحياة؛ **إن في ديننا فُسحةً**.

وكان ينام القَيْلولةَ إلى قريب صلاة الظهر، وكانت قَيْلُولته في بيوته وعند أزواجه، ولم يكن يدخل على أحد من النساء إِلَّا على أزواجه، عدا أم سُليم رضي الله عنها؛ فإنه كان يدخل عليها ويَقِيل عندها، وهي من محارمه[١٤٣]، فقيل له في ذلك، فقال: «**إني أرحمها؛ قُتل أخوها معي**»[١٤٤].

وربما دخل ونام على فراشها، وليست في بيتها، فأُتيت يومًا، فقيل لها: هذا النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم نائمٌ على فراشك. فجاءت، وذاك في الصيف، وقد عَرِقَ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم، حتى استنقع عَرَقُه على قطعة أَدِيم -جلد مدبوغ- على الفراش، فجعلت تُنَشِّف ذلك العرق وتعصِرُه في قارورةٍ، فاستيقظ وهي تصنع ذلك، فقال: «**ما تصنعين يا أُمَّ سُليم؟**». قالت: يا رسولَ الله، عرقك أجعله في طِيْبِي، وأرجو بركتَه لصبياننا. قال: «**أصبتِ**». ودعا لها بدعاء حسن[١٤٥].

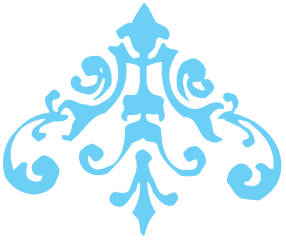

إلى قُباءٍ

وكان يذهب ضحًى كل سبت راكبًا وماشيًا إلى قُبَاءٍ، فيصلِّي في المسجد، وربما أتى إليه أهلُ قُباءٍ، وهم بنو عوف بن الحارث في المسجد، فيسلِّمون عليه وهو يصلِّي، فيشيرُ إليهم[١٤٦].

فإذا ذهب إلى قُباءٍ فإنه ينام القيلولة عند أم حَرَام بنت مِلْحَان أخت أم سُليم وزوجة عبادةَ بن الصامت رضي الله عنهم، وهي من محارمه صلى الله عليه وآله وسلم[١٤٧].

فدخل عليها يومًا، فأطعمته وجعلت تَفْلِي رأسه، فنام رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: وما يضحكك يا رسولَ الله؟ قال: «**ناسٌ من أمتي عُرضوا عليَّ غُزاةً في سبيل الله، يركبون ثَبَجَ هذا البحر**[١٤٨] **مُلوكًا على الأَسِرَّة**». قالت: يا رسولَ الله، ادْعُ اللهَ أن يجعلَني منهم. فدعا لها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم وضع رأسه، ثم استيقظ وهو يضحك، فقالت: وما يضحكك يا رسولَ الله؟ قال: «**ناسٌ من أمتي عُرضوا عليَّ غُزاةً في سبيل الله**». كما قال في الأول، قالت: يا رسولَ الله، ادْعُ اللهَ أن يجعلَني منهم. قال: «**أنت من الأوَّلين**». فركبت البحرَ

في زمان معاويةَ بن أبي سفيان رضي الله عنه، فصُرِعت عن دابتها حين خرجت من البحر، فتُوفِّيت شهيدة رضي الله عنها[١٤٩].

ويا لله لهذه البشائر النبوية.. يلقيها النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم، وهو في بُليدة في حاشية الجزيرة، على حالٍ من القِلَّة والعَيْلة، فيُبَشِّر بأنَّ أمته ستركب بحر الرومَ (البحر الأبيض المتوسط)، وهو البحر الأبعد عن المدينة، في حال قوة واعتزاز، كالملوك على الأَسِرَّة.

وما كان العرب أهل ركوب للبحر، فضلًا عن أن يكونوا من المحاربين فيه!

لا تدري ممَّ تعجب: أمن هذه البُشرى النبوية التي تجاوزت حدود الإمكانات والتوقعات والظروف المحيطة؟! أم من هذا اليقين في تلقِّي البشرى من أم حَرَام رضي الله عنها؟! فهي لم تسأل: كيف ذلك ونحن كذلك؟ ومتى سيكون ذلك؟ وإنما بادرت قائلة: ادْعُ الله أن يجعلني منهم. وكأنَّ المشهد منها رأي العين.

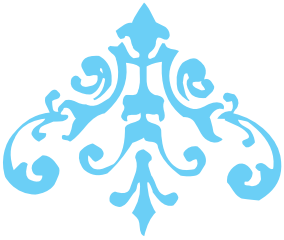

أُمسيات الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم

فإذا زالت الشمس أَذَّن بلالٌ للظهر، فيستيقظ صلى الله عليه وآله وسلم من قيلولته إن كان لا يزال نائمًا، ويُجيب المؤذنَ بمثل ما يقول[١٥٠]، ويتوضأ إن كان به حاجة إلى وضوء، ثم يصلِّي في بيته أربع ركعات[١٥١]، وكان يقول: «**إنها ساعةٌ تُفتح فيها أبوابُ السماء، وأُحبُّ أن يصعدَ لي فيها عملٌ صالحٌ**»[١٥٢].

ثم ينتظر الصلاةَ في بيته، وربما كان عنده بعض بنيه، كالحسن والحسين، ابني فاطمة، أو أُمامةَ ابنة ابنته زينب؛ فيلاعبهم حتى يؤذنَه بلالٌ رضي الله عنه بالصلاة فيخرج[١٥٣].

وربما قبَّل إحدى زوجاته وهو خارج إلى الصلاة[١٥٤]، فإذا خرج أقام بلالٌ رضي الله عنه الصلاةَ، وقام الصحابةُ رضي الله عنهم إذا رَأَوْهُ[١٥٥].

وربما فَجِئَهُم منظرُه خارجًا إليهم حاملًا الحسن أو الحسين عليهما السلام، أو حاملًا ابنته أُمامةَ على رقبته، وربما وضع الصبيَّ وصلَّى وهو إلى جانبه.

ومن ذلك: أنه خرج مرة، وهو حامل الحسن أو الحسين، فتقدَّم فوضعه، ثم كبَّر

للصلاة، فصلَّى، فسجد في أثناء صلاته سجدة أطالها، فرفع شدادُ بن الهاد رضي الله عنه رأسَه، فإذا الصبيُّ على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ساجد، فلما قضى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاتَه قال الناسُ: يا رسولَ الله، إنك سجدتَ سجدةً أطلتها، حتى ظننا أنه قد حدث أمرٌ، أو أنه يُوحَى إليك! قال: «**كلُّ ذلك لم يكن؛ ولكن ابني ارْتَحَلَنِي، فكرهتُ أن أُعْجِلَهُ حتى يقضيَ حاجته**»(١٥٦).

وربما صلَّى والطفلة على عاتقه، إذا ركع وضعها، وإذا قام رفعها، كما صنع ذلك وهو حامل أُمامةَ بنت زينب رضي الله عنهما(١٥٧).

وكان يصلِّي الظهرَ في أول وقتها، ويقرأ في الركعتين الأُوليين منها في كل ركعة بنحو ثلاثينَ آيةً، ويطوِّل الركعة الأُولى ويُقصِّر في الثانية، ويقرأ في الأُخريين قدرَ النصف من ذلك(١٥٨).

وربما أطالها حتى إن الصلاةَ تُقامُ، فيذهبُ الذاهبُ إلى البَقِيع، فيقضي حاجته، ثم يذهبُ إلى أهله فيتوضَّأ، ثم يأتي ورسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم في الركعة الأولى؛ مما يطوِّلُها(١٥٩).

وكان يُسِرُّ القراءةَ في صلاته، فيَعرفون قراءتَه باضطراب لحيته، وربما سمعوا منه الآيةَ والآيتين أحيانًا(١٦٠).

فإذا فرغ من صلاته أقبل على أصحابه، فإن كان قد نزل أمرٌ أو عَرَضَ عارضٌ خطَبَ الناسَ بعد صلاة الظهر؛ لأنها وقت اجتماع الناس؛ إذ هم قد نهضوا من قيلولتهم، فالاجتماع فيها أكثر، والنفوس جامَّة مستريحة واعية لما يقال.

ومن ذلك: خطبته عندما قدم عليه وفدُ المُضَرِيِّين، فرأى ما بهم من الجوع والفاقة، فغضب، وصعد المنبر، وخطب بعد صلاة الظهر، فحَمِدَ اللهَ، وأثنى عليه،

ثم قال: «**أما بعدُ، فإن الله أنزل في كتابه:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحشر: ١٨]. **تصدَّق رجلٌ من دينارِه، من درهمِه، من ثوبِه، من صاع بُرِّه، من صاع تمرِه**». حتى قال: «**ولو بشِقِّ تمرة**». فحثَّ الناسَ على الصدقة ورغَّبهم فيها[١٦١].

ومن ذلك: خطبته يوم قدم عليه ابن اللُّتْبِيَّةِ رضي الله عنه من سِعاية كان قد ولَّاه عليها، فقال: يا رسولَ الله، هذا لكم، وهذا أُهْدِي لي. فخطب الناسَ بعد صلاة الظهر، فتشهَّدَ وحَمِدَ الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: «**أما بعدُ، فإني أستعملُ الرجلَ منكم على العمل مما ولَّاني اللهُ، فيأتي فيقولُ: هذا مالُكم وهذا هَديةٌ أُهديت لي. أفلا جلسَ في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هَديته! والذي نفسُ محمد بيده، لا يأخذُ أحدٌ منكم شيئًا بغير حقِّه إلَّا لَقِي اللهَ يحمله يوم القيامة، فلَأَعْرِفَنَّ أحدًا منكم لَقِي اللهَ يحمل بعيرًا له رُغاءٌ، أو بقرةً لها خُوارٌ، أو شاةً تَيْعَرُ**[١٦٢]». ثم رفع يدَيه حتى رُؤي بياضُ إبطيه، يقول: «**اللهمَّ هل بلَّغتُ؟ اللهمَّ هل بلَّغتُ؟ اللهمَّ هل بلَّغتُ؟**»[١٦٣].

وصلَّى الظهرَ مرَّةً، فلما سلَّم قام على المنبر، فذكر الساعةَ، وذكر أن قبلها أمورًا عظامًا، ثم قال: «**مَن أحبَّ أن يسألني عن شيء فليسألني عنه، فو الله، لا تسألوني عن شيء إلَّا أخبرتكم به، ما دمتُ في مقامي هذا**». فأكثَرَ الناسُ البكاءَ، وأكثَرَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقول: «**سَلُوني**». فقام عبدُ الله بنُ حُذَافةَ السَّهْميُّ رضي الله عنه، فقال: يا رسولَ الله، مَن أبي؟ وكان إذا خاصم يُدعى إلى غير أبيه، قال: «**أبوك حُذافةُ**». فلما أكثرَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقول: «**سَلُوني**». بَرَكَ عمرُ،

فقال: رضينا بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد رسولًا. فسكت رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قال عمرُ ذلك، ثم قال: «**أَوْلى**[١٦٤]، **والذي نفسُ محمد بيده، لقد عُرِضت عليَّ الجنةُ والنارُ آنفًا في عُرْضِ هذا الحائط، فلم أَرَ كاليوم في الخير والشر، ولو تعلمونَ ما أعلمُ؛ لضَحِكتم قليلًا ولبكيتم كثيرًا**». فما أَتَى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومٌ أَشَدُّ منه، غَطَّوْا رؤوسَهُم ولهم خَنِين[١٦٥].

وخطب بعد الظهر في اليوم الذي رُجِم فيه ماعزٌ رضي الله عنه، فصَعِدَ المنبرَ، فحَمِدَ اللهَ، وأثنى عليه، ثم قال: «**أَوَ كلَّما نَفَرْنَا غَزاةً في سبيل الله، تخلَّف رجلٌ في عيالنا، له نَبِيبٌ كنَبِيب التَّيْسِ**[١٦٦]، **يمنحُ إحدَاهُنَّ الكُثْبَةَ من اللَّبَن**[١٦٧]، **والله والله، لا أُوتى برجل فعل ذلك إلَّا نكَّلْتُ به**». ولم يستغفر له ولم يَسُبَّه[١٦٨].

وكأنَّ هذه الخطب في هذا الوقت تكون في الأمر العارض والشأن العاجل الذي لا يحتمل التأخير إلى يوم الجمعة.

ثم يعود صلى الله عليه وآله وسلم إلى بيته، فيصلِّي ركعتين، هي راتبة الظهر[١٦٩].

ثم يخرج صلى الله عليه وآله وسلم إلى أصحابه، وربما جلس لهم إلى العصر، كما حبس نفسه لوفد عبد قَيْس من صلاة الظهر إلى صلاة العصر[١٧٠].

وربما ذهب في هذا الوقت لقضاء بعض حاجات المسلمين؛ فقد بلغه مرةً أن أهل قُباءٍ؛ بني عَمرو بن عوف كان بينهم شرٌّ، وأنهم اقتتلوا، حتى ترامَوْا بالحجارة، فصلَّى الظهر، ثم قال لأصحابه: «**اذهبوا بنا حتى نصلح بينهم**». وقال لبلال رضي الله عنه: «**إذا حضرت صلاةُ العصر ولم آتِ، فمُرْ أبا بكر فليصلِّ بالناس**». فلما حضرت العصرُ أَذَّنَ بلالٌ، فلما حانت الصلاةُ، ولم يأت النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم جاء إلى

أبي بكر، فقال: يا أبا بكر، إن رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم قد حُبِس وحانت الصلاةُ، فهل لك أن تَؤُمَّ الناس؟ قال: نعم، إن شئتَ. فأقام بلالٌ، وتقدَّم أبو بكر، فكبَّر وكبَّر الناسُ، وجاء رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يمشي في الصفوف، حتى قام في الصفِّ، فأخذَ الناسُ في التصفيق، وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته، فلما أكثرَ الناسُ التصفيقَ التفت، فإذا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم، فذهب يتأخَّر، فأشار إليه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم، أن امكث مكانك، فرفع أبو بكر يديه إلى السماء، فحَمِدَ اللهَ، وأثنى عليه على ما أمره به رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم استأخر حتى قام في الصف، فتقدَّم رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم، فصلَّى للناس، فلما فرغ أقبل على الناس، فقال: «**يا أيها الناسُ، ما لكم حين نابكم شيءٌ في الصلاة أخذتم في التصفيق؛ إنما التصفيق للنساء، مَن نابه شيءٌ في صلاته فليقل: سبحان الله. فإنه لا يسمعه أحد حين يقول: سبحان الله. إلَّا التفت. يا أبا بكر، ما منعك أن تصلِّي بالناس حين أشرتُ إليك؟**». فقال أبو بكر: ما كان ينبغي لابن أبي قُحافَةَ أن يصلِّي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[١٧١].

ومن ذلك: ذهابه إلى الأَسْواف شمال البَقِيع، عند بنات سَعد بن الرَّبيع رضي الله عنهم، يَقْسِم بينهن ميراثهن من أبيهن، وكُنَّ أولَ نسوة وَرِثنَ من أبيهن في الإسلام، فذهب إليهم ضحًى، فأُتِي بغَداء من خبز ولحم قد صُنع له، فأكل رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم وأكل القومُ معه، ثم توضَّأ للظهر وتوضَّأ القوم معه، ثم صلَّى بهم الظهر، ثم قعد في ما بقي من قسمته لهنَّ حتى حضرتِ الصلاة وفرغ من أمره منهن، فردوا إليه فضل غَدائه من الخبز واللحم، فأكل وأكل القوم معه، ثم نهض فصلَّى بهم العصر، ولم يتوضأ، ولا أحد من القوم[١٧٢].

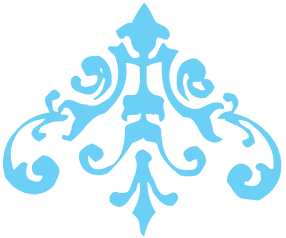

والعصر

وكان إذا أُذِّنَ لصلاة العصر، انتظر حتى يجتمع الناسُ لها، وكان يُرغِّب في صلاة أربع ركعات قبل العصر، ويقول: «**رَحِمَ اللهُ امرأً صلَّى قبل العصر أربعًا**»[١٧٣].

فإذا اجتمعوا خرج فصلَّى العصرَ، وكان يصلِّيها في أول وقتها والشمسُ حيَّة، حتى قال أنسٌ رضي الله عنه: «ما كان أحدٌ أشدَّ تعجُّلًا لصلاة العصر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»[١٧٤]. وكان يجعل قراءته فيها على النصف من صلاة الظهر[١٧٥].

فإذا فرغ من صلاته أقبل على أصحابه، فإن كان ثَمَّ حديثٌ يريد أن يحدِّثهم حدَّثهم، فقد أقبل عليهم مرةً بعد انصرافه من صلاة العصر، فقال: «**ما أدري، أحدِّثكم بشيء أو أسكت!**». فقالوا: يا رسولَ الله، إن كان خيرًا فحدِّثنا، وإن كان غير ذلك، فاللهُ ورسولُه أعلم. قال: «**ما من مسلم يتطهَّر، فيُتِمُّ الطَّهورَ الذي كُتب عليه، فيصلِّي هذه الصلوات الخمس، إلَّا كانت كفارات لما بينهن**»[١٧٦].

وصلَّى مَرَّةً العصرَ، ثم قام يحدِّثهم، فكان مما قال: «**ما منكم من أحد يتوضأ، فيسبغ الوُضوءَ، ثم يقولُ: أشهد أن لا إله إلَّا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله؛ إلَّا فُتحت**

له أبوابُ الجنة الثمانية، يدخلُ من أَيِّها شاء، وما من مسلم يتوضأ، فيُحسنُ وُضوءَه، ثم يقوم فيصلِّي ركعتين، مقبلٌ عليهما بقلبه ووجهه، إِلَّا وَجَبَتْ له الجنة»[١٧٧].

وكان حديثُه إلى أصحابه بعد صلاة العصر قليلًا بالنسبة لصلاة الظهر؛ وذلك لكَلَالِ الناس، وحاجتهم إلى الانصراف لإكمال أعمالهم، وإعداد عَشائهم.

فإذا انصرف من صلاة العصر دخل على نسائه، فيطوفُ عليهنَّ جميعًا، فيدنو من كل امرأة منهن في مجلسه، فيُقبِّل ويمس ما دون الوقاع، حتى ينتهي إلى التي هو يومها، فيبيت عندها[١٧٨].

وربما اجتمعن في بيت التي هو عندها، ولعل ذلك في أوقات قصر النهار، حيث لا يتسع وقت العصر لطوافه عليهن، فيجتمعن في بيت التي يأتيها.

ومن ذلك: أنهن اجتمعن مرةً في بيت عائشة رضي الله عنها، وجاءت زينبُ بنتُ جحش رضي الله عنها، فلما دخل رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم مدَّ يده إليها، فقالت عائشةُ: هذه زينب! فكفَّ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم يده. فتقاولتا، حتى علت أصواتهما، وأقيمت الصلاةُ، فمرَّ أبو بكر على ذلك، فسمع أصواتهما، فقال: اخرج يا رسولَ الله إلى الصلاة، واحْثُ في أفواههن الترابَ. فخرج النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم، فقالت عائشةُ: الآن يقضي النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم صلاته، فيجيء أبو بكر فيفعل بي ويفعل. فلما قضى النبيُّ صلاته أتاها أبو بكر، فقال لها قولًا شديدًا، وقال: أتصنعين هذا؟![١٧٩].

وكان صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل بيته بعد صلاة العصر صلَّى ركعتين، مع أنه كان يَنْهَى عن الصلاة بعد العصر، وذلك أن وفد عبد القَيْس أَتَوْا إليه صلى الله عليه وآله وسلم بالإسلام من قومهم، فشغلوه عن الركعتين اللتين بعد الظهر،

فقضاهما بعد العصر، ثم أثبتهما، وكان إذا صلَّى صلاةً أثبتها، حتى قالت عائشة رضي الله عنها: «والذي ذهب بنفسه، ما تركهما- أي: الركعتين بعد العصر- حتى لقي الله عز وجل»[١٨٠]. وكان يقضي فترة بعد العصر غالبًا في بيته ومع نسائه.

وكما يجري في مجلسه مع زوجاته الأُنس الزوجي، تجري المذاكرة العلمية والأسئلة والاستشكال، ويتلقَّى ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم برَحابة صدر وحُسن تلقٍّ، فها هي عائشة رضي الله عنها تسأله عن أشدِّ ما لقي في دعوته وبلاغه وجهاده، فتقولُ: يا رسولَ الله، هل أتى عليك يومٌ كان أشدَّ من يوم أحد؟ فيقولُ: «**لقد لَقِيتُ من قومك، وكان أشدَّ ما لَقِيتُ منهم يومَ العَقَبة؛ إذ عَرَضْتُ نفسي على ابن عَبْدِ يَاليلَ بن عبد كُلالٍ، فلم يُجبني إلى ما أردتُ، فانطلقتُ وأنا مهمومٌ على وجهي، فلم أَسْتَفِقْ إلَّا بقَرْن الثَّعالب[١٨١]، فرفعتُ رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلَّتني، فنظرتُ فإذا فيها جبريلُ، فناداني فقال: إن الله عزَّ وجلَّ قد سمع قولَ قومك لك، وما ردُّوا عليك، وقد بعثَ إليكَ مَلَكَ الجبال؛ لتأمره بما شِئْتَ فيهم. قال: فناداني مَلَكُ الجبال وسلَّم عليَّ، ثم قال: يا محمدُ، إن اللهَ قد سمع قولَ قومك لك، وأنا مَلَكُ الجبال، وقد بعثني ربُّك إليك؛ لتأمرني بأمرك، فما شِئْتَ، إنْ شِئْتَ أن أُطْبِقَ عليهم الأَخْشَبَيْنِ[١٨٢]؟**». فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**بل أرجو أن يُخْرِجَ اللهُ من أصلابهم مَن يعبدُ اللهَ وحده، لا يشرك به شيئًا**»[١٨٣].

إن هذه المشاجاة بين عائشة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث تسرب باهتمامها إلى همومه، وتسأله عن أشدِّ يوم أتى عليه، ما أعظم هذا التمازج الوِجداني بين زوجين.

أَلَا وقرة عين لهذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي أكرمه ربُّه، فلم يلحق

بالرَّفِيق الأَعْلى حتى قرَّت عينه وتحقَّق رجاؤه، فرأى هؤلاء الذين خرجوا من أصلاب آباء مشركين، يعبدون الله لا يشركون به شيئًا، وينثرون دماءهم سَخيَّة لرسول الله ورسالته.

ويحدِّث مرَّةً زوجته عائشةَ رضي الله عنها قائلًا: «**مَن حُوسب يوم القيامة عُذِّبَ**». وكانت لا تسمع شيئًا لا تعرفه إلَّا راجعت فيه حتى تعرفه، فأوردت تساؤلًا واستشكالًا قائلة: أليس قد قال الله عز وجل: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨]. فقال: «**ليس ذاك الحساب، إنما ذاك العَرْض، مَن نُوقِشَ الحسابَ يوم القيامة عُذِّبَ**»[١٨٤].

وحدَّث مرةً زوجته حفصةَ رضي الله عنها قائلًا: «**إني لأرجو ألَّا يدخل النارَ أحدٌ إن شاء الله تعالى ممن شهد بدرًا والحُدَيْبية**». قالت: بلى يا رسولَ الله! فانتهرها! فقالت: أليس قد قال الله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم:٧١]؟! فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**ألم تسمعيه يقول:** ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾» [مريم: ٧٢][١٨٥]!

وما كانت هذه المراجعة بين المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وزوجاته رضي الله عنهن لتتمَّ لولا أنه استثار اليقظة العقلية، وفتح آفاق التفكير، وجعل المراجعة والتفاعل العقلي طريق القناعة واليقين.

وربما دعاه بعضُ أصحابه بعد صلاة العصر إلى الأمر يحبُّون أن يشهده معهم، فيجيبهم لذلك؛ فقد دعاه رجلٌ من بني سَلِمة بعد صلاة العصر، فقال: يا رسولَ الله، إنا نريد أن ننحرَ جَزُورًا لنا، ونحبُّ أن تحضرها. وهذه من مناسبات السرور؛ لقلة اللحم عندهم، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**نعم**». فانطلق، وانطلق معه بعض

أصحابه، فوجدوا الجَزُورَ لم تنحر فنُحرت، ثم قُطِّعت، ثم طُبخ منها، فأكلوا قبل أن تغيب الشمسُ[١٨٦].

يا لله! أن يذهب النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم في يومٍ صائفٍ حارٍّ إلى منازل بني سَلِمةَ، وهي في أقصى المدينة شمالًا، وأبعدها عن مسجده، ولا أحسبه إلَّا ذهب ماشيًا؛ حتى يشاركهم هذه الاحتفالية والابتهاج بنحر جَزور، فيتَّسع سرورهم بحضوره، ويكبر فرحهم بمشاركته، وليتحوَّل الحدث من نحر جَزور وأكلها إلى حضور النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحر الجزور ومشاركتهم أكلها.

كم بقي بنو سَلِمةَ بعد هذا الحدث يتحدَّثون عنه؟!

ما أرق هذه النفس، وأشف تلك المشاعر، كأنما يسابق النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم كلَّ فرصة فرح ليزيدها فرحًا، وكل لحظة بهجة ليزيدها إبهاجًا!

أَلَا ما أعمق حضور هذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حياة أصحابه!

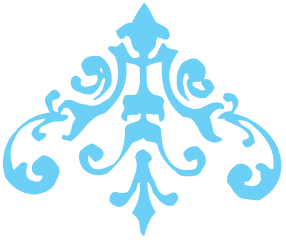

بعد الغروب

فإذا أُذِّنَ للمغربِ، لم يلبث رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم إِلَّا قليلًا، ثم يخرج إلى الصلاة، فإذا خرج وجد أصحابَه قد ابتدروا السَّواري يصلُّون ركعتين قبل المغرب؛ حيث كان يرغِّب فيها ويقول: «**صلُّوا قبل المغرب ركعتين، صلُّوا قبل المغرب ركعتين**». ثم قال في الثالثة: «**لمَن شاء**». وهما ركعتان خفيفتان؛ حيث لم يكن بين أذان المغرب وإقامتها إِلَّا وقت قليل[١٨٧].

فإذا خرج أُقيمت الصلاة فصلَّى المغربَ، وكان يصلِّي المغربَ في أول وقتها، وينصرف فيها قبل حلول الظلام، بحيث يخرج الرجلُ ولو رمى لرأى مواقع نبله؛ لانتشار الضياء[١٨٨].

وكانت صلاته وقراءته فيها قصيرة غالبًا، وربما أطال القراءةَ أحيانًا على نَدْرةٍ؛ فقد قرأ مرةً: (سورة الأعراف)، وقرأ مرة: (سورة الطور)، وكانت صلاة المغرب هي آخر صلاة صلَّاها بأصحابه، فقرأ فيها: (سورة المرسلات)[١٨٩].

ولم يكن يتحدَّث بعدها كما يتحدَّث في أعقاب الصلوات؛ وذلك لحاجة الناس إلى الانصراف إلى عَشائهم وراحتهم.

فإذا صلَّى المغرب عاد إلى بيته فصلَّى فيه ركعتين، سنةَ المغرب[١٩٠]، ثم تعشَّى، وهذا هو وقت العَشاء غالبًا، وربما قدَّموه قبل صلاة المغرب إذا كانوا صيامًا؛ ولذا قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**إذا قُدِّم العَشاء، فابدؤوا به قبل أن تصلُّوا صلاةَ المغرب، ولا تعجلوا عن عَشائكم**»[١٩١].

وكان يأمر أصحابَه أن يأخذوا معهم إلى عَشائهم فقراء المسلمين، فيقول: «**مَن كان عنده طعامُ اثنين، فليذهب بثالث، ومَن كان عنده طعامُ أربعة، فليذهب بخامس.. بسادس**»[١٩٢].

وربما أخذ صلى الله عليه وآله وسلم عشرةً فذهب بهم إلى بيته، ليتعشَّى معهم، إذا كان عنده وَفْر طعام، وربما انقلب إلى بيته فلا يجد فيه ما يأكله إلَّا التمر والماء، وربما مرَّت به أيام لا يكون في بيته ما يأكله ذو كبد رَطْبة[١٩٣].

فقد جاءه مرةً رجلٌ مُنْهَكٌ ساغِبٌ[١٩٤]، على وجهه شحوب الجوع، وقَتَرة الإعياء، فقال بلسان حاله ومقاله: يا رسولَ الله، أصابني الجَهْدُ. فأرسل رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم من فَوْره إلى إحدى نسائه يسألها هل عندها ما يُطعِم هذا الضيف المجهود؟ فقالت: والذي بعثك بالحق ما عندي إلَّا ماء. فأرسل إلى أخرى من نسائه، فقالت مثل ذلك؛ حتى أرسل إليهن كلهن؛ فكان حالهن وجوابهن واحدًا: والذي بعثك بالحق ما عندنا إلَّا الماء. فأقبل النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم على أصحابه وقال: «**مَن يُضِيفُ هذا الليلةَ رحمه الله؟**». فقال أبو طلحة الأنصاري رضي الله عنه: أنا يا رسولَ الله. ثم انطلق به أبو طلحة إلى بيته فأضافه[١٩٥].

وكان طعامُه صلى الله عليه وآله وسلم يوضع على الأرض في السُّفْرة، وما أكل صلى الله عليه وآله وسلم على خِوانٍ قطُّ[١٩٦].

فإذا قُرِّب طعامُه قال: «**بسم الله**». وأَكَلَ مما يليه، ولم تَعْدُ أصابعه ما بين يديه، فيأكل بثلاثة أصابع، ويأمر بالأكل من جوانب الصَّحْفة، وأن تُترك ذُروتها[١٩٧]، ويقول: «**إنَّ البركة فيها**»[١٩٨].

ولم يكن صلى الله عليه وآله وسلم يتكلَّف في طعامه، وإنما يأكل ما تيسَّر، ويسأل أهلَه: «**هل عندكم شيء؟**». فربما قالوا: ما عندنا شيء. وربما قالوا: ما عندنا إلَّا الخل. فيقول: «**نِعْمَ الإدامُ الخلُّ**». وما عاب طعامًا قطُّ؛ إن اشتهاه أكله، وإلَّا تركه[١٩٩].

وإذا جلس على الطعام مع أصحابه لم يخل جلوسه من حديث يُؤنِس به، أو أَدَبٍ يُرَبِّي، أو عِلْمٍ ينشره.

ومن ذلك: أن عُمر بن أبي سَلَمة رضي الله عنهما كان صبيًّا يتربَّى في حِجر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؛ فهو ابن زوجته أم سلمة رضي الله عنها، وكان يأكل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فكانت يده تَطِيش في الصَّحْفَة؛ يأخذُ من لحم حول الصَّحْفَةِ، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**يا غلامُ، سَمِّ الله، وكُلْ بيمينِك، وكُلْ مما يليك**». قال عُمر رضي الله عنه: فما زالت تلك طِعْمَتي بعدُ[٢٠٠].

ووُضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قَصْعَةٌ من ثَرِيد ولَحْم، فتناولَ الذِّراعَ، وكانت أحبَّ الشَّاة إليه، فنَهَسَ نَهْسَةً[٢٠١]، فقال: «**أنا سيِّدُ الناس يوم القيامة**». ثم نَهَسَ أخرى، فقال: «**أنا سيِّدُ الناس يوم القيامة**». فلما رأى أصحابَه لا يسألونه قال: «**أَلَا تقولون: كَيْفَهْ؟**». قالوا: كَيْفَهْ يا رسولَ الله. قال: «**يجمعُ اللهُ يومَ القيامة الأوَّلينَ والآخرينَ في صعيدٍ واحدٍ، فيُسْمِعُهُمُ الدَّاعي، ويَنْفُذُهُمُ البصرُ، وتدنُو الشمسُ من رؤوسهم، فيَشتدُّ عليهم حرُّها، ويَشُقُّ عليهم دُنُوُّها منهم، فيبلُغُ الناسَ من الغمِّ والكرب ما لا يُطيقونَ، وما لا يحتملونَ، فيقولُ بعضُ الناس لبعض:**

أَلَا ترونَ ما أنتم فيه؟ أَلَا ترونَ ما قد بلغكم؟ أَلَا تنظرونَ مَن يشفعُ لكم إلى ربكم؟ فيقولُ بعضُ الناس لبعض: ائْتُوا آدمَ...» فذكر حديث الشفاعة الطويل[٢٠٢].

وكان إذا فرغ من طعامه لَعَقَ أصابعه، وكان يأمر بلَعْق الصَّحْفَة، ويقول: «**إنكم لا تدرون في أيِّ طعامكم البركة**»[٢٠٣].

فإذا رُفعت مائدتُه قال: «**الحمدُ لله حمدًا كثيرًا طيِّبًا مباركًا فيه، الحمدُ لله الذي كفانا وأَرْوَانا، غيرَ مَكْفِيٍّ، ولا مَكْفُورٍ، ولا مُوَدَّعٍ، ولا مُسْتَغْنًى عنه ربَّنَا، اللهمَّ إنك أَطْعَمْتَ وأَسْقيتَ وأَغْنيتَ وأَقْنَيتَ وهَدَيْتَ وأَحْيَيتَ، اللهمَّ فلك الحمدُ على ما أعطيتَ**»[٢٠٤].

وكان يغسل فمه بعد الطعام، وإذا شرب لبنًا غسل فمه، وقال: «**إنَّ له دَسَمًا**»[٢٠٥].

وكان إذا تعشَّى شرب على عَشائه من نَبِيذ[٢٠٦] نُبذ له من الصباح، كما أنه إذا تغدَّى في الصباح شرب على غَدائه من نَبيذ نُبِذَ له من العِشاء[٢٠٧].

وإن أكل معه بعضُ زوجاته آنسها على الطعام، فهو القائل: «**حتَّى اللقمةَ ترفعها إلى فم امرأتك صدقة**»[٢٠٨].

ومن ذلك: ما أخبرت به عائشةُ رضي الله عنها قالت: «كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعوني فآكل معه وأنا حائضٌ، وكان يأخذ العَرْقَ- وهو العظم عليه شيء من اللحم- فيُقْسِمُ عليَّ فيه، فأَعْتَرِقُ منه، ثم أضعه، فيأخذُه فيعترقُ منه، ويضعُ فمه حيث وضعتُ فمي من العَرْق، ويدعُو بالشَّراب، فيُقْسِمُ عليَّ فيه من قبل أن يشرب منه، فآخذه فأشرب منه، ثم أضعه، فيأخذه فيشربُ منه، ويضعُ فمه حيث وضعتُ فمي من القدح»[٢٠٩].

ويا لله! كم من رسالة حب عَبِقة تصل إلى قلب الزوجة المحبوبة من الزوج المُحِبِّ بمثل هذا الإيناس المُبْهِج، وكيف سيتحوَّل الطعام بذلك إلى غذاء للقلب، كما هو غذاء للجسد!

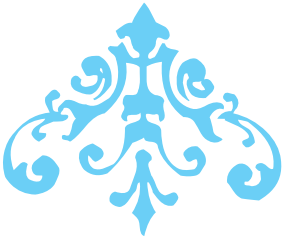

صلاة العِشاء

ويبقى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته إلى أذان العِشاء، ولم يكن يُعَجِّل بصلاة العِشاء، وإنما ينتظر؛ فإن رآهم اجتمعوا عَجَّل، وإن رآهم تأخروا أَخَّر، وكان يحب تأخيرها، لولا خوف المشقة على الناس[٢١٠].

وقد أَخَّرها مرةً، فجاء عمرُ رضي الله عنه إليه، فناداه: يا رسولَ الله، رقد النساءُ والولدان. فخرج ورأسُه يقطرُ، وهو يمسحُ الماءَ عن شقِّه، ويقول: «**إنه للوقت، لولا أن أشقَّ على أمتي لأمرتهم بالصلاة هذه الساعة**»[٢١١].

وأُقيمت صلاةُ العشاء ذاتَ ليلةٍ، فقام رجلٌ، فقال: يا رسولَ الله، إنَّ لي إليكَ حاجةً. فقامَ معه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يُناجيه، حتى نَعَسَ بعضُ القوم[٢١٢].

وكان صلى الله عليه وآله وسلم أخفَّ الناس صلاةً في تَمَام، وقال أنس رضي الله عنه: «ما صليتُ وراء إمام قطُّ أخفَّ صلاةً، ولا أتمَّ صلاةً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»[٢١٣].

وكان يسمع بكاء الصبي مع أمه، وهو في الصلاة، فيقرأ بالسورة القصيرة؛

كراهية أن يشقَّ على أُمِّه، ويقول: «**إني لأدخلُ في الصلاة، أريد إطالتها، فأسمعُ بكاءَ الصبيِّ، فأتجوَّزُ في الصلاة؛ مما أعلمُ من شدة وَجْدِ أُمِّهِ من بكائه**»[٢١٤].

فإذا قضى صلاةَ العِشاء تحدَّث إلى أصحابه، إن كان ثَمَّةَ عارض يريد أن يحدِّثهم به.

ومن ذلك: أنه صلَّى ذات ليلة العِشاء في آخر حياته، فلما سلَّم قام فقال: «**أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هذه، فإنَّ على رأس مائة سنة منها لا يَبْقَى ممن هو على ظهر الأرض أحدٌ**»[٢١٥].

وأخَّر مرةً صلاة العِشاء، ثم صلَّى بأصحابه، ثم خطبهم، فقال: «**أَلَا إنَّ الناسَ قد صلَّوا ثم رَقَدُوا، وإنكم لم تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة**»[٢١٦].

وأَعْتَم مرة بصلاة العِشاء، حتى ابْهَارَّ الليلُ[٢١٧]، ثم خرجَ صلى الله عليه وآله وسلم فصلَّى بهم، فلما قضى صلاته قال لمَن حضره: «**على رِسْلِكُم، أبشروا، إنَّ من نعمة الله عليكم أنه ليس أحدٌ من الناس يصلِّي هذه الساعة غيرُكم**». فانقلب أصحابُه إلى دورهم فرحين ببشرى رسول الله لهم[٢١٨].

وكان حديثُه بعد صلاة العِشاء نادرًا وقصيرًا؛ لتعب الناس وحاجتهم للنوم؛ ولذا كان يكره الحديث بعدها[٢١٩].

وكان إذا سلَّم مكث في مكانه حتى ينصرف النساءُ، فيدخلن بيوتهن من قبل أن ينصرف رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإذا قام رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم قام الرجال[٢٢٠].

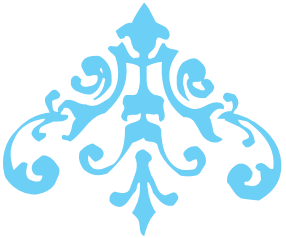

ليالي الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم

ثم يرجع صلى الله عليه وآله وسلم إلى بيته، فيصلِّي ركعتين راتبة العشاء[٢٢١]، ثم يجلس سُوَيْعَةً يتحدَّثُ مع أهله، يؤانسهم ويسمُرُ معهم قبل أن ينام، وربما ذهب يسمُرُ عند بعض أصحابه، فيسمُرُ عند الأنصار في بعض الليالي، ويسمُرُ مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في بيت أبي بكر، فيتحدَّثون في أمر المسلمين، فإذا خرج سارا معه يتمتَّعان بصحبته صلى الله عليه وآله وسلم في الطريق حتى يدخلا معه المسجدَ[٢٢٢].

وربما مرَّ في طريقه بقارئ حسن الصوت من أصحابه يقومُ بالقرآن، فيقفُ مستَمِعًا لهذه القراءة الحسنة، كما مرَّ بأبي موسى الأشعري رضي الله عنه ليلةً، فوقف يَستَمِع إليه، فلما أصبح لقيه، فقال له: «**يا أبا موسى، لو رأيتَنِي وأنا أستمع لقراءتك البارحةَ، لقد أوتيتَ مِزْمَارًا من مَزَامير آل داود**»[٢٢٣].

ودخل المسجدَ ليلةً، فإذا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قائم يصلِّي، يرتِّل سورةَ النساء، فقام صلى الله عليه وآله وسلم يستَمِع لقراءته، ثم قال لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما: «**مَن سرَّه أن يقرأَ القرآنَ رَطْبًا كما أُنزل، فليقرَأْهُ على قراءة ابن أُمِّ عَبْدٍ**»[٢٢٤].

فإذا دخل المسجدَ سلَّم تسليمًا يُسْمِعُ اليقظانَ، ولا يُوقِظُ النائمَ؛ حيث لا يخلو المسجد من فقراء المسلمين الذين ينامون فيه، ثم يصلِّي في المسجد قبل أن يدخل بيته[٢٢٥].

فإذا دخل بيته، وأراد أن ينام تخفَّف من ثيابه، فأخذ خِرْقَة توضع عند رأس فراشه، فاتَّزر بها، وخلع ثوبيه فعلَّقهما، ثم دخل مع زوجته في لحافها، وكان فراشه من جلد حشوه لِيف، وله وسادة من جلد حشوها لِيف يتوسَّدها هو وزوجته[٢٢٦].

فإذا أراد أن ينامَ وضعَ سِواكه عند رأسه؛ ليستاكَ به إذا استيقظَ، وكان لا يرقد من ليل ولا نهار فيستيقظ إلَّا بدأ بالسِّواك[٢٢٧].

وكان إذا استاك أَعْطَى سواكه عائشةَ رضي الله عنها لتغسله، فتبدأ به فتستاك؛ لتصيب أثر ريقه الطيب المبارك، ثم تغسله وتدفعه إليه[٢٢٨].

فكان سواكه نظيفًا وقريبًا منه، يتعاهد به فمه الطَّيِّب المُطَيَّب تعاهدًا شديدًا، حتى خَشِي على أسنانه أن تقع لشدة ما أَحْفاها بالسِّواك[٢٢٩].

وكأن ذلك ليطيِّب فمه الذي يناجي به ملائكةَ ربِّه، كما كان ينحِّي عنه البقولَ والخَضْراوات ذوات الرائحة، فإذا قيل له في ذلك، قال: «**إني أستحي من ملائكة الله، وليس بمُحرَّمٍ، إني أُناجي مَن لا تُناجي**»[٢٣٠].

ولذا حافظ على السواك، فيبدأ به كلَّما استيقظ، ويقرِّبه عند رأسه إذا أراد أن ينام.

ثم يؤانسُ زوجتَه بالحديث معها سُويعة، ولك أن تتخيَّل هذه النجوى بين زوج كريم محبٍّ وزوجة مُحِبَّة مَشُوقَة في هَدْأَة الليل وسكون المدينة الجميل، إنها عطاء وِجداني يفيض على النفس بأنواع المَسَرَّة والإبهاج، ويُعطي العلاقة الزوجية عُمْقًا

وِجدانيًّا راسخًا في النفس.

وبعد هذه المناجاة الجميلة، فإن كان به حاجة الرجل إلى زوجته قضى الرغبة الزوجية الخاصة، وربما وافق زوجتَه أيام حيضها، فلا ينقطع عنها الإسعاد الزوجي، فكان يباشر زوجته وهي حائض، ويأمرها أن تَأْتزر، فيصيبُ منها ما يصيبُ الزوج من زوجته، غير الجماع[٢٣١].

وفي ذلك إشعار بالرغبة في الزوجة، وأن هذا العارض الطبيعي لا يقطع ألوانًا من التواصل الزوجي البَهِيج.

ومن ذلك: حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: كنتُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في لحافه، فوجدتُ ما تجدُ النساءُ من الحيضة، فانْسَلَلْتُ من اللِّحاف، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**أَنُفِسْتِ**». قلتُ: وجدتُ ما تجدُ النساءُ من الحيضة. قال: «**ذلك ما كتب اللهُ على بنات آدم**». قالت: فانسللتُ فأصلحتُ من شأني، ثم رجعتُ، فقال لي رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**تعالي فادخلي معي في اللِّحاف**». قالت: فأدخلني معه في لحافه[٢٣٢].

وكان يغتسلُ من الجنابة قبل أن ينام، وربما توضَّأ ونام وأخَّر الغسل لحين استيقاظه[٢٣٣].

وكان يغتسل أحيانًا هو وزوجته من إناء واحد، تختلف أيديهما فيه، تقول: دَعْ لي، دَعْ لي. ويقول: «**دَعِي لي، دَعِي لي**»[٢٣٤]. وهذا من المؤانسة وامتداد اللهو الجميل بين الزوجين.

وكان إذا أوى إلى فراشه قال: «**الحمدُ لله الذي أَطْعَمنا وسقانا، وكفانا وآوانا، فكم ممَّن لا كافي له ولا مُؤْوِي، الحمد لله الذي مَنَّ عَلَيَّ فأَفْضَل، الحمد لله الذي أعطاني**

فأَجْزَل، الحمد لله على كل حال، اللهمَّ ربَّ كلِّ شيءٍ، ومالكَ كلِّ شيءٍ، وإلهَ كلِّ شيءٍ، لك كلُّ شيء، أعوذ بك من النار»[٢٣٥].

ثم يجمع كفيه المباركتين، فينفُث فيهما، ويقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، ثم يمسح بهما رأسه ووجهه وما أقبل من جسده ثلاث مرات[٢٣٦].

فإذا اضطجع اضطجع على شِقِّه الأَيمن، ووضع يده اليمنى تحت خَدِّه الأيمن، وقال: «**اللهمَّ باسمك أموت، وباسمك أحيا، اللهمَّ قِنِي عذابك يومَ تبعثُ عبادَك**»[٢٣٧].

«**بسم الله وضعتُ جنبي، اللهمَّ اغفرْ لي ذنبي، واخْسَأْ شيطاني، وفُكَّ رِهاني، وثَقِّل ميزاني، واجعلني في الرَّفِيق الأَعْلى**»[٢٣٨].

وله صلى الله عليه وآله وسلم أذكار يقولها عند نومه، **فمنها**:

«**اللهمَّ ربَّ السماوات السبع، وربَّ الأرض، وربَّ العرش العظيم، ربَّنا وربَّ كلِّ شيء، فالقَ الحبِّ والنَّوى، ومنزِلَ التوراةِ والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شرِّ كل ذي شرٍّ أنت آخذٌ بناصيته، اللهمَّ أنت الأولُ، فليس قبلك شيءٌ، وأنت الآخرُ، فليس بعدك شيءٌ، وأنت الظاهرُ، فليس فوقك شيءٌ، وأنت الباطنُ، فليس دونك شيءٌ، اقضِ عنَّا الدينَ، وأَغْنِنا من الفقر**»[٢٣٩].

«**اللهمَّ أسلمتُ نفسي إليكَ، ووجَّهتُ وجهي إليكَ، وفوَّضتُ أمري إليكَ، وألجأتُ ظهري إليكَ، رغبةً ورهبةً إليكَ، لا مَلْجَأَ ولا مَنْجَا منكَ إِلَّا إليكَ، آمنتُ بكتابك الذي أنزلتَ، وبنبيكَ الذي أرسلتَ**»[٢٤٠].

وربما قرأ سورًا من القرآن، فيقرأ أحيانًا: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ...﴾ السجدة، و﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ...﴾، وأحيانًا (سورة الزمر)، و(الإسراء)[٢٤١].

ثم ينام، فإذا نام واستغرق في نومه نفخ -وهو صوت نفس النائم المرتفع- فإذا تقلَّب في فراشه من الليل قال: «**لا إله إلَّا الله الواحدُ القهارُ، ربُّ السموات والأرض وما بينهما العزيزُ الغفَّار**»[٢٤٢].

وكان لا يتقلَّب من الليل إلَّا أجرى السواك على فمه، ثم يعود إلى نومه، إلى أن ينتصف الليلُ[٢٤٣].

ويبدو أن هذه أطول فترة نوم ينامها النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

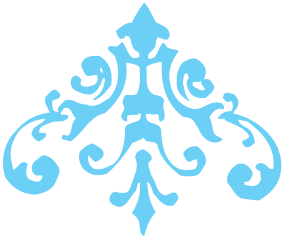

ناشئة الليل

فإذا انتصَفَ الليلُ، أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم جلس يمسحُ النومَ عن وجهه بيده، وتناولَ سواكه فدلك به فمه الطَّيِّب المبارك، ثم رفع نظره إلى السماء، ينظر بتفكُّر في هدوء الليل وسكونه إلى عظمة الله في خلقه، وهو يتلو قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ... ﴾ إلى أخر الآيات العشر من سورة آل عمران [١٩٠-٢٠٠]، ثم يقوم إلى قِربة معلَّقة، فيُطلق رباطها، ويسكب الماءَ منها في قَدَحٍ عنده، ثم يتوضَّأ وُضوءًا مقتصِدًا سَابغًا، ثم يلبس إزاره ورداءه ويخلع الخرقة التي كان يتَّزر بها، ثم يصلِّي صلاةَ الليل[٢٤٤].

وربما لهج لربه بالذكر والتسبيح والتعظيم قبل أن يبدأ صلاة التهجد، وكأن ذلك لمزيد التهيُّؤ والاستفتاح لقيام الليل، قالت عائشة رضي الله عنها: كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا هَبَّ منَ اللَّيل، كَبَّرَ عشرًا، وحَمِدَ عَشْرًا، وقال: «**سبحانَ الله وبِحَمْدِهِ**» عشرًا، وقال: «**سبحان المَلِك القدوس**» عشرًا، واستغفَرَ عشرًا، وهلَّلَ عشرًا، ثم قال: «**اللهمَّ إنِّي أعوذ بك من ضيق الدنيا، وضيق يوم القيامة**» عَشْرًا، ثم

يفتتحُ الصلاةَ[٢٤٥].

وكان يبتدئُ قيامَه بركعتين خفيفتين، وكما كان صلى الله عليه وآله وسلم أخفَّ الناس صلاةً إذا صلَّى بالناس، فقد كان أطولَهم صلاةً إذا صلَّى لنفسه، فصلاتُه في الليل أطول صلاته استفتاحًا وقراءة ودعاءً؛ امتثالًا لقول ربه: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [المزمل:٢][٢٤٦].

والمتأمِّل لحاله صلى الله عليه وآله وسلم في تهجُّده، يستشعر أن صلاته بالليل صلاة مستغرقة، قد اجتمعت فيها كل مشاعره وأحاسيسه ونجواه، وكأنما عَرَجت روحه إلى الملأ الأعلى، وغشيته أنوار حجاب النور الإلهي؛ فهو ينظرُ إلى عرش ربه بارزًا، ويناجيه خاليًا به، فحَمْدُه لربه أبلغ الحمد، وثناؤُه عليه أعظم الثناء، ودعاؤُه له أجمع الدعاء، ولا عجب؛ فهو الذي أُسري به حتى خُرِقت له السَّبع الطِّباق، وارتفع إلى مستوى يسمعُ فيه صَرِيف الأقلام[٢٤٧].

فكان أعلم الخلق بالله، وأكملهم إيمانًا، وأصدقهم يقينًا، وقال، وصدَقَ وبرَّ: «**إن أتقاكم وأعلمكم بالله لأنا**»[٢٤٨].

فإذا قام إلى صلاته استفتحها استفتاحَ المعظِّمِ لربه، المُحبِّ له والمُشتاق إليه، فاستفتاحُه جوامع التعظيم والحمد والثناء.

فمن فواتح صلواته إذا قام من الليل: «**اللهمَّ ربَّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطرَ السماوات والأرض، عالمَ الغيب والشهادة، أنت تحكمُ بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختُلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي مَن تشاء إلى صراط مستقيم**»[٢٤٩].

ومنها: «**اللهمَّ ربَّنا لك الحمدُ، أنت نُورُ السموات والأرض ومَن فيهنَّ، ولك**

الحمدُ، أنت قَيِّمُ السموات والأرض ومَن فيهنَّ، ولك الحمدُ، أنت مَلِكُ السموات والأرض ومَن فيهنَّ، ولك الحمدُ، أنت الحقُّ، ووعدك الحقُّ، ولقاؤُك حقٌّ، وقولُك حقٌّ، والجنة حقٌّ، والنار حقٌّ، والنبيون حقٌّ، ومحمدٌ صلى الله عليه وآله وسلم حقٌّ، والساعة حقٌّ، اللهمَّ لك أسلمتُ، وبك آمنتُ، وعليك توكلتُ، وإليك أنبتُ، وبك خاصمتُ، وإليك حاكمتُ، فاغفرْ لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ، وما أسررتُ، وما أعلنتُ، وما أنت أعلمُ به منِّي، أنت المقدِّم، وأنت المؤخِّر، لا إله إلا أنت، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلا بالله»[٢٥٠].

ومنها: «**وجَّهتُ وجهي للذي فطرَ السماوات والأرض حنيفًا، وما أنا من المشركين، إنَّ صلاتي ونُسُكي ومَحْيَاي ومماتي لله ربِّ العالمين، لا شريكَ له، وبذلكَ أمرتُ، وأنا من المسلمين، اللهمَّ أنت المَلِكُ، لا إله إلا أنت، أنت ربِّي وأنا عبدُك، ظلمتُ نفسي، واعترفتُ بذنبي، فاغفرْ لي ذنوبي جميعًا، إنه لا يغفرُ الذنوبَ إلَّا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلَّا أنت، واصرفْ عنِّي سيِّئها، لا يصرفُ عنِّي سيِّئها إلَّا أنت، لبيك وسعديك، والخيرُ كلُّه في يديك، والشرُّ ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركتَ وتعاليتَ، أستغفرك وأتوبُ إليك**»[٢٥١].

ثم إذا قرأ فإنه يقرأ قراءة مترسِّلة مرتَّلة، لا يمرُّ بآية رحمة إلَّا سأل، ولا آية عذاب إلا استعاذ، ولا آية تسبيح إلا سبَّح[٢٥٢].

وكان إذا قام أطال قيامه؛ قال ابن مسعود رضي الله عنه: «صليتُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلةً، فلم يزل قائمًا حتى هممتُ بأمر سوء». قيل: وما هممتَ به؟ قال: «هممتُ أن أقعد وأذر النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم»[٢٥٣].

وقد يطيلُ القراءة ويقلِّل الركعات، وقد يقتصد في القراءة، فيزيد في الركعات،

ولم تزد صلاته بالليل على ثلاث عشرة ركعة[٢٥٤].

وكان يطيل ركوعه، فكان ركوعه قريبًا من قيامه[٢٥٥].

وكان يقول في ركوعه: «**اللهمَّ لك ركعتُ، وبك آمنتُ، ولك أسلمتُ، وعليك توكلتُ، أنت ربي، خَشَعَ سمعي وبصري ولحمي ودمي ومُخِّي وعظمي وعصبي وما استقلَّت به قدمي لله ربِّ العالمين، سبحان ذي الجبروت والكبرياء والعظمة، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ربُّ الملائكة والرُّوح**»[٢٥٦].

وكان يكثرُ أن يقولَ في آخر حياته في ركوعه وسجوده: «**سبحانك اللهمَّ ربنا وبحمدك، اللهمَّ اغفرْ لي**». فسألته عائشة رضي الله عنها عن ذلك؟ فقال: «**أخبرني ربِّي أني سأَرَى علامةً في أمتي، فإذا رأيتُها أكثرتُ من قول: سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه. فقد رأيتُها**: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر:١-٣]»[٢٥٧]. وكان هذا إيذانا بدنو أجله، وقرب لحوقه بالرَّفيق الأَعْلَى.

وكان يطيل سجوده قريبًا من ركوعه، ويبتهل فيه إلى ربه بأنواع المسألة، فهو الذي قال: «**أقربُ ما يكون العبدُ من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاءَ**»[٢٥٨].

وكان يقول في سجوده: «**اللهمَّ لك سجدتُ، وبك آمنتُ، ولك أسلمتُ، أنت ربي، سجد وجهي للذي خلقه، وصوَّره فأحسنَ صُوَره، وشقَّ سمعه وبصره، فتبارك اللهُ أحسنُ الخالقين، اللهمَّ اغفر لي ذنبي كله، دِقَّهُ وجِلَّه، وأوَّله وآخِرَه، وعلانيته وسرَّه، اللهمَّ إنِّي أعوذُ برضاكَ من سخَطِكَ، وبمُعافاتكَ من عُقُوبتِكَ، وأعوذُ بكَ منكَ، لا أُحْصِي ثناءً عليك، أنتَ كما أثنيتَ على نفسك، سبُّوحٌ قدُّوسٌ، ربُّ الملائكة والرُّوح**»[٢٥٩].

ويا لله لهذا النبي الكريم وهو يخافت ربه في سكون الليل بهذه النجوى، ويذكر ربه هذا الذكر المفعم بالتقديس والتعظيم والتألُّه والاستكانة، أي أفق علوي تعرُج إليه روح هذا النبي وتسمُو إليه أشواقه وهو يذكر هذا الذكر ويتبتَّل لربه هذا التبتُّل! لكأن جبال الأرض تصغي إليه، ونجوم السماء تنظر إليه، ثم تتناجى وتقول: هذا الذي أنزل عليه: ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلًا﴾ [المزمل:٨].

ولا يزال نبيُّك صلى الله عليه وآله وسلم يقطع آناء الليل بين قراءة خاشعة ومسألة ضارعة وتسبيح قدسي، إلى أن يبقى سدس الليل.

يبيتُ يجافي جنبَه عنْ فِرَاشِه إذا استثقلَتْ بالمشركينَ المضاجعُ

فإذا أتم قيامه وأراد أن يُوتر أيقظ زوجته لتُوتر معه[٢٦٠].

وكان يُوتر بثلاث ركعات، يقرأ في الأولى: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾، وفي الثانية: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾، وفي الثالثة: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾. وكان يضيف إليها أحيانًا: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾، و﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾[٢٦١].

وكان يقول في آخر وتره: «**اللهمَّ إني أعوذ برضاك من سخطِكَ، وبمعافاتِكَ من عقوبتك، وأعوذُ بكَ منكَ، لا أُحْصِي نعمَك ولا ثناءً عليكَ، أنتَ كما أثنيتَ على نفسك**»[٢٦٢].

فإذا فرغ من وتره قال: «**سبحانَ المَلِكِ القدُّوس، سبحانَ المَلِكِ القدُّوس، سبحانَ المَلِكِ القدُّوس**». يطيلُ الثالثةَ ويمد بها صوته[٢٦٣].

وقد كان نبيُّك صلى الله عليه وآله وسلم يصلِّي في حجرته التي زوى عنها ترف العيش ونَعِيم الدنيا، فربَّما صلَّى على الخُمْرة، وهي حَصِير صغير بقدر ما يسجد عليه، وربما صلَّى ولا فراش له إلَّا فراش زوجه، فيصلِّي وهي معترضة أمامه، ولم يكن في

بيوتهم مصابيح، فإذا أراد أن يسجد غمزها، فتكف رجليها عن موضع سجوده، فإذا قام بسطتها[٢٦٤].

وربما خرج فصلَّى في المسجد أحيانًا قليلة، وكأنما يفعل ذلك لأمر عارض، أحسبه خشية أن يوقظ زوجته بصلاته إذا صلَّى عندها وهي نائمة، فيصلِّي في المسجد، فقد قالت عائشة رضي الله عنها: فقدتُ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم ليلةً في الفراش، فالتمستُه، فوقعتْ يدي على بطن قدميه وهما منصوبتان في المسجد، وهو يقول: «**اللهمَّ أعوذُ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذُ بكَ منكَ، لا أُحْصِي ثناءً عليكَ أنتَ كما أثنيتَ على نفسك**»[٢٦٥].

وقالت أيضًا: فقدتُه ذاتَ ليلةٍ، فظننتُ أنه ذهب إلى بعض نسائه، فتحسَّستُ، ثم رجعتُ، فإذا هو راكع أو ساجد، يقول: «**سبحانك وبحمدك، لا إله إلا أنتَ**». قالت: فقلتُ في نفسي: بأبي أنت وأمي يا رسولَ الله، أنا في شأن، وأنت في شأن آخر[٢٦٦]!

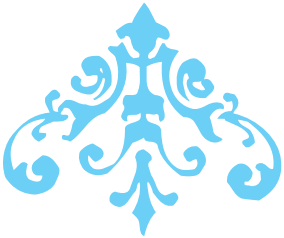

خطوات في سكون الليل

وربما خرج في آخر الليل وقت التهجد إلى بيت ابنته فاطمة وزوجها علي عليهم السلام، فيطرقهما ويناديهما: «**أَلَا تقومان فتصليان؟**». قال عليٌّ رضي الله عنه: فقلتُ: يا رسولَ الله، والله ما نصلِّي إِلَّا ما كُتب لنا، إنما أنفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا. فانصرف رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قلتُ له ذلك، ولم يَرْجِع إليَّ شيئًا، ثم سمعتُه وهو مُدْبِر يضرب على فخذه، ويقول: «**ما نصلِّي إِلَّا ما كُتب لنا!** ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف:٥٤]»[٢٦٧].

وكان في آخر حياته يخرج في الليل إلى البَقِيع، فيدعو لهم، وكان أول ذلك ما أخبرت به عائشةُ رضي الله عنها قالت: لما كانت ليلتي التي كان النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم فيها عندي، انقلبَ فوضعَ رداءَه، وخلع نعليه فوضعَهُما عند رجليه، وبَسَطَ طَرَف إزاره على فراشه فاضطجع، فلم يلبثْ إلا رَيْثَما ظنَّ أن قد رقدتُ، فأخذ رداءَه رُويدًا، وانتعل رُويدًا، وفتح الباب فخرج، ثم أَجَافَه رُويدًا[٢٦٨]، فجعلتُ دِرْعِي في رأسي، واختمرتُ وتقنَّعتُ إزاري[٢٦٩]، ثم انطلقتُ على إِثْرِه.

حتى جاء البَقِيعَ، فقام فأطالَ القيامَ، ثم رفع يديه ثلاثَ مراتٍ، ثم انحرف

فانحرفتُ، فأسرعَ فأسرعتُ، فهَرْوَلَ فهَرْوَلْتُ، فأَحْضَرَ فَأَحْضَرْتُ[٢٧٠]، فسبقتُه فدخلتُ، فليس إلا أن اضطجعتُ فدخل، فقال: «**ما لك يا عائشُ، حَشْيَا رَابِيةً** - أي: ثائرة النَّفَس-؟». قالت: قلتُ: لا شيء. قال: «**لتُخْبريني، أو ليخبرنِّي اللطيفُ الخبيرُ**». قالت: قلتُ: يا رسولَ الله، بأبي أنت وأمي.. فأخبرتُه، قال: «**فأنتِ السوادُ الذي رأيتُ أمامي؟**». قلتُ: نعم. فلَهَدَني في صدري لهدةً أوجعتني[٢٧١]، ثم قال: «**أظننتِ أن يَحِيفَ**[٢٧٢] **اللهُ عليك ورسولُه**». قالت: مَهْما يكتُمِ الناسُ يعلَمْه اللهُ، نعم. قال: «**فإنَّ جبريلَ أتاني حين رأيتِ، فناداني فأخفاه منك، فأجبتُه فأخفيتُه منك، ولم يكن يدخل عليك وقد وضعتِ ثيابك، وظننتُ أن قد رقدتِ، فكرهتُ أن أوقظكِ، وخشيتُ أن تستوحشي، فقال: إن ربك يأمرُك أن تأتيَ أهل البَقِيع؛ فتستغفرَ لهم**».

قالت: قلتُ: كيف أقولُ لهم يا رسولَ الله؟ قال: «**قولي: السلامُ على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحمُ اللهُ المستقدمينَ منا والمستأخرينَ، وإنَّا إن شاء اللهُ بكم للاحقون**».

ثم كان بعد ذلك يخرج كل ليلة من آخر الليل إلى البَقِيع، فيقول: «**السلامُ عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون، غدًا مؤجَّلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهمَّ اغفر لأهل بَقِيع الغَرْقَد**»[٢٧٣].

ويالله لهذا النبيِّ الذي يَسْرُبُ في سكون الليل ليقف أمامَ قبور أصحابه الذين قَضَوْا نحبهم قبل أن يروا نصرَ الله والفتح ودخولَ الأفواج في دين الله، مَضَوْا إلى ربهم في وقت القِلَّة والشِّدَّة والصبر واللَّأْوَاءِ والمصابرة، فأَفْضَوا إلى ربهم، لم يتعجَّلوا شيئًا من أجورهم.

ثم ها هو صلى الله عليه وآله وسلم لم تشغله أفواجُ الوافدين عليه، ولا مشاغلُ

انفساح رُقعة الإسلام بين يديه، فإذا هو يقتص من وقت راحته وسكونه وقتًا يقف فيه أمام قبورهم، يستعيد ذِكْرى أطيافهم المباركة، باسطًا يديه في موقِف دعاء ووفاء.

كان صلى الله عليه وآله وسلم يُوشكُ أن يودِّعَ الدنيا، فجعلَ يودِّعُ الأمواتَ والأحياءَ قبل أن يلحق بالرَّفيق الأعلى والمَحَلِّ الأَسْنَى.

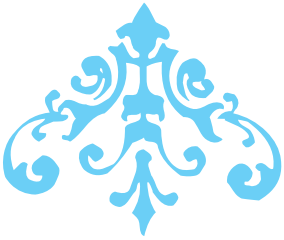

إغفاءة السَّحَر

فإذا تدافعت ساعاتُ الليل، ولم يبقَ من الليل إلا صُبابَتُه الأخيرةُ، وسُدُسُه الأخيرُ، أَوَى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى فراشه؛ ليريح البدنَ الشريفَ بعد سَبْحِ ليلٍ طويلٍ؛ ذِكْرًا وصلاةً ودعاءً وتعاهدًا للأقارب الأحياء، وللأصحاب الأموات، فيَهْجَعُ هجعةً يَجِمُّ بها بدَنَه بعد القيام، ويهيِّئه لاستقبال صلاة الصبح وعمل النهار بنشاط وإقبال، فتتقصَّف سُويعةُ السَّحَر ونبيُّك صلى الله عليه وآله وسلم مستغرق في نومه، تقولُ أُمُّنا عائشةُ رضي الله عنها: «ما أَلْفَى رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم السَّحَر عندي إلا نائمًا»[٢٧٤].

ويظلُّ صلى الله عليه وآله وسلم في نومته تلك حتى يَصْدَعَ نورُ الفجر ظلمةَ الليل؛ ويَصْدَعَ أذانُ بلالٍ سكونَ المدينة، فيستيقظُ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويبتدئُ يومٌ نبويٌّ جديدٌ، معطَّرٌ بأنفاس النبوَّة، مُنَوَّر بأنوار الرِّسالة.

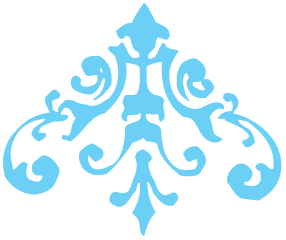

قراءة لليوم النبوي

اليومُ النبويُّ يشكِّل مَقْطَعًا أُفقيًّا للحياة النبوية العريضة، **يتجلَّى لنا من خلاله باقة من الدِّلالات العميقة:**

١- أن هذا **اليوم النبوي** هو الوعاء الزماني للإنجازات الكبرى التي تحقَّقت على يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلم يَعرفِ التاريخ إنجازًا تحقَّق على يد بشر كالإنجاز الذي تحقَّق على يد هذا الرسول الكريم العظيم صلى الله عليه وآله وسلم.

٢- ألم يلفتْ نظرَك شدَّةُ الوضوح إلى درجة السُّطوع في حياته صلى الله عليه وآله وسلم اليومية؛ فليس في حياته زوايا مظلمة أو حلقات مفقودة، بل كل حاله جَلِيٌّ ظاهر باهر، حتى إنا نعلم حاله في بيته إذا أغلق بابه، وحاله على فراشه إذا نام مع أهله، وصوت نَفَسِه إذا نام، وأول ما يقول إذا استيقظ!

لقد شعرتُ وأنا أتتبَّع برنامج **اليوم النبوي** أني أعرفُ عن نبيي صلى الله عليه وآله وسلم أكثر مما أعرف عن أبي الذي ولدني، ففدًى له نفسي وأمي وأبي؛ فقد كان صلى الله عليه وآله وسلم مُشْرَقَ الحياة، كان نبيًّا يمشي تحت الشمس.

٣- ترى في هذا اليوم تحقيق قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**وجُعلتْ قُرَّةُ**

عيني في الصلاة»[٢٧٥]. فالصلوات منتشرة في مساحة يومه؛ فرائضَ وسُننًا وقيامَ ليل، فهي منازل الاستراحة النفسية في مسيرة اليوم، وكأنما يتلقَّى في صلاته تلك مَدَدَ ربه وفتوحه عليه؛ ليتجدَّد له بعد كل صلاة: قوة وعزم ومَضاء، لقد كانت الصلاة قُرَّة عينه وراحة نفسه، حتى كأنما يستبطئ الصلاةَ وقد حان وقتها، فيقول من شدَّة شوقه إليها: «**أرحنا بها يا بلالُ**»[٢٧٦]. ولا أفصح ولا أدقَّ في تصوير أشواق روحه العالية من قوله: «**أرحنا بها**» فهذا كمال الاتصال بينه وبين خالقه[٢٧٧].

وذكر ابن القيم أن مجموع وِرْده صلى الله عليه وآله وسلم الرَّاتب بالليل والنهار أربعونَ ركعةً، كان يحافظُ عليها دائمًا؛ سبعةَ عَشَرَ فرضًا، وعشرُ ركعات أو ثنتا عشرةَ سُنَّةً راتبةً، وإحدى عشرةَ أو ثلاثَ عشرةَ ركعةً قيامه بالليل، والمجموع أربعونَ ركعة، وما زاد على ذلك فعارضٌ غير راتب، كصلاة الضحى، وصلاته عند مَن يزوره، وتحية المسجد ونحو ذلك، فينبغي للعبد أن يواظب على هذا الورد دائمًا إلى الممات، فما أسرعَ الإجابةَ وأعجلَ فتْحَ الباب لمَن يَقْرَعُهُ كلَّ يوم وليلة أربعينَ مرَّةً[٢٧٨].

٤- صلاته بالليل هي أعمق صلاته حضورًا واستغراقًا وتلذُّذًا بالمناجاة؛ بل هي حالة من حالات التجلِّي الروحي والاستغراق التعبُّدي.

٥- يلفت نظرَك إلى حد الإدهاش، أن هذا النبيَّ الذي تلقَّى بشائر الله له أنه قد غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، هو أكثرُ الناس استغفارًا؛ فهو يَستقبل صَبِيحةَ كل يوم بالاستغفار مائةَ مرة، ويُعَدُّ له في المجلس الواحد أكثر من مائة مرة: «**ربِّ اغفرْ لي وتُبْ عليَّ، إنك أنت التَّوَّاب الغفور**»[٢٧٩]. ثم يستغفر ربَّه بضراعة وخشوع في صلاته الليلية: «**اللهمَّ اغفرْ لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ، وما أسررتُ وما أعلنتُ، وما أنت أعلمُ به منِّي، أنتَ المقدِّم، وأنت المؤخِّر، لا إله إلا أنت**»[٢٨٠].

يستغفرُ هذا الاستغفار، وهو الذي غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، وهو المعصوم أن يقارف ذنبًا أو يكسب إثمًا، ماذا نقول نحن، وأوقات حياتنا لا تكاد تفلت من وقوع في خطأ، أو مقارفة لخطيئة، اللهمَّ غَفْرًا!

٦- لَهَجُ النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم بالذِّكر؛ بحيث تستشعر أن هذا النبي الكريم يعيش حالة من الحب والشوق لله عز وجل، وكأنه يتراءى جلالَ ربه، فلا يفتُر لسانه عن ذكره، فهو أول ما ينطق به إذا استيقظ، وآخر ما تتحرَّك به شفتاه إذا نام، يستقبل بالذكر صَبَاحات نهاره، ومَسَاءات ليله، ولا يزال لسانه رَطْبًا بذكر الله فيما بين ذلك كله، إنه الاستحضار العميق لمعاني العبودية والحب والإجلال لله عز وجل.

٧- تبكير النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أداء الصلوات في أول وقتها، إِلَّا العِشاء، فربما تراخى فيها قليلًا.

٨- حديثُ النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى أصحابه يكون عقب الصلوات، فكثيرًا ما يكون بعد الفجر والظهر؛ لأن الناسَ في حال نشاط وراحة، فهاتان الصلاتان مسبوقتان بنوم الليل وقيلولة الضحى، ويتحدَّث نادرًا بعد العصر والعِشاء؛ لأن الناسَ في حال كلال وحاجة إلى الراحة، ولم يُنقل أنه تحدَّث بعد المغرب؛ لأن الناس بعدها بحاجة إلى عَشائهم؛ فلذا يبادر بها في أول وقتها، ولا يطيل القراءة فيها، ولا يتحدَّث بعدها.

٩- التوازن في أداء الحقوق، والتوازن في استيعاب مناشط الحياة؛ فأداؤه لعباداته، وبلاغه لرسالاته، وقيامه بحقوق أهله، وعشرته لأصحابه، ومراعاة حق نفسه، وغير ذلك من متطلباته؛ كل ذلك يسير متوازيًا متوازنًا، من غير أن تَرَى تقصيرًا في حقٍّ أو إخلالًا بواجب، وإنما الاستيعاب المتوازن للحقوق الخاصة والعامة، بحيث ترى في

حياته التطبيق العملي لوُصاته يوم قال: «**إنَّ لجسدكَ عليك حقًّا، وإنَّ لعينكَ عليكَ حقًّا، وإنَّ لزوجكَ عليك حقًّا، وإنَّ لضَيفكَ عليك حقًّا، وإنَّ لولدكَ عليك حقًّا، وإنَّ لصديقكَ عليك حقًّا**»[٢٨١]. وقد أَعطى صلى الله عليه وآله وسلم كلَّ ذي حقٍّ حقَّه.

١٠- حياته صلى الله عليه وآله وسلم مزدحمة وحافلة، ولكنها ليست متوتِّرة ولا مرتبكة؛ فبرغم كثرة المشاغل وازدحامها، فإن نفْسَه هادئة مسترخية، فلا تجد اضطرابًا ولا توتُّرًا، وإذا نظرت إليه في حالٍ ظننتَ أن ليس له عمل قبلها ولا بعدها، فحاله في بيته لا تدل على أن أعباء الحياة ومشاغلها تنتظره في الخارج، وجلوسه مع أصحابه لا يَدُلُّكَ أنه في حال تحفُّز أو قلق لعمل آخر ينتظره؛ فهو مقبل عليهم بكلِّه، مسترخٍ بنفسه معهم، يَسَعُهُم جميعًا حسنُ خلقه، وكأن عمله الوحيد هو هذا المجلس الذي هو فيه، إن هذه حالة استواء نفسي تستوعب الأعمال دون أن تتوتَّر أو ترتبك.

١١- حياته صلى الله عليه وآله وسلم حياة مُرَتَّبة وليست رَتِيبة، فهي مرتَّبة، ولكنها أيضًا مَرِنَة، بحيث تسمح بالتموُّج تبعًا لمقتضيات الحال؛ فليس في حياته فوضى أو ارتباك، وليس في حياته رَتَابة وصَرَامة، ولكن ترتيب ومرونة؛ فوقت الصلوات وقت محدَّد يرتِّب ما بينها، ومجلسُه صلى الله عليه وآله وسلم يمكن أن يطول ويقصُر، بحسب مستجدات الأحوال، وبذلك تحقَّقت في حياته إيجابيات التنظيم، وتخلَّص من سلبيات الرَّتَابة وحَدِّيَّة الصرامة.

١٢- في حياته صلى الله عليه وآله وسلم عَفْوية الحياة وبساطتها، فحياته صلى الله عليه وآله وسلم بعيدة عن التواقر المتكلَّف والجِديَّة الصارمة.

ولكن للعَفْوية والبساطة حضورها، فهو الذي يبتهج مع البهجة، ويأنس مع الأُنس، ويتوثَّب في نشوة الفرح، حتى يسقط رداؤه ليتلقَّى حبيبًا جاء بعد طول

غياب[٢٨٢]، ويسير في طريقه ثم يحيد إلى شاب يسلخ شاة، فيَحْسِرُ عن ذراعه؛ ليُرِيَه كيف يُحْسِنُ السَّلْخ، ويمرُّ برجل يطبخ لحمًا في بُرْمة، فيقول: «**أطابتْ بُرمَتُك؟**». ثم يتناول منها بَضْعَةً فيأكلها[٢٨٣].

إن هذه العَفْويَّة في التعامل مع الناس حَطَّمت كل الحواجز؛ بحيث أفضى إليهم بقلبه، وأَفْضَوْا بقلوبهم إليه، وشعروا أنهم مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبناءٌ مع أبٍ لهم.

١٣ - الأُنْس والبهجة حاضرةٌ في بيته؛ فقد كان في بيته ضَحُوكًا بَسَّامًا، حاضرةٌ في مجلسه؛ ففيه فُسحة للطُّرْفَة الجميلة والمداعبة المُؤْنِسة، وحاضرةٌ في حياته؛ فهو الذي يخرج وينظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد، فيستمتع بمنظر لهوهم، ويدعو زوجته لتشاركه أُنْس المنظر، ثم يقول مؤصِّلًا لهذا الهَدْي: «**العبوا بني أَرْفِدة؛ حتى تعلم اليهود والنصارى أن في ديننا فُسحة، إني أُرسلتُ بحنيفيَّة سَمْحة**»[٢٨٤]. لقد كان في دينه سَعة، وفي حياته سَعة للأُنْس والبهجة.

١٤ - قوة العلاقة العاطفية الزوجية، وإشباع هذه العاطفة، التي تظهر في مناولة قدح الماء، ومناولة لقمة الطعام، والمؤانسة في الحديث الليلي، والتعاهد بالزيارة النهارية، والمشاركة في مِهْنة البيت، والتواصل الزوجي الحميم على فراش الزوجية وتحت لحافها.

١٥ - تفهُّمه لفِطَر الناس وحاجاتهم ومشاغلهم، حتى في أدائه للعبادة، فكان أقصر الناس صلاة إذا صلَّى بالناس، مع أنه كان أطولهم صلاة إذا صلَّى لنفسه، وكان يدخل الصلاة وهو يريد إطالتها، فيسمع بكاء الصبيِّ فيخفِّفها؛ لِمَا يعلم من وَجْدِ أُمِّه[٢٨٥].

١٦- يتَّضح من هذا اليوم أن أعمق عباداته صلى الله عليه وآله وسلم وأكثرها استغراقًا، هي عبادات السر التي كان يفعلها في بيته وفي سكون الليل، والتي لزمها وداوم عليها حتى لقي ربه.

وتلك دلالة من دلالات النبوة؛ إذ لا يمكن أن يكون هذا التبتُّل المستغرق المنتظم، والذي استمر عليه عمره كله، صنيعًا لمُدَّعٍ ولا مُتقوِّلٍ- وحاشاه صلى الله عليه وآله وسلم- لكنه دلالة على يقين صادق وإيمان عميق بما يقوله صلى الله عليه وآله وسلم ويبلِّغه.

١٧- يمكن تقسيم فترات النشاط إلى ثلاث فترات:

* **فترة النشاط والحيوية والصفاء في قيام الليل**؛ لأن قيامه للتهجد هو بعد أطول فترة نوم ينامها في نصف الليل الأول، فكأنما كان يستجمع صفو نشاطه لهذا الحال؛ إذ صلاته هي راحته وقُرَّة عينه.

* **ثم بعد الفجر**؛ إذ هي تَعقب إغفاءة السَّحَر، فيصلِّي الفجر ويذكر ربه، ثم يجلس لأصحابه وعظًا وتعليمًا وتربية.

* **ثم بعد صلاة الظهر**؛ إذ هي تعقب القيلولة، فيصلِّي الظهر ويخطب إن كان قد حدث أمر، أو يجلس لأصحابه يحدِّثهم ويقضي حوائجهم.

١٨- يلاحظ أن الصلوات هي فواصل الأوقات، فالوقت يقسَّم إلى وحدات زمنية تفصلها الصلوات.

ويمكن تقسيم برنامج اليوم النبوي تقسيمًا تقريبيًّا على النحو التالي:

أ- **الفجر**: يستيقظ لصلاة الفجر بعد نومة السَّحَر، فيصلِّي الفجر، ويمكث في مصلَّاه مع أصحابه إلى طلوع الشمس، ثم يقوم بجولة صباحية على زوجاته، ثم

يجلس في أول الضحى مع أصحابه في المسجد، وهذا مجلس ذكر وعلم وتربية، ثم يقوم أحيانًا بزيارات بعد هذا المجلس، فربما زار بُنَيَّاته، أو زار بعض أصحابه، وربما ذهب لقضاء بعض شأنه الخاص.

فإذا تعالى الضحى، فإنه وقت النوم والقيلولة، فيَقِيل قبل صلاة الظهر، وهذه النومة إراحة للبدن، ومَدَد لقيام الليل.

ب - **الظهر**: يستيقظ لصلاة الظهر، فيصلِّي الظهرَ، فإن كان حدَثَ أمرٌ خَطَبَ بعد صلاة الظهر، وأكثرُ خطبِه في هذا الوقت، ثم يعود إلى بيته فيصلِّي السُّنة الراتبة، ثم يخرج فيجلس إلى أصحابه، أو يذهب لقضاء بعض شأنه، فقد كان ما بين الظهر والعصر وقت عمل وقضاء حاجات.

ج- **العصر**: يصلِّي العصر في أول وقتها، ثم يقوم بعد صلاة العصر بجولة مسائية على زوجاته، وربما اجتمعن له في بيت التي هو عندها، وكأنما ما بين العصر والمغرب وقت استرخاء أُسَري في الغالب.

د- **المغرب**: يصلِّي المغرب في أول وقتها، ثم يتعشَّى، ويبقى في بيته، وهذا هو وقت تناول الوجبة الرئيسة، وهي وجبة العَشاء.

هـ - **العِشاء**: يصلِّي العِشاء، ثم يعودُ إلى بيته، فيسمُر مع أهله، وربما ذهبَ في زيارات لبعض الأنصار، أو سَمَر مع أبي بكر وعمرَ في بيت أبي بكر رضي الله عنهما؛ للتشاور في شؤون الدولة وقضايا المسلمين، ثم يعود بعد سمره إلى بيته، فينام إلى منتصف الليل، ويستيقظ إذا انتصف الليل ليصلِّي صلاة الليل، وهو في ذِروة نشاطه بعد أطول نومة، فيستمر في حاله هذه من الصلاة والمناجاة بقدر ثلث الليل، حتى إذا لم يبق إِلَّا سدس الليل عاد إلى فراشه؛ ليستريح ويغفي إغفاءة السَّحَر إلى صلاة الفجر.

١٩- كانت وقائع حياته صلى الله عليه وآله وسلم اليومية مشهدًا من مشاهد دلائل نبوته، لا يمكن أن يراها أحدٌ إلَّا علم أن هذا حال نبيٍّ مرسلٍ من الله، يتنزَّل عليه وحيه، ليس بمتقوِّل في دعواه، ولا طالب حظٍّ لنفسه، وهذا ما أدركه ثُمامة بن أُثال الذي أُتي به إلى المدينة أسيرًا، وما أحدٌ أبغض إليه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأمر النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم أن يُربط إلى سارية من سواري المسجد، فلما رأى ثمامةُ حالَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم في يومه وليلته، ورأى مدخله ومخرجه، وحاله مع الناس حوله؛ علم أن هذا نبيٌّ مرسلٌ، وليس بمَلِك ولا جبَّار، فلما أمر النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم بإطلاقه، انطلق فاغتسل، ثم عاد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «أشهدُ أن لا إله إلَّا الله، وأشهدُ أنَّ محمدًا رسولُ الله، يا محمدُ، والله ما كان على الأرض وجهٌ أبغَضَ إليَّ من وجهكَ، فقد أصبح وجهُكَ أحبَّ الوجوه إليَّ، والله ما كان من دين أبغضَ إليَّ من دينكَ، فأصبح دينُكَ أحبَّ الدِّين إليَّ، والله ما كان من بلد أبغضُ إليَّ من بلدكَ، فأصبحَ بلدُكَ أحبَّ البلاد إليَّ»[٢٨٦].

وكذلك كان حال عدي بن حاتم لما أتى النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم وهو على نصرانيته، فسار مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الطريق، فاستوقفته امرأةٌ معها غلامٌ، فوقف لهما صلى الله عليه وآله وسلم، حتى قال عديٌّ: «حتى أَوَيْتُ له من طول القيام». ثم قال عديٌّ: «قلتُ في نفسي: أشهدُ أنك بَرِيءٌ من ديني ودين النعمان بن المنذر، وأنك لو كنتَ مَلِكًا، لم يَقُمْ معه صبيٌّ وامرأة طولَ ما أرى. فَقَذَفَ اللهُ في قلبي له حُبًّا». ثم أسلم عديٌّ بعد ذلك المشهد[٢٨٧].

٢٠- يظهر من هذا البرنامج اليومي أن المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم كان

يعيش حياة طيبة سعيدة.

أما سعادته الإيمانية؛ فأُفُقٌ عالٍ لم يصل إليه بشر قبله؛ فهو أعرف الخلق بالله وأعظمهم إيمانًا وأصدقهم يقينًا.

وما ظنُّك بمَن رُفع فوق السَّبع الطِّباق إلى مستوى يسمع فيه صَرِيف الأقلام، ورأى الجنةَ رأي عين، حتى هَمَّ أن يتناول منها قِطْفًا، ورأى الكوثرَ الذي أعطاه ربُّه، فإذا طينُه المسك الأَذْفَرُ، وإذا رَضْرَاضُهُ اللُّؤْلُؤُ[٢٨٨].

كيف سيكون حال نبي قُرِّب هذا القرب ورُفِع إلى تلك المنـزلة حينما يناجي ربَّه ويدعوه ويمجِّده ويُثني عليه!: «**إني أظل عند ربي يطعمني ويسقيني**»[٢٨٩].

إن تلذذه بالعبادة وتذوقه لحلاوة الإيمان لا يمكن أن يقرِّبه أو يصوِّره مقارنته بأي لذة من لذائذ الحياة الدنيا.

وهو أيضًا سعيد في حياته الدنيوية، وهذه السعادة تجدها في لفتات حياته كلها، وتستشعر تذوقه لهذه السعادة وعميق امتنانه لربه بها؛ فقد أجاره ربه من الهم والحزن، وأعاذه من سيِّئ الأَسْقام، فعاش في عافية بدنية وعافية نفسية وعافية أُسرية، عاش في عفو وعافية ومعافاة دائمة:

فله صلى الله عليه وآله وسلم الزوجة الوَضِيئة التي يحبها وتحبه، يقاسمها أجمل عواطف المودة والحب.

وله الابنة الطاهرة وابناها ريحانتا دنياه، يُغْدِقُ عليهم أعذب مشاعر الأُبوَّة.

وله الأصدقاء الصادقون: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، يقاسمهما أعباء الحياة، فيُسمع كثيرًا يقول: «**دخلتُ أنا وأبو بكر وعمر، وخرجتُ أنا وأبو بكر وعمر، وذهبتُ أنا وأبو بكر وعمر**»[٢٩٠].

وله الصِّهر والنَّسيب القريب في نسبه وداره الذي يحبه ويعلم أن الله في ملئه الأعلى يحبه: أبو الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وله أصهارُ برٍّ ووفاء، حدَّثوه فصَدَقوه ووعدوه فوَفَوْا له: عثمان بن عفان وأبو العاص بن الرَّبيع رضي الله عنهما.

وله الأصحاب المرضيُّون الذي ينزل عليه وحي ربه في تزكية سرائرهم وما في قلوبهم: ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ١٨].

فكان سعيدًا بمَن حوله ومَن معه.

ثم عاش حياةً تتدافع الإنجازات الكبار فيها، وأعظم السعادات في الحياة تحقيق الإنجازات، ثم تحقيق الهدف الأكبر له في الحياة، وهو بلاغ رسالات الله، ودخول الناس في دين الله أفواجًا.

لا أستطيع أن أتخيَّل تلك السعادات على قلب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهو يرى هذه الجموع في مسجده تكثر، ومساحة الإسلام تتَّسع، والناس يدخلون في دين الله أفواجًا.

بل لا أستطيع أن أُصوِّر مشاعري لمجرد تخيل مشاعره صلى الله عليه وآله وسلم، وهو في حَجَّة الوداع يسمع تلك الجموع حوله من كل أنحاء الجزيرة، تقول بفم واحد: نشهد أنك قد بلَّغت ونصحت وأدَّيت الذي عليك.

إن هذا كله بعض عطاء الله الغامر له يوم قال: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ [الضحى: ٥].

٢١- تجد في حياته صلى الله عليه وآله وسلم تذوُّق لذائذ الحياة، واستشعار جمال ما يرى، ولذة ما يتذوَّق، والامتنان لله بالنعمة عليه بذلك، ففي الشَّربة يشربها

واللُّقمة يأكلها يتذوق لذَّة ذلك بامتنان عظيم لله: «**الحمدُ لله، حمدًا كثيرًا طيِّبًا مباركًا فيه، الحمدُ لله الذي كفانا وأَرْوَانا، غيرَ مَكْفِيٍّ، ولا مَكْفُورٍ، ولا مُوَدَّعٍ، ولا مُسْتَغْنًى عنه ربَّنَا، اللهمَّ إنك أَطْعَمْتَ وأَسْقيتَ وأَغْنيتَ وأَقْنَيتَ وهَدَيْتَ وأَحْييتَ، اللهمَّ فلك الحمدُ على ما أعطيتَ**»[٢٩١].

في يقظته من نومه يستشعر فضل الله عليه بنومة تتمنَّاها عيون مُؤرَّقة، ثم استيقاظه بعافية وحيويَّة، فيتذكَّر فضل واهب الفضل: «**الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور**»[٢٩٢].

إذا كان هذا في الأَكْلة المعتادة والنومة المعتادة التي يذهب الاعتياد استشعار نعيمها، فكيف بالنعم المتجدِّدة والأَفضال المتتابعة، إنك تستشعر أنه يقف عند كلِّ نعمة، فيتذوقها كاملة، ثم يستشعر فضل الله عليه بها، حتى لكأنك تسمعه يهاتف ربه قائلًا: «**الحمد لله الذي مَنَّ عَلَيَّ فأَفْضَل، الحمد لله الذي أعطاني فأَجْزَل، الحمد لله على كل حال**»[٢٩٣].

وإذا كان صلى الله عليه وآله وسلم يلفت أبصار بصائرنا إلى ما نألفه حتى لا نكاد نحس به؛ المبيت الآمن، مع طعام ليلة وعافية بدن، فيقول: «**مَن أصبحَ آمنًا في سِرْبه، معافًى في جسده، عنده طعامُ يومه، فكأنَّما حِيزَتْ له الدنيا**»[٢٩٤].

فكيف كان تذوقه هو صلى الله عليه وآله وسلم لذلك وما هو أكثر من ذلك؟!

إن استشعار النعم وتذوقها وتعظيمها في النفس يزيد مساحة السعادة بها، ويجعل الحياة أكثر بهجة ورُواءً، والنفس أعظم ما تكون سكينة ورضًا وامتنانًا للوهَّاب الذي هذه هبته، والكريم الذي هذا فضله، فتثمر النعمة نعمًا، وتزداد الحياة اتِّساعًا وتجدُّدًا وتوهُّجًا.

٢٢- عندما ترى من خلال هذا اليوم هذه الحياة النبوية الحافلة، وهذا التفاعل الحي مع الحياة، فَتَذَكَّر كَمَّ الآلام والأحزان التي استقبلها النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم في حياته ثم تجاوزها، لقد تلقَّاه في أول إقباله على الحياة؛ اليُتم المتكرِّر في الطفولة، ثم الأَذَى البالغ بعد البعثة، وفجيعته بزوجته خَدِيجة أحب الناس إليه، ثم ثكله ببنيه وبناته في حياته، وفراق بلده التي هي أحب البلاد إليه، ومهاجره عنها، ومصابه في قرابته وأصحابه في أُحُد، وآلام حادثة الإفك، وغير ذلك من أوصاب حياته وبلاءاتها.

ولكنه مع ذلك كله كان يتمتَّع بقدرة عظيمة عجيبة على تجاوز المشاعر السلبية، ولياقة فائقة على استئناف الحياة، والتفاعل الإيجابي مع كل لحظاتها!

إنك وأنت ترى هذا الزَّخَم العظيم في كل يوم من أيام حياته، لتكاد تقول: هذه سيرة مَن لم تمر به شدَّةٌ قطُّ، ولم يَعْرِض له بلاءٌ قطُّ.

وما كان بأبي هو وأمي كذلك، ولكنه يتجاوز هذه الآلام ولا يستصحب آلامها، فلكل لحظة في عمره مشروعها وإنجازها وبهجتها؛ إنها الحياة المتدفِّقة المتجدِّدة، إنها الحياة كما ينبغي أن تكون الحياة.

٢٣- تعجبُ لهذا الحضور العَمِيق لحياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حيوات أصحابه، وتفاعله بحيويَّة معهم، حتى لتكاد تجزم أنه لكل واحد منهم معه موقِفٌ أو حدثٌ أو قصةٌ:

يستقبل أطفالهم في أول طريق الحياة، فيتدلَّونَ في حِجره، ويرشُفونَ أول ما يرشُفونَ ريقته وبركته[٢٩٥].

ويتزاحم خدمُهم في مصلَّاه مع أول أنوار الصباح، فيغمس يده المباركة في

آنيتهم[٢٩٦].

ويتلقَّاه صبيتهم وبُنيَّاتهم في الطريق، فيمسح وجوههم ويعلن الحبَّ لهم[٢٩٧].

يَمُجُّ الماء في وجه صبي[٢٩٨]، ويُلْبِس طفلةً الكساءَ بيديه[٢٩٩]، ويضيء حياة كلٍّ منهم بذكرى مبهجة جميلة.

إذا لقوه تشرق لهم ابتسامته، وتتلقَّى أيديهم بركة يده وطِيبها[٣٠٠].

خطواته دفَّت إلى بيوتهم، ويده شركتهم في طعامهم[٣٠١].

عاش أفراحهم، فكبرت أفراحهم الصغيرة بحُبُوره وحضوره.

يدعونه ليشركهم الفرحة بذبح جزور، فيأتي وينظر معهم وينتظر[٣٠٢].

يشرف إلى لهو الحبشة وهم يرقصون في المسجد، فيمد ابتهاجهم ببهجته: «**العبوا بني أَرْفِدة**»[٣٠٣].

عاد مرضاهم، فإذا أفاقوا إذا هو ينظر إليهم، وإذا بَرْدُ يده يمسح آلامهم[٣٠٤].

صحب جنائزهم، ووقف على قبور أهليهم وأحبائهم، وذرف الدمع في أحزانهم.

وإذا غابوا عنه، بلغهم سؤاله عنهم وتفقُّده لحالهم، فتفرَّقت حياته في حياتهم، وتنوَّرت حياتهم بحياته بحضور عَمِيق وتفاعل عَجِيب.

ثم تُوفِّي صلى الله عليه وآله وسلم، وبقي حيًّا في نفوسهم، حاضرًا في قلوبهم، مُشْرِقًا في عيونهم؛ فلكل واحد منهم معه ذكرى لا تُمْحَى ولا تُنْسَى، فإذا تحدَّثوا عنه فكأنما لا يزال يتراءى طيفُه لهم، ولا تزال تنظر إليه عيونُهم:

«كأنِّي أنظرُ إلى وَبِيص ساقَيْه..».

«كأنِّي أنظرُ إلى وَبِيص خاتمه..».

«كأنِّي أنظرُ إلى وَبِيص الطِّيب في مَفْرِق رأسه..».

«ما زلتُ أجد برد يده..».

«فإذا يده أبرد من الثلج، وأطيب من المسك..».

«يخيل إليَّ الساعة أني أجد بَرْدَ قدمه على كفِّي..»[٣٠٥]..

٢٤- الرحلة مع المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في يومه النبوي مددٌ لحبه العظيم في قلوبنا؛ ولذا كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشدَّ الناس له حبًّا وأكملَ الخلق له تعظيمًا؛ لأن كل ما يرونه من لفتات حياته يَتْرَعُ قلوبهم حبًّا له وتعظيمًا، فحياته صلى الله عليه وآله وسلم بكل تفاصيلها حياة جاذبة، ولئن فاتنا أن نرى ما رأوه، فلن يفوتنا أن نعلمَ به ونتعلَّمه، ولا تَزَال تتروَّى مما رآه الصحابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما سمعوه، حتى يعمُرَ قلبَك من حُبِّه ما عَمَرَ قلوبَهم، وإن صحبةَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تفاصيل يومه الكامل مددٌ وِجداني لخزائن الحب النبوي في قلوبنا؛ فهو الذي كلما ازددت به معرفة ازددت له حبًّا، وكلما ازددت صحبةً لخبره ازددت شوقًا إلى رؤيته.

ويا لَكَمْ طوت لي حُجُبَ الزمن أخبارٌ أَتَرَوَّاها، حتى لكأني أعيشُ الخبرَ رأي عين، فأستشعر الدُّنو إليه، وأكاد أنغمرُ في أنواره، وأستنشق عطر أنفاسه، وأَهُمُّ أن أدنو منه أَلْثَمُ يديه وأجد بَرْدَ كفَّيه، وأهتف في مسامعه من كل قلبي: والله يا رسولَ الله، لَأَنْتَ أَحَبُّ إليَّ من نفسي.

اللهمَّ إنَّا آمنا بنبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأحببناه واتَّبعناه وما رأيناه، اللهمَّ فلا تحرمنا رؤيته يوم القيامة، احشرنا في زمرته، وأنلنا شفاعته، وأوردنا

حوضه، وارزقنا مرافقته في جنات الفردوس الأعلى مع الذين أنعمتَ عليهم من النبيين والصِّدِّيقين والشهداء والصالحين، وحَسُنَ أولئك رفيقًا.

ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين.

اللهمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

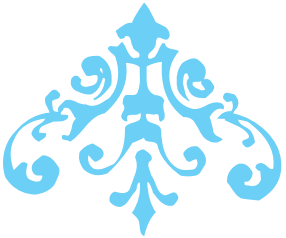

تكوين الكتاب

١- بدأت فكرة هذا الكتاب قبل نحو عشرين سنة، في حديث عابر بيني وبين أخي عبد العزيز الماجد رحمه الله، وكانت الفكرة فكرته، أذكر منها كلمة: **اليوم الكامل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم**، وإشارة يده وهو يذكر مجيء خدم المدينة بالماء، فيضع المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فيه يده، وبقي هذا المشهد وتلك الكلمات حاضرةً في ذهني، حتى إني لأذكر زمانها ومكانها كأنها الساعة، جعل الله ذلك له من العلم الذي يُنتفع به بعده، وجزاه عني خير ما جزى أخًا عن أخيه.

٢- ظلَّت الفكرة تنمو في ذهني هذه المدة، وأنا ألتقط مفرداتها وشواهدها، وأجتهد في رصفها وإلحاقها بأَوْلَى المواضع بها، ثم كتبتُ منها سياقةً مختصرةً لـ«اليوم النبوي»، ودفعتُ بها إلى مشايخي وإخوتي الذين ذكرتهم بالشكر في مقدِّمة الكتاب، وكم استفدتُ من تسديدهم ومشورتهم وملاحظتهم، وكل ما أفادوا به فهو مبثوث في مساحة هذا الكتاب، تولَّى الله عني كفاءهم وحسن جزائهم.

٣- **الهدف من هذا الكتاب**: تقديم مشهد متكامل ليوميات الحياة النبوية، نتتبَّع في إيقاعها اليومي مواقعَ التأسِّي والاقتداء: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب:٢١]، فنأخذ من حياته ما نُصْلِح به حياتنا.

وسوف نجد في مسار هذا اليوم وأحداث هذه الحياة ما يأتلف مع التجربة البشرية في أُفقها الواسع ومشتركها الجامع؛ ليرى فيه البشر، كل البشر، النموذج الأعلى في سُمُوِّه، والأقرب بواقعيته وبشريته: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾ [الإسراء:٩٣].

٤- تعتني أكثر كتب السيرة بعرضها حسب المسار التاريخي، فتقدمها **تاريخ حياة**، وأحسب أن هذا العمل عرض للسيرة النبوية من زاوية أخرى، وهي زاوية الممارسة اليومية، فيقدِّمها **ممارسة حياة**، ونحن بحاجة إلى هذه وتلك، وإلى نظرات أخرى من زوايا أخرى، ففي رحابة الحياة النبوية وضخامة إنجازها ما يتسع لذلك وأكثر من ذلك.

وقد وجدتَ مجال القول ذا سَعةٍ فإن وجدتَ لسانًا قائلًا فَقُلِ

٥- هذه المشاهد لم تقع في يوم واحد، وما جرى في يوم لا يجري في كل يوم، ولكن مجموعها يقدِّم الصورة الأقرب لما يجري في يومه صلى الله عليه وآله وسلم.

٦- بعض ما في هذا البرنامج اليومي جاء في الروايات ما يدل يقينًا على أن هذا وقته من اليوم، وبعضها كان إدراجه في الوقت لدلالات دلَّت على ذلك، وتختلف هذه الدلالات قوةً وضعفًا وظهورًا وخفاءً، فهي محل اجتهاد وتحرٍّ، وقد اجتهدتُ أن يكون كل خبر في حيِّزه الزماني، بحسب ما يدل عليه سياقه ومجموع رواياته ومقارنته بنظائره، ولكن الجهد قد يقصُر، والاجتهاد قد يخطئ، ولكن حسبي أني اجتهدتُ وما أَلَوْتُ.

٧- اجتهدتُ في اختيار النصوص الصحيحة ما أمكن، وقد أُورد رواياتٍ وأخبارًا في سندها بعض الضعف، هي كالتتمَّة لما في الأخبار الصحيحة، إذا لم يكن في متنها نكارة ظاهرة؛ وذلك أن جمع الأخبار إلى بعضها يكشف عما يُستنكر ولا يأتلف

مع جملة ما صح منها، كما أنه يجبر- أحيانًا أخرى- ضعف بعض ما ورد بإسناد فيه مقال؛ لوجود شواهد لمعناه، أو لأن سياق الأخبار يقتضيه، ونحو ذلك.

٨- عندما أسوق خبرًا، فإني لا ألتزم روايةً من رواياته، ولكن أختار من مجموع الروايات صياغة هي الأقرب إلى التكامل؛ ولذا فإن العزو في كل فقرة إلى مجموعة من المصادر الحديثية، هو للنص الذي يكون سياقه متحصِّلًا من مجموعها، وإن كان مفرَّقًا بينها.

٩- لا ألتزم لفظ الصحابي في روايته للحدث والواقعة، وإن كنتُ أتحرَّاه ما أمكن، ولكن قد أتصرَّف باللفظ بحدود ما يلزم به ربطه بالنصوص الأخرى، ودمجه مع مساق الأحداث.

أما اللفظ النبوي، فهو ما ألتزمه، ولا أتصرَّف فيه، إلَّا على سبيل الاختيار من الروايات، أو الجمع بينها؛ ليتحصَّل من مجموعه أوفى النصوص وأكملها.

١٠- **وبعدُ؛** فإني أشكر وأدعو لكل مَن اطَّلع على هذا الكتاب، ثم تكرَّم فأرسل لي تنبيهًا يكمِّل نقصًا، أو يَسُدُّ خللًا، أو يصحِّح خطأً؛ فالعلم رَحِمٌ بين أهله، والمرء قليلٌ بنفسه كثيرٌ بإخوانه، ولا يزال كل علم يَجِدُّ لنا يذكِّرُنا بقول خالقنا: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [الإسراء:٨٥].

وكتبه

عبد الوهاب بن ناصر الطريري

@Altriri

/Altriri

Altriri@gmail.com

www.altriri.net

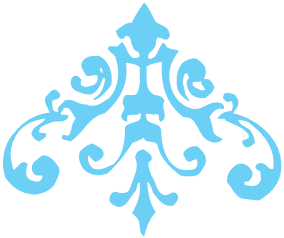

الهوامش

(١) ينظر: «مسند أحمد» (٣٥٤١، ٢٣٢٤٢، ٢٣٣٣٦، ٢٤٢٦٩)، و«صحيح البخاري» (٢٤٦)، و«صحيح مسلم» (٢٥٥، ٧٤٦)، و«سنن أبي داود» (٥٥، ٥٦، ٥٨، ١٣٥٣)، و«سنن ابن ماجه» (١١٩١)، و«قيام الليل» لمحمد بن نصر المروزي (ص١١٠- مختصره للمقريزي)، و«سنن النسائي» (٢، ١٣١٥، ١٦٠١، ١٦٢١، ١٦٢٣، ١٦٢٦، ١٧٢١)، و«صحيح ابن خزيمة» (١٠٧٨)، و«صحيح ابن حبان» (١٠٧٢، ١٠٧٥، ٢٤٤١)، و«عمل اليوم والليلة» لابن السني (٧٦٢)، و«شعب الإيمان» (١٩٣٦)، و«سنن البيهقي» (١/ ٣٨، ٣٩)، و«فتح الباري» (٢/ ٣٧٥)، و«فقه العبادة» للشيخ سلمان العودة (١/ ٢٢٩-٢٣٠).

(٢) ينظر: «مسند أحمد» (١٨٦٠٣، ٢١٣٦٦، ٢٣٢٨٦)، و«صحيح البخاري» (٦٣١٢، ٧٣٩٥)، و«صحيح مسلم» (٢٧١١)، و«سنن أبي داود» (٥٠٤٩)، و«جامع الترمذي» (٣٤١٧)، و«سنن ابن ماجه» (٣٨٨٠)، و«صحيح ابن حبان» (٥٥٣٢، ٥٥٣٩).

(٣) ينظر: «الصلاة» لأبي نُعيم الفضل بن دُكين (١٩٦، ١٩٨)، و«مسند الدارمي» (١٢٠٢، ١٢٣٨، ١٢٣٩)، و«مسند أحمد» (١٦٨٢٨، ٢٤٩٣٣)، و«صحيح البخاري» (٩١٤)، و«سنن أبي داود» (٥٢٦)، و«صحيح ابن خزيمة» (٤١٤)، و«صحيح ابن حبان» (١٦٨٣، ١٦٨٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١٩/ ٣١٨، ٣٧٢) (٧٢٠، ٨٧٤)، و«الدعاء» للطبراني (٤٣٧، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٥١)، و«المستدرك» (١/ ٢٠٤)، و«سنن البيهقي» (١/ ٤٠٩).

(٤) ينظر: «مسند أحمد» (١٤٦١٩، ١٤٨١٧)، و«صحيح البخاري» (٦١٤، ٤٧١٩)، و«خلق أفعال العباد» (ص٥٠)، و«سنن أبي داود» (٥٢٩)، و«جامع الترمذي» (٢١١)، و«سنن ابن ماجه» (٧٢٢)، و«السنة» لابن أبي عاصم (٨٢٦)، و«سنن النسائي» (٦٨٠)، و«صحيح ابن خزيمة» (٤٢٠)، و«شرح معاني الآثار» (١/ ١٤٦)، و«صحيح ابن حبان» (١٦٨٩)، و«الدعاء» للطبراني (٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (٤٩)، و«سنن البيهقي» (١/ ٤١٠)، و«العلل» لابن أبي حاتم (٢٠١١)، و«فتح الباري» لابن رجب (٥/ ٢٦٥- ٢٧١)، و«إرواء الغليل» (١/ ٢٥٩- ٢٦١).

(٥) ينظر: «مسند أحمد» (١٩١١، ٢٤٠٧٣)، و«صحيح البخاري» (١١٤٧، ٢٠١٣، ٣٥٦٩)، و«صحيح مسلم» (٧٦٣)، و«سنن أبي داود» (١٣٤١)، و«جامع الترمذي» (٤٣٩)، و«سنن النسائي» (١٦٩٧)، و«صحيح ابن خزيمة» (٤٨، ٤٩، ١١٦٦)، و«صحيح ابن حبان» (٢٤٣٠، ٦٣٦٨).

(٦) ينظر: «مصنف عبد الرزاق» (٤٧٩٢)، و«مسند أحمد» (٢٤١٢٥، ٢٥٨٢٤، ٢٥٣١٥)، و«صحيح البخاري» (٦١٨، ٦١٩، ١١٧١)، و«صحيح مسلم» (٧٢٣ - ٧٢٥، ٧٣٦)، و«سنن أبي داود» (١٢٥٥)، و«جامع الترمذي» (٤٥٩)، و«سنن ابن ماجه» (١٣٥٨)، و«سنن النسائي» (٦٨٥، ٩٤٦، ١٧٥٦)، و«صحيح ابن خزيمة» (١١٠٨، ١١١٣)، و«صحيح ابن حبان» (٢٤٥٧، ٢٤٦٦)، و«سنن البيهقي» (٣/ ٤٣-٤٤).

(٧) ينظر: «مسند أحمد» (٢٠٣٨، ٢٠٤٥، ٢٣٨٦، ٤٩٠٩، ٢٥٥١٠)، و«صحيح مسلم» (٧٢٦، ٧٢٧)، و«سنن أبي داود» (١٢٥٦، ١٢٦٠)، و«سنن ابن ماجه» (١١٤٨)، و«سنن النسائي» (٩٤٤، ٩٤٥)، و«صحيح ابن خزيمة» (١١١٥)، و«شرح معاني الآثار» (١/ ٢٩٨)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١٣١٢٣)، و«المستدرك» (١/ ٣٠٧)، و«سنن البيهقي» (٣/ ٤٢)، و«الأحاديث المختارة» للضياء (٧/ ١١٩) (٢٥٤٦)، و«أصل صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم» للألباني (٢/ ٤٤٨-٤٥٦).

(٨) ينظر: «مصنف عبد الرزاق» (٤٧٧٨)، و«مسند أحمد» (٢٤١٦٧، ٢٤٢٤١، ٢٤٢٧١)، و«صحيح مسلم» (٧٢٤، ٧٢٥)، و«سنن أبي داود» (١٢٥٤)، و«صحيح ابن خزيمة» (١١٠٧)، و«صحيح ابن حبان» (٢٤٥٧، ٢٤٥٨، ٢٤٦٣)، و«سنن البيهقي» (٢/ ٤٧٠).

(٩) ينظر: «مسند الحميدي» (١٧٥)، و«صحيح البخاري» (٦٢٦، ٩٩٤، ١١٢٣، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٨)، و«صحيح مسلم» (٧٣٦، ٧٤٣)، و«سنن أبي داود» (١٢٦٣)، و«جامع الترمذي» (٤١٨)، و«صحيح ابن خزيمة» (١١٢٢)، و«مسند أبي عوانة» (٢١٥٦، ٢١٥٧)، و«سنن البيهقي» (٢/ ١٨٨)، (٣/ ٤٥)، و«فتح الباري» (٣/ ٤٤).

(١٠) ينظر: «مسند أحمد» (٢٥٧٢)، و«سنن النسائي» (٦٨٦)، و«السنن الكبرى» للنسائي (٣٩٩، ١٣٣٨، ١٦٥٠)، و«مسند أبي عوانة» (٢٢٨٥)، و«أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم» لأبي الشيخ (٤٦٠)، و«سنن البيهقي» (٣/ ٧).

(١١) ينظر: «مسند الطيالسي» (١٧١٢، ١٧٣٥)، و«مسند أحمد» (٢٦٦١٦، ٢٦٧٠٤، ٢٦٧٢٩)، و«مسند عبد بن حميد» (١٥٣٦)، و«سنن أبي داود» (٥٠٩٤)، و«جامع الترمذي» (٣٤٢٧)، و«سنن ابن ماجه» (٣٨٨٤)، و«سنن النسائي» (٥٤٨٦، ٥٥٣٩)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٢٣/ ٣٢٠) (٧٢٦)، (٢٤/ ٩) (١١)، و«المعجم الأوسط» (٢٣٨٣)، و«الدعاء» للطبراني (٤١١-٤١٤، ٤١٦-٤٢٠)، و«جزء الألف دينار» للقطيعي (١٧٨)، و«المستدرك» (١/ ٥١٩)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (٦٢، ٤٥٣)، و«سنن البيهقي» (٥/ ٢٥١)، و«نتائج الأفكار» للحافظ ابن حجر (١/ ١٥٦-١٦٥).

(١٢) ينظر: «مصنف عبد الرزاق» (١٦٦٤)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٣٤١٢، ٢٩٧٦٤)، و«مسند أحمد» (٢٦٤١٦، ٢٦٤١٧، ٢٦٤١٩)، و«سنن أبي داود» (٤٦٦)، و«جامع الترمذي» (٣١٤)، و«سنن ابن ماجه» (٧٧١)، و«مسند أبي يعلى» (٦٧٥٤، ٦٨٢٢)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٢٢/ ٢٤٢٣) (١٠٤٣)، و«الدعاء» للطبراني (٤٢٣، ٤٢٤)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (٦٨)، و«شرح السنة» (٤٨١).

(١٣) ينظر: «مسند أحمد» (٢٠٨٠٤، ٢٠٨٤٩، ٢٠٨٥٢)، و«صحيح مسلم» (٦٠٦)، و«سنن أبي داود» (٥٣٧)، و«جامع الترمذي» (٢٠٢)، و«صحيح ابن خزيمة» (١٥٢٥)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١٩١٢)، و«المستدرك» (١/ ٢٠١-٢٠٢، ٢١٣، ٢٨٦)، و«سنن البيهقي» (١/ ٣٨٥)، (٢/ ١٩).

(١٤) لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إذا أُقيمت الصلاة، فلا تقوموا حتى تروني قد خرجت**». ينظر: «مسند الطيالسي» (٦٢٢)، و«مسند أحمد» (٧٢٣٨، ٢٢٥٣٣، ٢٢٥٨١، ٢٢٥٨٧)، و«صحيح البخاري» (٦٣٧، ٦٣٨، ٩٠٩)، و«صحيح مسلم» (٦٠٤، ٦٠٥)، و«سنن أبي داود» (٥٣٩، ٥٤٠)، و«جامع الترمذي» (٥٩٢)، و«سنن النسائي» (٦٨٧، ٧٩٠)، و«صحيح ابن خزيمة» (١٥٢٦، ١٦٤٤)، و«صحيح ابن حبان» (١٧٥٥، ٢٢٣٦).

(١٥) ينظر: «مسند الحميدي» (٤٩٩)، و«مسند أحمد» (٧٢٣٨، ٧٨٠٤، ٨٤٦٦)، و«صحيح البخاري» (٢٧٥، ٦٣٩، ٦٤٠)، و«صحيح مسلم» (٦٠٥)، و«سنن أبي داود» (٢٣٥)، و«سنن ابن ماجه» (٥٤١)، و«سنن النسائي» (٧٩٢، ٨٠٩)، و«السنن الكبرى» للنسائي (٢٩٤٣)، و«صحيح ابن خزيمة» (١٦٢٨)، و«شرح مشكل الآثار» (٦٢٣)، و«شرح معاني الآثار» (٢/ ١٠٤)، و«صحيح ابن حبان» (٢٢٣٦)، و«مستخرج أبي نعيم» (١٣٤٣-١٣٤٥)، و«سنن البيهقي» (٢/ ٣٩٨).

(١٦) ينظر: «مسند الطيالسي» (٢٠٩٤، ٢٢٢٢)، و«مسند أحمد» (١٢٠١١، ١٢٨١٣، ١٢٨٨٤، ١٣٦٦٤، ١٣٧٧٨، ١٤٠٩٦)، و«مسند الدارمي» (١٢٦٣)، و«صحيح البخاري» (٧١٩، ٧٢٣)، و«صحيح مسلم» (٤٣٣)، و«سنن أبي داود» (٦٦٨)، و«سنن ابن ماجه» (٩٩٣، ٩٩٤)، و«سنن النسائي» (٨١٤، ٨٤٥)، و«مسند أبي يعلى» (٢٩٩٧، ٣٠٥٥)، و«صحيح ابن حبان» (٢١٦٥، ٢١٦٨، ٢١٧٣، ٢١٧٤)، و«سنن البيهقي» (٢/ ٢١)، (٣/ ٩٩، ١٠٠).

(١٧) ينظر: «مسند الطيالسي» (١١١٧، ٢٧٧٦)، و«مسند أحمد» (٧١٧، ٤٦٧٤، ١٨٨٥٠)، و«صحيح البخاري» (٧٣٥-٧٣٨، ٧٤٠)، و«رفع اليدين» للبخاري، و«صحيح مسلم» (٣٩٠، ٣٩١)، و«سنن أبي داود» (٧٢٢، ٧٣٨، ٧٤٢)، و«جامع الترمذي» (٣٤٢٣)، و«سنن ابن ماجه» (٨٦٠، ٨٦٤)، و«سنن النسائي» (٨٧٦-٨٨٢)، و«صحيح ابن خزيمة» (٤٧٠، ٤٧٩، ٥٨٤، ٥٨٩)، و«صحيح ابن حبان» (١٧٧٠، ١٨٦٠، ١٨٦٩)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١١٤٨٥)، (٢٢/ ٥٠-٥١) (١١٨)، و«سنن الدارقطني» (١/ ٢٨٤)، و«سنن البيهقي» (٢/ ٢٤-٢٦، ٢٩، ٣٠)، (٤/ ٢٣٨)، و«فقه العبادة» (٢/ ١٥٢-١٥٣، ١٥٦-١٥٨).

(١٨) ينظر: «مسند أحمد» (٧١٦٤، ١٠٤٠٨)، و«مسند الدارمي» (١٢٤٤)، و«صحيح البخاري» (٧٤٤)، و«صحيح مسلم» (٥٩٨)، و«سنن أبي داود» (٧٨١)، و«سنن ابن ماجه» (٨٠٥)، و«سنن النسائي» (٦٠، ٨٩٥)، و«مسند أبي يعلى» (٦٠٨١، ٦٠٩٧)، و«صحيح ابن خزيمة» (٤٦٥)، و«صحيح ابن حبان» (١٧٧٥، ١٧٧٦، ١٧٧٨)، و«الدعاء» للطبراني (٥٢١)، و«سنن الدارقطني» (١/ ٣٣٦)، و«سنن البيهقي» (٢/ ١٩٥).

(١٩) ينظر: «فضائل القرآن» لأبي عُبيد (ص ١٥٦-١٥٧)، و«مسند أحمد» (٢٦٥٨٣)، و«سنن أبي داود» (٤٠٠١)، و«جامع الترمذي» (٢٩٢٧)، و«صحيح ابن خزيمة» (٤٩٣)، و«شرح مشكل الآثار» (٥٤٠٦)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٢٣/ ٢٧٨) (٦٠٣)، و«سنن الدارقطني» (١/ ٣٠١٢)، و«المستدرك» (٢/ ٢٣٢)، و«سنن البيهقي» (٢/ ٤٤)، و«شعب الإيمان» (٢١١٥)، وما سيأتي في قراءته صلى الله عليه وآله وسلم في صلاة الليل في «**ناشئة الليل**».

(٢٠) ينظر: «مسند الطيالسي» (٩٦٢)، و«مسند أحمد» (١٩٤١٨، ١٩٧٩٣، ١٩٨١١، ٢٢٦٥٤)، و«صحيح البخاري» (٥٤١، ٥٩٩، ٧٥٩، ٧٧٩)، و«صحيح مسلم» (٤٦١، ٦٤٧)، و«سنن أبي داود» (٣٩٨، ٧٩٩)، و«سنن ابن ماجه» (٨١٨)، و«سنن النسائي» (٥٣٠)، و«مسند أبي يعلى» (٧٤٢٩)، و«مسند الروياني» (٧٧٢)، و«صحيح ابن خزيمة» (٥٢٨، ٥٣٠)، و«سنن البيهقي» (١/ ٤٣٦، ٤٥٠)، (٢/ ٣٨٩).

(٢١) ينظر: «مسند أحمد» (٢٧٩٩، ٢٩٠٦، ١٠١٠٢)، و«مسند الدارمي» (١٥٤٢)، و«صحيح البخاري» (٨٩١، ١٠٦٨)، و«صحيح مسلم» (٨٧٩، ٨٨٠)، و«سنن أبي داود» (١٠٧٤)، و«جامع الترمذي» (٥٢٠)، و«سنن ابن ماجه» (٨٢١)، و«سنن النسائي» (٩٥٦)، و«صحيح ابن حبان» (١٨٢١)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١٠٠٨٥، ١٢٣٣٣)، و«سنن البيهقي» (٣/ ٢٠١).

(٢٢) ينظر: «مسند أحمد» (٧٤٦٥، ٩١٤٩، ١٨٦٦١)، و«مسند الدارمي» (١٥٩٥)، و«صحيح البخاري» (٤٥٦٠، ٦٣٩٤)، و«صحيح مسلم» (٦٧٧، ٦٧٨)، و«جامع الترمذي» (٤٠١)، و«صحيح ابن خزيمة» (١٠٩٨)، و«مسند أبي عوانة» (٢١٧٧-٢١٧٩)، و«صحيح ابن حبان» (١٩٨٠)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١١٩٨٦، ١٢٣١١)، و«المستدرك» (١/ ٢٩٩)، و«سنن البيهقي» (٢/ ١٩٧)، و«الأحاديث المختارة» للضياء (١٠/ ١٨٤) (١٨٦).

(٢٣) ينظر: «مسند أحمد» (١٥٧٣٧)، و«صحيح البخاري» (١١٥٥، ٦١٥١)، و«الآحاد والمثاني» (١٩٨١)، و«سنن البيهقي» (١٠/ ٢٣٩).

(٢٤) ينظر: «مسند الطيالسي» (٣٧١، ١٦٦٢)، و«مسند أحمد» (٢٢٣٦٥، ٢٢٤٠٨، ٢٥٥٠٧)، و«مسند الدارمي» (١٣٤٧، ١٣٤٨)، و«صحيح مسلم» (٥٩١، ٥٩٢)، و«سنن أبي داود» (١٥١٢، ١٥١٣)، و«جامع الترمذي» (٢٩٨-٣٠٠)، و«سنن ابن ماجه» (٩٢٤، ٩٢٨)، و«سنن النسائي» (١٣٣٧، ١٣٣٨)، و«صحيح ابن خزيمة» (٧٣٦، ٧٣٧)، و«صحيح ابن حبان» (٢٠٠٠ - ٢٠٠٣)، و«الدعاء» للطبراني (٦٤٤-٦٥٠)، و«مسند الشاميين» (١٠٨٨)، و«سنن البيهقي» (٢/ ١٨٣)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (١١٢).

(٢٥) ينظر: «مسند أحمد» (٣٦٣١، ٤٠٨٤، ٤٣٨٣)، و«مسند الدارمي» (١٣٥٠-١٣٥٢)، و«صحيح البخاري» (٨٥٢)، و«صحيح مسلم» (٧٠٧ - ٧٠٩)، و«سنن أبي داود» (١٠٤٢)، و«جامع الترمذي» (٣٠١)، و«سنن ابن ماجه» (٩٢٩-٩٣١)، و«سنن النسائي» (١٣٥٩-١٣٦١)، و«مسند الروياني» (٢٨٥، ٤١٣)، و«صحيح ابن خزيمة» (١٥٦٣، ١٥٦٥، ١٧١٤)، و«مسند أبي عوانة» (٢٠٩٠)، و«صحيح ابن حبان» (١٩٩٦-١٩٩٩)، و«سنن البيهقي» (٢/ ٢٩٤)، و«شرح السنة» (٧٠٤).

(٢٦) أي: لا ينفع ذا الحظ حظه من مال وولد.

(٢٧) ينظر: «مسند أحمد» (١٦١٠٥، ١٦٨٨٩، ١٨١٥٨)، و«مسند الدارمي» (١٣٤٩)، و«صحيح البخاري» (٨٤٤)، و«صحيح مسلم» (٥٩٣، ٥٩٤)، و«سنن أبي داود» (١٥٠٥-١٥٠٧)، و«سنن النسائي» (١٣٣٩-١٣٤٣)، و«مسند أبي يعلى» (٦٨١١)، و«صحيح ابن خزيمة» (٧٤٠- ٧٤٢)، و«صحيح ابن حبان» (٢٠٠٥-٢٠١٠)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٢٠/ ٣٩١-٣٩٢) (٩٢٥-٩٢٨)، و«الدعاء» للطبراني (٦٧٩- ٦٨١، ٦٨٢-٧٠٤)، و«سنن البيهقي» (٢/ ١٨٤-١٨٥)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (١١٣، ١١٦).

(٢٨) ينظر: «مسند أحمد» (٢١٦٠٠، ٢١٦٥٩)، و«صحيح البخاري» (٨٤٣، ٦٣٢٩)، و«صحيح مسلم» (٥٩٥-٥٩٧)، و«سنن أبي داود» (١٥٠٢)، و«جامع الترمذي» (٣٤١٣)، و«سنن النسائي» (١٣٤٨-١٣٥٠)، و«صحيح ابن خزيمة» (٧٥٢)، و«صحيح ابن حبان» (٢٠١٧)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٤٨٩٨)، و«الدعاء» للطبراني (٧٣١)، و«المستدرك» (١/ ٢٥٣)، و«سنن البيهقي» (٢/ ١٨٦ - ١٨٧)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (٣٣١، ٣٣٢).

وقد وردت عدة صور لهذا الذكر:

أ- أن يقول: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر» خمسًا وعشرين، فالمجموع مائة.

ب- أن يقول: «سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر» ثلاثًا وثلاثين، وتمام المائة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير».

ج- أن يتمم المائة بقول: «الله أكبر».

د- أن يقول: «سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر» تسعًا وتسعين، ولا يكمل.

هـ- أن يقول من ذلك ثلاثًا وثلاثين: «سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر»؛ إحدى عشرة من كل واحدة.

و- أن يقول كل واحدة عشر مرات. ينظر: «فقه العبادة» للشيخ سلمان العودة (٢/ ٢٣٠-٢٣١).

(٢٩) ينظر: «مسند أحمد» (٤١٩٢)، و«صحيح مسلم» (٢٧٢٣)، و«سنن أبي داود» (٥٠٧١)، و«جامع الترمذي» (٣٣٩٠)، و«مسند أبي يعلى» (٥٠١٤)، و«صحيح ابن حبان» (٥٦٣)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١١٧٠)، و«الدعاء» للطبراني (٢٩٥)، و«عمل اليوم والليلة» لابن السني (٣٦، ٣٧)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (٢٤).

(٣٠) يعني: الخسف.

(٣١) ينظر: «مسند أحمد» (٤٧٨٥)، و«مسند عبد بن حميد» (٨٣٧)، و«الأدب المفرد» (١٢٠٠)، و«سنن أبي داود» (٥٠٧٤)، و«سنن ابن ماجه» (٣٨٧١)، و«صحيح ابن حبان» (٩٦١)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١٣٢٩٦)، و«الدعاء» للطبراني (٣٠٥)، و«عمل اليوم والليلة» لابن السني (٤٠)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (٣٢)، و«الأسماء والصفات» للبيهقي (٢٧٦).

(٣٢) ينظر: «مسند الطيالسي» (٩٠٩)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٢٩١٨٤)، و«مسند أحمد» (٢٠٤٣٠)، و«الأدب المفرد» (٧٠١)، و«سنن أبي داود» (٥٠٩٠)، و«السنن الكبرى» للنسائي (٩٨٥٠، ١٠٤٠٧)، و«الدعاء» للطبراني (٣٤٥)، و«عمل اليوم والليلة» لابن السني (٦٩)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (٣٣).

(٣٣) ينظر: «مسند أحمد» (١٢٤٠١)، و«مسند عبد بن حميد» (١٢٧٤)، و«صحيح مسلم» (٢٣٢٤)، و«شعب الإيمان» (١٣٦١)، و«دلائل النبوة» للبيهقي (١/ ٣٣١)، و«شرح السنة» (٣٦٧٧)، و«إتحاف المهرة» لابن حجر (٦٥٣).

(٣٤) أي: المُحِبَّة.

(٣٥) ينظر: «مصنف ابن أبي شيبة» (٢٥٣٨٩، ٢٥٧٤٠، ٣٥٨٤٧)، و«مسند أحمد» (٢٣٧٨٤)، و«مسند الدارمي» (١٥٠١، ٢٦٧٤)، و«جامع الترمذي» (٢٤٨٥)، و«سنن ابن ماجه» (١٣٣٤، ٣٢٥١)، و«مكارم الأخلاق» للطبراني (١٥٣)، و«المستدرك» (٣/ ١٣)، (٤/ ١٥٩)، و«سنن البيهقي» (٢/ ٥٠٢)، و«الأحاديث المختارة» للضياء (٩/ ٤٣١- ٤٣٣) (٣٩٩-٤٠٤).

(٣٦) ينظر: «مسند أحمد» (١٧١٤٢، ١٧١٤٤، ١٧١٤٥)، و«مسند الدارمي» (٩٥)، و«سنن أبي داود» (٤٦٠٧)، و«جامع الترمذي» (٢٦٧٦)، و«سنن ابن ماجه» (٤٢-٤٤)، و«السنة» لابن أبي عاصم (٣٣، ٢٥٤)، و«السنة» للمروزي (٦٩-٧٢)، و«صحيح ابن حبان» (٥)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١٨/ ٢٤٥-٢٤٩، ٢٥٧) (٦١٧-٦٢٤، ٦٤٢)، و«المعجم الأوسط» (٦٦)، و«مسند الشاميين» (٤٣٧، ٦٩٧، ١٣٧٩)، و«المستدرك» (١/ ٩٥-٩٧)، و«سنن البيهقي» (١٠/ ١١٤)، و«شعب الإيمان» (٧١٠٩، ٧١١٠، ٧٥١٥، ٧٥١٦)، و«الترغيب والترهيب» لقِوَام السنة (٣٤٢، ٤٨٥).

(٣٧) ينظر: «مسند الطيالسي» (٢٥٣)، و«مسند أحمد» (٣٥٨١، ٣٥٨٧، ٤٠٤١)، و«صحيح البخاري» (٦٨، ٦٤١١)، و«صحيح مسلم» (٢٨٢١)، و«جامع الترمذي» (٢٨٥٥)، و«مسند أبي يعلى» (٥٠٣٢)، و«صحيح ابن حبان» (٤٥٢٤)، و«مكارم الأخلاق» للخرائطي (٢٧٣، ٢٧٤)، و«الفقيه والمتفقه» للخطيب (٩٣٣)، و«شرح السنة» (١٤٥).

(٣٨) ينظر: «تاريخ دمشق» (٣٩/ ١١٤).

وهذا الحديث وإن كان ضعيف الإسناد، ومما تفرَّد به ابن عساكر فيما نعلم، إلَّا أن مجمل حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدل على هذه الحال.

(٣٩) ينظر: «مسند الطيالسي» (٢٥٦٨)، و«مسند أحمد» (٨٦٣٤، ٩٠٣٧)، و«صحيح البخاري» (٤٥٨، ١٣٣٧)، و«صحيح مسلم» (٩٥٦)، و«سنن أبي داود» (٣٢٠٣)، و«مسند أبي يعلى» (٦٤٢٩)، و«صحيح ابن حبان» (٣٠٨٦)، و«إثبات عذاب القبر» للبيهقي (١٦٢)، و«سنن البيهقي» (٤/ ٣٢، ٤٧)، و«قصص نبوية» للمؤلِّف (ص١٩٥-٢٠٠ / «يوم الوِشاح»).

(٤٠) ينظر: «مسند أحمد» (١٢٣٩٩، ١٢٤٨٠، ١٤٠٦٠)، و«صحيح البخاري» (٣٦١٣، ٤٨٤٦)، و«صحيح مسلم» (١١٩)، و«الآحاد والمثاني» (١٩٢١، ٣٣٩٩)، و«الجهاد» لابن أبي عاصم (٢٢٥)، و«مسند أبي يعلى» (٣٣٣١، ٣٣٨١، ٣٤٢٧)، و«مسند الروياني» (١٠٠٢)، و«صحيح ابن حبان» (٧١٦٧- ٧١٦٩)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١٣٠٩- ١٣١٦، ١٣٢٠)، و«الإيمان» لابن منده (٥٠٠، ٥٠١)، و«المستدرك» (٣/ ٢٣٥)، و«سنن البيهقي» (٦/ ٣٥٦-٣٥٧).

الهوامش

(٤١) ينظر: «مسند أحمد» (٢٣٧٨٧)، و«صحيح البخاري» (٣٨١٣، ٧٠١٤)، و«صحيح مسلم» (٢٤٨٤)، و«المستدرك» (٤/ ٣٩٤)، و«شرح السنة» (٣٢٨٩)، و«تاريخ دمشق» (٢٩/ ٢٢٢).

(٤٢) ينظر: «مسند أحمد» (٢١١٣)، و«فضائل الصحابة» لأحمد (٥٩٠)، و«صحيح البخاري» (٧٠٤٦)، و«صحيح مسلم» (٢٢٦٩)، و«سنن أبي داود» (٣٢٦٨، ٤٦٣٢)، و«جامع الترمذي» (٢٢٩٣، ٢٢٩٤)، و«سنن ابن ماجه» (٣٩١٨)، و«السنة» لابن أبي عاصم (١١٤٣)، و«المستدرك» (٣/ ٧١)، و«سنن البيهقي» (٢/ ١٨٧، ١٨٨)، (١٠/ ٣٨، ٣٩)، و«شعب الإيمان» (١٨٢٦).

(٤٣) ينظر: «مسند أحمد» (٢٠١٦٥)، و«صحيح البخاري» (١٣٨٦)، و«صحيح مسلم» (٢٢٧٥)، و«جامع الترمذي» (٢٢٩٤)، و«صحيح ابن حبان» (٤٦٥٩)، و«سنن البيهقي» (٥/ ٢٧٥)، و«إثبات عذاب القبر» للبيهقي (٩٧)، و«شرح السنة» (٢٠٥٣).

(٤٤) ينظر: «مسند ابن الجعد» (٢٠٦٨، ٢٦٦١)، و«مسند أحمد» (٢٠٨٤٤)، و«صحيح مسلم» (٦٧٠، ٢٣٢٢)، و«سنن النسائي» (١٣٥٨)، و«مسند أبي عوانة» (١٣١٧)، و«صحيح ابن حبان» (٦٢٥٩)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١٩٣٣، ١٩٩٩، ٢٠١٧)، و«سنن البيهقي» (٧/ ٥٢)، (١٠/ ٢٤٠)، و«دلائل النبوة» للبيهقي (١/ ٣٢٣).

(٤٥) ينظر ما تقدم في دخوله صلى الله عليه وآله وسلم المسجد في «**أنوار الفجر**».

(٤٦) ينظر: «مسند أحمد» (١٣٠٢٥، ١٣٥٧٥، ٢٤١٤٤، ٢٤٧٩٥)، و«صحيح البخاري» (٤٧٩٤)، و«صحيح مسلم» (٢٥٣، ١٤٢٨)، و«سنن أبي داود» (٥١)، و«سنن النسائي» (٨)، و«مسند أبي يعلى» (٣٣٣٢)، و«صحيح ابن خزيمة» (١٣٤)، و«مسند أبي عوانة» (٤٧٧، ٤١٨٠)، و«صحيح ابن حبان» (١٠٧٤)، و«سنن البيهقي» (١/ ٣٤)، (٧/ ٥٦، ٣٠٠).

(٤٧) ينظر: «مسند أحمد» (٢٣٣٤، ٣٣٠٨، ٢٦٧٥٨)، و«الأدب المفرد» (٦٤٧)، و«صحيح مسلم» (٢٧٢٦)، و«سنن أبي داود» (١٥٠٣)، و«جامع الترمذي» (٣٥٥٥)، و«سنن ابن ماجه» (٣٨٠٨)، و«العرش» لمحمد بن عثمان بن أبي شيبة (٤)، و«سنن النسائي» (١٣٥٢)، و«الآحاد والمثاني» (٣١٠٨)، و«صحيح ابن خزيمة» (٧٥٣)، و«التوحيد» لابن خزيمة (٥، ٢٣٣)، و«صحيح ابن حبان» (٨٢٨، ٨٣٢)، و«الدعاء» للطبراني (١٧٤١)، و«سنن البيهقي» (٦/ ٢٩٧)، و«شعب الإيمان» (٥٩٦)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (١٢٧)، وما سيأتي في «**راحة القيلولة**».

(٤٨) الحَيْس: طعام تتخذه العرب من الأَقِط- وهو اللبن المجفَّف- والتمر والسمن، تُخلط جميعًا، وهو من طعام السفر غالبًا لسهولة إعداده.

(٤٩) النبيذ: ماء يُنْقَع فيه تمر أو زبيب أو عسل أو غيره، من غير طبخ، ما لم يصل إلى حدِّ الإسكار.

(٥٠) ينظر: «مسند أحمد» (٢٤٢٢٠، ٢٥٧٣١، ٢٧٣٠١)، و«صحيح البخاري» (١٤٩٤)، و«صحيح مسلم» (١٠٧٦، ١١٥٤)، و«سنن أبي داود» (٢٤٥٥)، و«جامع الترمذي» (٧٣٣، ٧٣٤)، و«سنن ابن ماجه» (١٧٠١)، و«سنن النسائي» (٢٣٢٢-٢٣٣٠)، و«صحيح ابن خزيمة» (٢١٤١، ٢١٤٣)، و«صحيح ابن حبان» (٣٦٣٠)، و«سنن البيهقي» (٤/ ٢٠٣، ٢٧٤)، وما سيأتي في «**راحة القيلولة**».

(٥١) ينظر: «طبقات ابن سعد» (٤/ ٣٠٧)، و«مسند أحمد» (١٦٥١٦، ١٦٥٤٢)، و«صحيح البخاري» (٥٠٢)، و«صحيح مسلم» (٥٠٩)، و«سنن ابن ماجه» (١٤٣٠)، و«صحيح ابن حبان» (١٧٦٣، ٢١٥٢)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٦٢٩٩)، و«سنن البيهقي» (٢/ ٢٧١)، (٥/ ٢٤٧)، و«الدرة الثمينة في أخبار المدينة» لابن النجار (ص١٠٥-١٠٧)، و«إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر في زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم» لأبي اليمن ابن عساكر (ص١٠٢-١٠٣)، و«فتح الباري» لابن رجب (٤/ ٤٩-٥٠).

(٥٢) ينظر: «سنن أبي داود» (٤٦٩٨)، وما سيأتي قريبًا في جلوسه صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه كأحدهم.

(٥٣) ينظر: «مسند أحمد» (٢٤٨٦٥، ٢٥٢٤٠)، و«صحيح البخاري» (٣٥٦٨)، و«صحيح مسلم» (٢٤٩٣)، و«سنن أبي داود» (٣٦٥٤، ٣٦٥٥، ٤٨٣٩)، و«جامع الترمذي» (٣٦٣٩)، و«السنن الكبرى» للنسائي (١٠٢٤٥)، و«مسند أبي يعلى» (٤٣٩٣)، و«صحيح ابن حبان» (١٠٠، ٧١٥٣)، و«سنن البيهقي» (٣/ ٢٠٧)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب البغدادي (١٠٠٢).

(٥٤) ينظر: «مسند أحمد» (١٢٣٣٦، ٢٠٣٩٤)، و«صحيح البخاري» (٢٦٥٤، ٥٩٧٦)، و«الأدب المفرد» (١٥، ٣٠)، و«صحيح مسلم» (٨٧)، و«جامع الترمذي» (١٩٠١، ٢٣٠١، ٣٠١٩)، و«مسند الروياني» (٨٦)، و«مسند أبي عوانة» (١٤٦)، و«الإيمان» لابن منده (٤٧٠-٤٧٥)، و«سنن البيهقي» (١٠/ ١٢١، ١٥٦)، و«شعب الإيمان» (٢٨٠، ٧٤٨٢، ٧٨٦٦).

(٥٥) ينظر: «مسند أحمد» (٨٠٢٩، ٨٤١٤)، و«صحيح مسلم» (٢٥٨١)، و«جامع الترمذي» (٢٤١٨)، و«مسند أبي يعلى» (٦٤٩١)، و«صحيح ابن حبان» (٤٤١١، ٧٣٥٩)، و«مساوئ الأخلاق» للخرائطي (٤٠)، و«سنن البيهقي» (٦/ ٩٣)، و«شعب الإيمان» (٣٣٨).

(٥٦) ينظر: «مسند أحمد» (٤٥٩٩، ٦٤٦٨)، و«مسند الدارمي» (٢٨٢)، و«صحيح البخاري» (٦١، ٢٢٠٩، ٥٤٤٤)، و«صحيح مسلم» (٢٨١١)، و«جامع الترمذي» (٢٨٦٧)، و«صحيح ابن حبان» (٢٤٤-٢٤٦)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١٣٥٢١)، و«مكارم الأخلاق» للطبراني (٩٣)، و«أمثال الحديث» للرامهرمزي (٣٣)، و«الأمثال» لأبي الشيخ (٣٥٥)، و«شعب الإيمان» (٥٨٨٩).

(٥٧) تقدم قريبًا.

(٥٨) ينظر: «فضائل الصحابة» لأحمد (١٠٧)، (٦٦٠- زيادات القطيعي)، و«الأدب المفرد» (٥١٥)، و«صحيح مسلم» (١٠٢٨)، و«مسند البزار» (٩٧٥٤)، و«السنن الكبرى» للنسائي (٨١٠٧)، و«صحيح ابن خزيمة» (٢١٣١)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١١٣٠٠)، و«المعجم الأوسط» (٣٦٤٠)، و«شعب الإيمان» (٨٧٦٤)، و«الأسماء المبهمة» للخطيب (ص٤٠٥-٤٠٦)، و«غوامض الأسماء المبهمة» لابن بشكوال (٢/ ٥٦٣ - ٥٦٥).

(٥٩) المجل: أثر العمل في الكف، وهو أثر دائم لا يكاد يزول.

(٦٠) المنتبر: الوَرِم المملوء ماءً.

(٦١) ينظر: «مسند أحمد» (٢٣٢٥٥)، و«صحيح البخاري» (٦٤٩٧، ٧٠٨٦)، و«صحيح مسلم» (١٤٣)، و«جامع الترمذي» (٢١٧٩)، و«سنن ابن ماجه» (٤٠٥٣)، و«مسند أبي عوانة» (١٤١)، و«الإيمان» لابن منده (٣٣٦-٣٣٨)، و«شعب الإيمان» (٤٨٩٠).

(٦٢) ينظر: «مسند أحمد» (٣٦٥٢)، و«الزهد» لأحمد (١٩٦٠)، و«مسند الدارمي» (٢٧٧١)، و«صحيح البخاري» (٦٤١٧)، و«جامع الترمذي» (٢٤٥٤)، و«سنن ابن ماجه» (٤٢٣١)، و«قِصَر الأمل» لابن أبي الدنيا (١٣)، و«مسند أبي يعلى» (٥٢٤٣)، و«مسند الشاشي» (٧٩٩)، و«الأمثال» للرامهرمزي (٧٣)، و«حلية الأولياء» (٢/ ١١٧)، و«شعب الإيمان» (١٠٢٥٦)، و«شرح السنة» (٤٠٩٣)، و«الترغيب والترهيب» لقِوَام السنة (١٧٣)، و«فتح الباري» (١١/ ٢٣٧).

(٦٣) ينظر: «مسند أحمد» (٤٧٢٦، ٥٣٥٤، ٩٨٠٧، ١٧٨٤٨، ١٨٢٩١- ١٨٢٩٤)، و«مسند عبد بن حميد» (٧٨٦)، و«الأدب المفرد» (٦١٨)، و«مسند الدارمي» (٢٧٢٣)، و«صحيح مسلم» (٢٧٠٢)، و«سنن أبي داود» (١٥١٥، ١٥١٦)، و«جامع الترمذي» (٣٤٣٤)، و«سنن ابن ماجه» (٣٨١٤، ٣٨١٥)، و«مسند البزار» (٥٩٠٦)، و«مسند الروياني» (٤٦٠)، و«صحيح ابن حبان» (٩٢٦، ٩٢٧)، و«الدعاء» للطبراني (١٨١٠-١٨٣٥)، و«المستدرك» (١/ ٥١٠)، (٢/ ٤٥٧)، و«سنن البيهقي» (٧/ ٥٢)، و«شعب الإيمان» (٦٣٢)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (١٤٤)، و«القضاء والقدر» للبيهقي (٣٢٠)، و«شرح السنة» (١٢٨٩).

(٦٤) ينظر: «مسند أحمد» (١٢٧٩٥، ١٩٥٧٠، ٢٦٩٣٨)، و«صحيح البخاري» (٣٩٠٩، ٥٤٧٠، ٥٤٦٧، ٦١٩٨)، و«الأدب المفرد» (٨٤٠)، و«صحيح مسلم» (٢١٤٤-٢١٤٦)، و«الآحاد والمثاني» (٥٧٥)، و«سنن البيهقي» (٦/ ٢٠٤)، (٩/ ٣٠٥)، و«شعب الإيمان» (٨٢٦٣، ٨٢٦٤، ٨٦٢١).

(٦٥) أي: انتبه من شغله وفكره الذي كان فيه.

(٦٦) ينظر: «مسند ابن الجعد» (٢٩٣٦)، و«صحيح البخاري» (٦١٩١)، و«الأدب المفرد» (٨١٦)، و«صحيح مسلم» (٢١٤٩)، و«مسند الروياني» (١٠٣٧)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٥٧٩٣)، و«معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٦١٠٢)، و«شرح السنة» (٣٣٧٦).

(٦٧) ينظر: «الموطأ» (١٥٦٨)، و«مسند الدارمي» (٢٠٧٢)، و«الأدب المفرد» (٣٦٢)، و«صحيح مسلم» (١٣٧٣)، و«جامع الترمذي» (٣٤٥٤)، و«سنن ابن ماجه» (٣٣٢٩)، و«العيال» لابن أبي الدنيا (١٩٨)، و«السنن الكبرى» للنسائي (١٠١٣٤)، و«فضائل المدينة» لأبي سعيد المفضَّل بن إبراهيم الجَنَدي (٣، ٤)، و«مسند أبي عوانة» (٣٧٤٠)، و«شرح مشكل الآثار» (١٢٥١)، و«صحيح ابن حبان» (٣٧٤٧)، و«الدعاء» للطبراني (٢٠٠٣)، و«عمل اليوم والليلة» لابن السني (٢٧٨)، و«مستخرج أبي نعيم» (٣١٨٠، ٣١٨١)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (٥١٢)، و«شرح السنة» (٢٠١٢).

(٦٨) أي: فنبت واستوى وحُصد في طرفة عين.

(٦٩) ينظر: «مسند أحمد» (١٠٦٤٢)، و«صحيح البخاري» (٢٣٤٨، ٧٥١٩)، و«مسند البزار» (٨٧٥٩)، و«المعجم الأوسط» للطبراني (٧٢٧٢)، و«العظمة» لأبي الشيخ (٥٩١)، و«صفة الجنة» لأبي نعيم (٣٩٩)، و«البعث والنشور» للبيهقي (٣٨٢)، و«الحجة في بيان المحجة» لِقوام السنة (١٨٧).

(٧٠) أي: تغير وجهه وبدا عليه التألُّم لحالهم.

(٧١) ينظر: «مسند الطيالسي» (٧٠٥)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٩٨٠٣)، و«مسند أحمد» (١٩١٧٤)، و«صحيح مسلم» (١٠١٧)، و«الأموال» لابن زنجويه (١٩٥٩)، و«جامع الترمذي» (٢٦٧٥)، و«سنن ابن ماجه» (٢٠٣)، و«سنن النسائي» (٢٥٥٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٢٣٧٢)، و«المعجم الأوسط» (٤٣٨٦)، و«سنن البيهقي» (٤/ ١٧٥)، و«شعب الإيمان» (٣٠٤٨).

(٧٢) ينظر: «مسند الطيالسي» (٢٨٧٠)، و«مسند أحمد» (٢٠٢٠)، و«صحيح البخاري» (٥٣، ٤٣٦٨، ٦١٧٦، ٧٢٦٦)، و«صحيح مسلم» (١٧)، و«تاريخ المدينة» لابن شبة (٢/ ٥٩١)، و«الآحاد والمثاني» (١٦١٦)، و«سنن النسائي» (٥٦٩٢)، و«صحيح ابن خزيمة» (٣٠٧، ١٨٧٩)، و«صحيح ابن حبان» (١٧٢، ٧٢٩٥)، و«الإيمان» لابن منده (٢١، ٢٢)، و«سنن البيهقي» (٤/ ١٩٩)، (٦/ ٢٩٤).

(٧٣) ينظر: «مسند أحمد» (١٨٤، ٩٥٠١)، و«صحيح البخاري» (٥٠، ٤٧٧٧)، و«صحيح مسلم» (٨-١٠).

(٧٤) ينظر: «مسند الطيالسي» (٢٤٤٩)، و«مسند أحمد» (٢٢٥٤، ٢٣٨٠، ٢٢٧١٩)، و«صحيح البخاري» (٦٣)، و«سنن أبي داود» (٤٨٦)، و«سنن ابن ماجه» (١٤٠٢)، و«سنن النسائي» (٢٠٩٢)، و«صحيح ابن خزيمة» (٢٣٥٨)، و«صحيح ابن حبان» (١٥٤)، و«الأسماء المبهمة» للخطيب (ص١٥٤- ١٥٥)، و«غوامض الأسماء المبهمة» لابن بشكوال (١/ ٥٥-٥٨)، و«المفهم» للقرطبي (١/ ١٥٧، ١٦٢)، و«الإصابة» (٣/ ٤٨٦-٤٨٧)، و«فتح الباري» (١/ ١٠٦، ١٥٠)، وما سيأتي قريبًا في جلوسه صلى الله عليه وآله وسلم في هذا المجلس كأحدهم.

(٧٤م) ينظر: «مسند أحمد» (١٨٩٢٨)، و«صحيح البخاري» (٢٧١١، ٤١٨٠)، و«تفسير الطبري» (٢١/ ٢٩٦)، و«صحيح ابن حبان» (٤٨٧٢)، و«أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم» (٧٦٣)، و«الفقيه والمتفقه» (٢/ ٣٩١)، و«فتح الباري» (٥/ ٣٣٤)، (١٣/ ٣٤٠).

(٧٥) ينظر: «مسند أحمد» (٢٢٢)، و«صحيح البخاري» (٨٩)، و«صحيح مسلم» (١٤٧٩)، و«جامع الترمذي» (٣٣١٨)، و«صحيح ابن حبان» (٤١٨٧).

(٧٦) ينظر: «خلق أفعال العباد» للبخاري (٢٥)، و«سنن أبي داود» (٤٦٩٨)، و«مسند البزار» (٤٠٢٥)، و«سنن النسائي» (٤٩٩١)، و«تعظيم قدر الصلاة» (٣٧٨)، و«فتح الباري» (١/ ١١٦)، وما تقدم قريبًا في قدوم ضِمام بن ثَعْلَبة رضي الله عنه.

(٧٧) ينظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٦٥)، و«المعرفة والتاريخ» (٣/ ٢٨٦)، و«الشمائل المحمدية» للترمذي (٣١٩)، و«صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم» لمحمد بن هارون بن شعيب، و«الثقات» لابن حبان (٢/ ١٤٩)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٢٢/ ١٥٥) (٤١٤)، و«الأحاديث الطوال» للطبراني (٢٩)، و«أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم» لأبي الشيخ (١٧)، و«الشريعة» للآجري (١٠٢٢)، و«دلائل النبوة» لأبي نعيم (٥٦٥)، و«معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٥/ ٢٧٥١) (٦٥٥٣)، و«شعب الإيمان» (١٣٦٢)، و«دلائل النبوة» للبيهقي (١/ ٢٩٠)، و«تاريخ دمشق» (٣/ ٣٤١، ٣٤٦، ٣٥٠)، و«البداية والنهاية» (٨/ ٤٥٠). ويشهد له وقائع حياته صلى الله عليه وآله وسلم العامة.

(٧٨) ينظر: «مصنف ابن أبي شيبة» (٣١٧٠٨)، و«مسند أحمد» (٢٠١٣٥، ٢٠١٩٦)، و«مسند الدارمي» (٥٦)، و«جامع الترمذي» (٣٦٢٥)، و«دلائل النبوة» للفريابي (١٤، ١٥، ٤٦)، و«السنن الكبرى» للنسائي (٦٧٤٠)، و«مسند الروياني» (٨٥٣)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٦٩٦٧)، و«المستدرك» (٢/ ٦١٨)، و«دلائل النبوة» للبيهقي (٦/ ٩٣).

(٧٩) أي: أعلاها.

(٨٠) ينظر: «سنن أبي داود» (٣٧٧٣)، و«سنن ابن ماجه» (٣٢٦٣، ٣٢٧٥)، و«أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم» لأبي الشيخ (٥٧٨، ٥٧٩)، و«سنن البيهقي» (٧/ ٢٨٣)، و«الآداب للبيهقي (٤٤٠)، و«دلائل النبوة» (٦/ ٣٣٤)، و«شعب الإيمان» (٥٤٦١، ٥٨٤٧)، و«الأحاديث المختارة» للضياء (٩/ ٩٢) (٧٣، ٧٤)، و«تاريخ دمشق» (١/ ٣٩٤)، (٢٧/ ١٤١).

(٨١) ينظر: «مسند أحمد» (١٠٤١٥، ١٩٧٦٩، ١٩٨١٢، ٢٤٤٨٦)، و«مسند الدارمي» (٢٦٥٨)، و«سنن أبي داود» (٤٨٥٧-٤٨٥٩)، و«جامع الترمذي» (٣٤٣٣)، و«مسند البزار» (٣٨٤٨)، و«سنن النسائي» (١٣٢٧)، و«مسند أبي يعلى» (٧٤٢٦)، و«صحيح ابن حبان» (٥٩٤)، و«الدعاء» للطبراني (١٩١٢-١٩١٩)، و«المستدرك» (١/ ٤٩٦-٤٩٧، ٥٣٧)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (٢٩٤)، و«الآداب» للبيهقي (٢٥٩)، و«شعب الإيمان» (٦٢٠)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (١٤١٣).

(٨٢) ينظر: «مسند أحمد» (٢٤٤٨٦)، و«سنن النسائي» (١٣٤٤)، و«السنن الكبرى» للنسائي (١٢٦٨ ، ١٠١٥٩، ١٠١٦٠)، و«الدعاء» للطبراني (١٩١٢)، و«شعب الإيمان» (٦٢٠)، و«المستدرك» (١/ ٤٩٦).

وطابَعًا، أي: خاتمًا.

(٨٣) ينظر: «جامع الترمذي» (٣٥٠٢)، و«مسند البزار» (٥٩٨٩)، و«السنن الكبرى» للنسائي (١٠٢٣٤، ١٠٢٣٥)، و«عمل اليوم والليلة» لابن السني (٤٤٥)، و«المعجم الصغير» للطبراني (٨٦٦)، و«الدعاء» للطبراني (١٩١١)، و«المستدرك» (١/ ٥٢٨)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (٢٤٤)، و«شرح السنة» (١٣٧٤)، و«المجالسة» للدينوري (٧٢٥)، و«إثارة الفوائد» للعلائي (٢٤٤).

(٨٤) ينظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٧٩-٣٨٠، ٤١٥، ٤١٧)، و«مسند أحمد» (٦٨٤، ١٠٥٣، ٣٠٣٣، ٨٦٠٤، ١٤٢٣٦، ١٤٥٥٦، ١٥٢٨١، ١٧٨٤٦)، و«صحيح البخاري» (٣٥٦١، ٥٩١٢)، و«صحيح مسلم» (٢٣٣٠، ٢٣٤٠)، و«سنن أبي داود» (١٤٣، ٤٨٦٣، ٤٨٦٤)، و«جامع الترمذي» (١٧٥٤، ٣٦٣٧، ٣٦٤٨)، و«سنن ابن ماجه» (٢٤٦)، و«شرح مشكل الآثار» (٥/ ٣٢١-٣٢٤)، و«صحيح ابن حبان» (٦٣٠٩- ٦٣١٢)، و«أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم» لأبي الشيخ (٢١٦، ٧٨٦)، و«المستدرك» (١/ ١٤٨)، (٢/ ٢٣٣، ٤١١)، (٣/ ٣٧٠)، (٤/ ٢٩٢)، و«سنن البيهقي» (١/ ٥١)، و«دلائل النبوة» للبيهقي (١/ ٢٧٤، ٣٠٥، ٣٧٨)، و«فيض القدير» (٥/ ١٦٢، ١٩٠)، و«عون المعبود» (١/ ١٦٦)، و«السلسلة الصحيحة» (١٢٣٩، ٢١٠٤).

(٨٥) ينظر: «مسند أحمد» (٣٦٨٨، ٣٨٩٨، ٤٢٤٨)، و«صحيح البخاري» (١٢٥، ٤٧٢١، ٧٢٩٧)، و«صحيح مسلم» (٢٧٩٤)، و«جامع الترمذي» (٣١٤١)، و«مسند أبي يعلى» (٥٣٩٠)، و«صحيح ابن حبان» (٩٧، ٩٨)، و«مساوئ الأخلاق» للخرائطي (٧٨٨)، و«المسند» للشاشي (٣٦٩)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٣٥٣)، و«بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل» (٢/ ٢٧٠).

(٨٦) ينظر: «مسند أحمد» (١٢٧٨٠، ١٣٢٥٦)، و«سنن ابن ماجه» (٤١٧٧)، و«التواضع والخمول» لابن أبي الدنيا (١٢٢)، و«مسند البزار» (٧٤٣٧)، و«مسند أبي يعلى» (٣٩٨٢)، و«أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم» لأبي الشيخ (٢٦).

(٨٧) ينظر: «مسند أحمد» (١٩١٧٣)، و«صحيح البخاري» (٣٠٣٥)، و«صحيح مسلم» (٢٤٧٥)، و«جامع الترمذي» (٣٨٢١)، و«سنن ابن ماجه» (١٥٩)، و«صحيح ابن حبان» (٧٢٠٠).

(٨٨) ينظر: «الزهد» لابن المبارك (١٤٥)، و«مسند أحمد» (١٧٧٠٤، ١٧٧١٣)، و«جامع الترمذي» (٣٦٤١)، و«مداراة الناس» لابن أبي الدنيا (٥٨)، و«أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم» لأبي الشيخ (٢٣، ١٧٣)، و«شعب الإيمان» (٧٦٨٧)، و«شرح السنة» (٣٣٥٠).

(٨٩) جؤنة العطار: سلة صغيرة يحفظ فيها الطيب.

(٩٠) ينظر: «مسند الطيالسي» (٢١٤٤)، و«مسند أحمد» (١٢٣٣٧، ١٢٧٢٤)، و«صحيح البخاري» (٦٢٤٧)، و«الأدب المفرد» (١٠٤٣)، و«صحيح مسلم» (٢١٦٨، ٢٣٢٩)، و«جامع الترمذي» (٢٦٩٦)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١٩٠٩، ١٩٤٤)، و«الآداب» للبيهقي (٢١٦)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب البغدادي (٩٤٢)، و«شرح السنة» (٣٦٥٩).

(٩١) ينظر: «مسند البزار» (٦٨٧٢)، و«شرح مشكل الآثار» (١٥٧٧)، و«الآداب» للبيهقي (٢٦٨، ٤٧٠)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (٥١١)، وما سيأتي في ذهابه صلى الله عليه وآله وسلم إلى سعد بن عبادة رضي الله عنه في «**الزيارات النبوية**».

(٩٢) ينظر: «سنن ابن ماجه» (١٨٩٩)، و«مسند البزار» (٧٣٣٤)، و«مسند أبي يعلى» (٣٤٠٩)، و«الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» للخلال (ص ٦٠)، و«المعجم الصغير» للطبراني (٧٨)، و«عمل اليوم والليلة» لابن السني (٢٢٩)، و«حلية الأولياء» (٣/ ١٢٠)، و«دلائل النبوة» للبيهقي (٢/ ٥٠٨)، و«تاريخ بغداد» (١٣/ ٥٨)، و«أحاديث الشعر» لعبد الغني المقدسي (٢٦)، و«محجة القرب إلى محبة العرب» للعراقي (١٤٠، ١٤١)، و«السلسلة الصحيحة» (٣١٥٤).

(٩٣) أي: أشار.

(٩٤) ينظر: «مسند الحميدي» (٣٦٦)، و«طبقات ابن سعد» (٨/ ١٠، ٣٢٠)، و«مسند أحمد» (١٩٢١٤، ٢٧٥٦١، ٢٧٥٨٩)، و«مسند الدارمي» (٢٦٣٧)، و«الأدب المفرد» (١٠٤٧)، و«سنن أبي داود» (٥٢٠٤)، و«جامع الترمذي» (٢٦٩٧)، و«سنن ابن ماجه» (٣٧٠١)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٢٤٨٦)، (٢٤/ ١٧٣) (٤٣٦)، و«عمل اليوم والليلة» لابن السني (٢٢٤)، و«شعب الإيمان» (٨٥٠٩)، و«الآداب» للبيهقي (٢١٧).

(٩٥) ينظر: «الزهد» لابن المبارك (٣٩٢)، و«الآثار» لأبي يوسف (٩٢٠)، و«طبقات ابن سعد» (١/ ٣٢٥) و«مسند ابن الجعد» (٣٤٤٣)، و«سنن أبي داود» (٤٧٩٤)، و«جامع الترمذي» (٢٤٩٠)، و«سنن ابن ماجه» (٣٧١٦)، و«الآحاد والمثاني» (١٢٣٢)، و«سنن النسائي» (٢٦٧)، و«السنن الكبرى» للنسائي (٢٦٥)، و«مسند السراج» (٢٤)، و«حديث السراج» (٢٤٧٣، ٢٤٧٤)، و«صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم» لمحمد بن هارون بن شعيب، و«صحيح ابن حبان» (١٢٥٨، ١٣٧٠)، و«الأحاديث الطوال» للطبراني (٢٩)، و«أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم» لأبي الشيخ (٢٨، ٥٦، ٥٩)، و«سنن البيهقي» (١٠/ ١٩٢)، و«شعب الإيمان» (٧٧٨٠)، و«الآداب» للبيهقي (١٦٢)، و«شرح السنة» (١٣/ ٢٤٥)، و«الترغيب والترهيب» لقِوام السنة (٦٤٣)، و«تاريخ دمشق» (٣/ ٣٤٨، ٣٦٧، ٣٦٩)، (٤/ ٥٦)، (٣٩/ ١٠٦)، و«الأحاديث المختارة» للضياء (٦/ ٦٩-٧٠) (٢٠٥٠)، و«دلائل النبوة» للبيهقي (١/ ٣٢٠).

(٩٦) هو: النعمان بن المنذر، ملك الحِيرَة، كان على النصرانية، ثم قتله كِسْرَى.

ينظر: «المعارف» لابن قُتيبة (ص ٢٩٣)، و«المختصر في أخبار البشر» (١/ ٧٢)، و«تاريخ ابن الوردي» (١/ ٦٠)، و«فتح الباري» (٦/ ٦١٣)، و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٤٣).

(٩٧) ينظر: «الأحاديث الطوال» للطبراني (١).

(٩٨) أي: أدخلها ودسَّها.

الهوامش

(٩٩) ينظر: «سنن أبي داود» (١٨٥)، و«سنن ابن ماجه» (٣١٧٩)، و«صحيح ابن حبان» (١١٦٣)، و«سنن البيهقي» (١/ ٢٢).

(١٠٠) البرمة: القِدْر.

(١٠١) أي: يمضغها.

(١٠٢) ينظر: «مسند أحمد» (١٧٧٠٢- والتعليق عليه»، و«فتوح مصر» لابن عبد الحكم (ص٣٣٣)، و«سنن أبي داود» (١٩٣)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٣/ ١١٧٧)، و«الأحاديث المختارة» للضياء (٩/ ٢٠٣-٢٠٥) (١٨٧، ١٨٨).

(١٠٣) ينظر: «مسند أحمد» (١٢٤٠٦، ١٧٦٩٤)، و«الأدب المفرد» (١٠٧٨)، و«سنن أبي داود» (٥١٨٦)، و«مسند البزار» (٦٨٧٢)، و«شرح مشكل الآثار» (١٥٧٧)، و«سنن البيهقي» (٧/ ٢٨٧)، (٨/ ٣٣٩)، و«الآداب» للبيهقي (٢٠٧، ٢٦٨، ٤٧٠)، و«شعب الإيمان» (٨٤٣٧، ٨٤٣٨)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (٥١١)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٢٢٠)، و«شرح السنة» (٣٣١٩)، و«الأحاديث المختارة» للضياء (٥/ ١٥٧-١٥٨) (١٧٨٣، ١٧٨٤)، (٩/ ٩٣-٩٤) (٧٦-٧٨).

(١٠٤) السِّخاب: قلادة تُتخذ من أنواع الطيب.

(١٠٥) ينظر: «مسند الحميدي» (١٠٧٣)، و«مسند أحمد» (٧٣٩٨، ٨٣٨٠، ١٠٨٩١)، و«فضائل الصحابة» لأحمد (١٤٠٧- زيادات القطيعي)، و«صحيح البخاري» (٢١٢٢، ٥٨٨٤)، و«الأدب المفرد» (١١٥٢، ١١٨٣)، و«صحيح مسلم» (٢٤٢١)، و«سنن ابن ماجه» (١٤٢)، و«صحيح ابن حبان» (٦٩٦٣)، و«المستدرك» (٣/ ١٦٩، ١٧٨)، و«حلية الأولياء» (٢/ ٣٥).

(١٠٦) ينظر: «صحيح البخاري» (٤٤١، ٣٧٠٣)، و«صحيح مسلم» (٢٤٠٩)، و«مسند الروياني» (١٠١٥، ١٠٢١)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١/ ٥)، و«صحيح ابن حبان» (٦٩٢٥)، و«سنن البيهقي» (٢/ ٤٤٦)، و«مناقب علي» لابن المغازلي (٦، ٧)، و«تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٧-١٨).

(١٠٧) ينظر: «صحيح مسلم» (٢٤٥٣)، و«حلية الأولياء» (٢/ ٦٨)، و«سنن البيهقي» (٧/ ٩٣)، و«دلائل النبوة» للبيهقي (٧/ ٢٦٦)، و«المتفق والمفترق» للخطيب (٢/ ٨٥٧)، و«كشف المشكل» لابن الجوزي (٣/ ٣١٣).

(١٠٨) ينظر: «مسند أحمد» (١٢٥٠٧، ١٢٦٨٠)، و«مسند الدارمي» (١٣٢٤)، و«صحيح البخاري» (٣٨٠، ٨٦٠)، و«صحيح مسلم» (٦٥٨)، و«سنن أبي داود» (٦١٢)، و«جامع الترمذي» (٢٣٤)، و«سنن النسائي» (٨٠١)، و«صحيح ابن حبان» (٢٢٠٥)، و«سنن البيهقي» (٣/ ٩٦).

(١٠٩) ينظر: «مسند أحمد» (١٢٢٤٣، ١٣٨٦٩)، و«مسند عبد بن حميد» (١٢٩٠)، و«صحيح مسلم» (٢٠٣٧)، و«سنن النسائي» (٣٤٣٦)، و«مسند أبي يعلى» (٣٣٥٤)، و«مسند أبي عوانة» (٨٢٩٣)، و«صحيح ابن حبان» (٥٣٠١)، و«الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين» لابن عساكر (ص٨٧).

(١١٠) ينظر: «مسند أحمد» (١٢٠٥٢، ١٢٨٦١، ١٣٦٤٣)، و«صحيح البخاري» (٢٠٩٢، ٥٤٢٠، ٥٤٣٥، ٥٤٣٦، ٥٤٣٩)، و«صحيح مسلم» (٢٠٤١)، و«سنن أبي داود» (٣٧٨٢)، و«مسند أبي يعلى» (٢٨٨٣)، و«صحيح ابن حبان» (٤٥٣٩، ٥٢٩٣)، و«سنن البيهقي» (٧/ ٢٧٣)، و«شرح السنة» (٢٨٥٨)، و«فتح الباري» (٩/ ٥٢٥-٥٢٦، ٥٦٢)، و«إرواء الغليل» (٧/ ٤٤-٤٦).

(١١١) ينظر: «مسند الطيالسي» (١٣٣٧)، و«مسند أحمد» (١٦٤٨١-١٦٤٨٤)، و«صحيح البخاري» (٤٢٤، ٤٢٥، ١١٨٦، ٥٤٠١)، و«صحيح مسلم» (٣٣)، و«سنن ابن ماجه» (٧٥٤)، و«سنن النسائي» (٧٨٨، ١٣٢٧)، و«صحيح ابن خزيمة» (١٦٥٣)، و«صحيح ابن حبان» (٢٢٣)، و«فتح الباري» (١/ ٢٦٧).

(١١٢) أي: ثقيل النفس، غير طيب ولا نشيط.

(١١٣) النغير: طائر صغير يشبه العصفور.

(١١٤) ينظر: «مسند أحمد» (١٢١٣٧)، و«صحيح البخاري» (٦١٢٩، ٦٢٠٣)، و«صحيح مسلم» (٢١٥٠).

(١١٥) ينظر: «مسند أحمد» (٢٣٦٢٠، ٢٣٦٣٨)، و«صحيح البخاري» (٧٧، ٨٣٩، ٦٤٢٢)، و«صحيح مسلم» (٣٣)، و«سنن ابن ماجه» (٦٦٠، ٧٥٤)، و«صحيح ابن خزيمة» (١٧٠٩)، و«صحيح ابن حبان» (١٢٩٢، ٤٥٣٤)، و«سنن البيهقي» (٣/ ٩٦).

(١١٦) ينظر: «مسند أحمد» (١٢١٧٧، ١٣٠٨٦)، و«سنن أبي داود» (٣٨٥٤)، و«سنن ابن ماجه» (١٧٤٧)، و«صحيح ابن حبان» (٥٢٩٦)، و«الدعاء» للطبراني (٩٢٢-٩٢٧)، و«سنن البيهقي» (٤/ ٢٤٠)، و«شعب الإيمان» (٦٠٤٨)، وما تقدم في سلامه صلى الله عليه وآله وسلم على سعد بن عبادة رضي الله عنه في «**يمشي في الأسواق**».

(١١٧) ينظر: «مسند الطيالسي» (١٣٧٥)، و«مسند أحمد» (١٧٦٧٣، ١٧٦٧٥، ١٧٦٧٨، ١٧٦٨٣، ١٧٦٩٥)، و«مسند الدارمي» (٢٠٦٥)، و«صحيح مسلم» (٢٠٤٢)، و«سنن أبي داود» (٣٧٢٩)، و«جامع الترمذي» (٣٥٧٦)، و«الآحاد والمثاني» (١٣٥٣)، و«مسند أبي عوانة» (٨٣٢٩، ٨٣٣٠)، و«صحيح ابن حبان» (٥٢٩٧-٥٢٩٩)، و«الدعاء» للطبراني (٩٢٠، ٩٢١)، و«المستدرك» (٤/ ١٠٧)، و«سنن البيهقي» (٧/ ٢٤٧)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (٥٠٩)، و«الأحاديث المختارة» للضياء (٩/ ٦٦-٧٠) (٤٩-٥٢).

(١١٨) ينظر: «مسند أحمد» (١٤٢٤٥، ١٥٢٨١)، و«مسند الدارمي» (٤٦)، و«سنن أبي داود» (١٥٣٣)، و«فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم» لإسماعيل القاضي (٧٧)، و«مسند أبي يعلى» (٢٠٧٧)، و«صحيح ابن حبان» (٩١٦، ٩١٨، ٩٨٤)، و«المستدرك» (٤/ ١١٠-١١١)، و«سنن البيهقي» (٢/ ١٥٢-١٥٣).

(١١٩) ينظر: «مصنف ابن أبي شيبة» (٢٥٦٠٩)، و«مسند أحمد» (١٥٧٠٢)، و«سنن أبي داود» (٤٩٩١)، و«الصمت» لابن أبي الدنيا (٦٤٨)، و«مكارم الأخلاق» للخرائطي (٢٠٢)، و«مساوئ الأخلاق» للخرائطي (١٣٦)، و«سنن البيهقي» (١٠/ ١٩٨)، و«الأحاديث المختارة» (٩/ ٤٨٣) (٤٦٦)، و«السلسلة الصحيحة» (٧٤٨).

(١٢٠) ينظر: «مسند الطيالسي» (١١٥٧)، و«مسند أحمد» (١٧٠٦٧، ١٧٠٧٢، ١٨١٣٣، ٢٢٣٥٢، ٢٢٩٨٨)، و«مسند الدارمي» (١٣٨١، ١٣٨٢)، و«صحيح البخاري» (٣٣٦٩، ٤٧٩٨، ٦٣٥٧)، و«صحيح مسلم» (٤٠٥- ٤٠٧)، و«سنن أبي داود» (٩٧٦- ٩٨١)، و«جامع الترمذي» (٣٢٢٠)، و«سنن ابن ماجه» (٩٠٥)، و«فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم» لإسماعيل القاضي (٦٣، ٦٩)، و«صحيح ابن خزيمة» (٧١١)، و«صحيح ابن حبان» (٩١٢، ١٩٥٩، ١٩٦٥)، و«المستدرك» (١/ ٢٦٨)، و«سنن البيهقي» (٢/ ١٤٦)، و« الدعوات الكبير» للبيهقي (١٠٢- ١٠٤).

(١٢١) تقدم قريبًا.

(١٢٢) أي: المعالج.

(١٢٣) ينظر: «صحيح البخاري» (١٣٠٤)، و«صحيح مسلم» (٩٢٤)، و«شرح معاني الآثار» (٦٩٧١)، و«صحيح ابن حبان» (٣١٥٩)، و«شعب الإيمان» (٩٦٨٦)، و«سنن البيهقي» (٤/ ٦٩)، و«شرح السنة» (١٥٢٩).

(١٢٤) أي: برأ.

(١٢٥) ينظر: «مسند الحميدي» (١٢٢٩)، و«مسند أحمد» (١٤١٨٦، ١٤٢٩٨)، و«صحيح البخاري» (١٩٤، ٤٥٧٧، ٥٦٥١، ٦٧٢٣)، و«صحيح مسلم» (١٦١٦)، و«سنن أبي داود» (٢٨٨٦، ٢٨٨٧)، و«جامع الترمذي» (٢٠٩٦، ٢٠٩٧، ٣٠١٥)، و«سنن ابن ماجه» (١٤٣٦، ٢٧٢٨)، و«سنن النسائي» (١٣٨)، و«صحيح ابن خزيمة» (١٠٦)، و«مسند أبي عوانة» (٥٦٠١-٥٦٠٨)، و«صحيح ابن حبان» (١٢٦٦).

(١٢٦) ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٣/ ١٨٩- ١٩٤)، و«الإصابة» (٢/ ١٢٠-١٢٢).

(١٢٧) ينظر: «مسند أحمد» (١٢٤٣٨)، و«مسند الدارمي» (١٦٩٥)، و«صحيح البخاري» (١٤٦١، ٢٣١٨، ٤٥٥٤، ٥٦١١)، و«صحيح ابن حبان» (٣٣٤٠، ٧١٨٢)، و«سنن البيهقي» (٦/ ١٦٤، ٢٧٥).

(١٢٨) ينظر: «صحيح مسلم» (٣١)، و«مسند البزار» (٩٣٨٨)، و«صحيح ابن حبان» (٤٥٤٣)، و«الإيمان» لابن منده (٨٨)، و«مستخرج أبي نعيم» (١٤١)، و«الاعتقاد» للبيهقي (ص ٣٦).

(١٢٩) ينظر: «مصنف ابن أبي شيبة» (٢٥١٣٠)، و«مسند أحمد» (١٩٥٠٩، ١٩٦٤٣، ١٩٦٥٣)، و«فضائل الصحابة» لأحمد (٢٠٨، ٢٠٩، ٢٨٥)، و«صحيح البخاري» (٣٦٧٤، ٥٨٦٦، ٥٨٧٣، ٧٠٩٧)، و«الأدب المفرد» (٩٦٥،١١٥١)، و«صحيح مسلم» (٢٠٩١، ٢٤٠٣)، و«سنن أبي داود» (٤٢١٨)، و«سنن النسائي» (٥٢٩٣)، و«مسند الروياني» (٥٢٤)، و«مستخرج أبي عوانة» (٨٦٥٥)، و«صحيح ابن حبان» (٥٤٩٥، ٦٩١٢)، و«سنن البيهقي» (٢/ ٤٢٤)، (٤/ ١٤٢).

(١٣٠) ينظر ما تقدم في دخوله صلى الله عليه وآله وسلم على نسائه أول النهار في «**الصباح النبوي**».

(١٣١) ينظر: «مسند أحمد» (٢٤٤٥٦، ٢٤٧٤٥، ٢٥٢٣٢، ٢٥٣٤٨)، و«صحيح البخاري» (١١٠٤، ١١٧٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ٢١٢)، و«صحيح مسلم» (٣٣٦)، و«جامع الترمذي» (٤٧٤)، و«الشمائل» للترمذي (٢٨٩)، و«صحيح ابن خزيمة» (١٢٢٨)، و«صحيح ابن حبان» (٢٥٣١)، و«المعجم الأوسط» للطبراني (١٢٧٦، ٢٧٢٤)، و«المستدرك» (١/ ٣١٤)، و«حلية الأولياء» (٩/ ٢٢٧)، و«الأحاديث المختارة» للضياء (٦/ ٢٠٨) (٢٢٢٠)، و«زاد المعاد» (١/ ٣٤٤-٣٤٥، ٣٥١)، و«فتح الباري» (٣/ ٥٤)، و«عمدة القاري» (١١/ ٤٢٣).

(١٣٢) ينظر ما تقدم في دخوله صلى الله عليه وآله وسلم بيوته أول النهار في «**الصباح النبوي**».

(١٣٣) ينظر ما تقدم في دخوله صلى الله عليه وآله وسلم على جويرية رضي الله عنها أول النهار في «**الصباح النبوي**».

(١٣٤) ينظر: «مسند أحمد» (٢٥١٤٥)، و«صحيح البخاري» (٣١٤، ٣١٥، ٧٣٥٧)، و«صحيح مسلم» (٣٣٢)، و«سنن أبي داود» (٣١٤)، و«سنن ابن ماجه» (٦٤٢)، و«سنن النسائي» (٢٥١، ٤٢٧)، و«صحيح ابن خزيمة» (٢٤٨)، و«مسند أبي عوانة» (٩٢٠، ٩٢١)، و«سنن البيهقي» (١/ ١٨٠).

(١٣٥) ينظر: «مسند أحمد» (٢٦١٩٥، ٢٦٦١٣، ٢٧١١٤، ٢٧١١٨)، و«صحيح البخاري» (٦٠٩١، ٦١٢١)، و«صحيح مسلم» (٣١٠-٣١٤)، و«مسند الدارمي» (٧٦٣، ٧٦٤)، و«سنن أبي داود» (٢٣٦)، و«جامع الترمذي» (١١٣، ١٢٢)، و«سنن ابن ماجه» (٦٠٠)، و«صحيح ابن خزيمة» (٢٣٥)، و«مسند أبي يعلى» (٧٠٠٤)، و«مسند أبي عوانة» (٨٣١-٨٤٣)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٢٣/ ٢٦٣، ٣٨٢) (٥٥٣، ٩٠٨)، (٢٥/ ١٢٧) (٣٠٩)، و«سنن البيهقي» (١/ ١٦٧-١٦٨)، و«فتح الباري» (١/ ٢٢٩)، و«التلخيص الحبير» (١/ ٣٦٨-٣٦٩).

(١٣٦) هو جزء من حديث عائشة رضي الله عنها المتقدِّم في سؤال الأنصارية عن غسل المحيض.

(١٣٧) المرط: ثوب يلبسه الرجال والنساء، يكون إزارًا، ويكون رداءً.

(١٣٨) الهشاشة والبشاشة بمعنى طلاقة الوجه وحسن اللقاء، والمراد: لم تهتم لدخوله فتُغَيِّر من هيئتك.

(١٣٩) ينظر: «مسند أحمد» (٥١٤، ٢٥٢١٦، ٢٥٣٣٩)، و«فضائل الصحابة» لأحمد (٧٦٠، ٧٩٣، ٧٩٤)، و«الأدب المفرد» (٦٠٠، ٦٠٣)، و«صحيح مسلم» (٢٤٠١، ٢٤٠٢)، و«فضائل عثمان» لعبد الله بن أحمد (٥٠، ٨٥، ١٠٦)، و«مسند أبي يعلى» (٤٤٣٧، ٤٨١٥، ٤٨١٨)، و«صحيح ابن حبان» (٦٩٠٦، ٦٩٠٧)، و«الشريعة» للآجري (١٤٧٨)، و«سنن البيهقي» (٢/ ٢٣١)، و«شرح السنة» (٣٨٩٩)، و«تاريخ دمشق» (٣٩/ ٨٠-٩٢)، (٦٤/ ٢٣٢ - ٢٣٣).

(١٤٠) ينظر: «مسند إسحاق بن راهويه» (١٧٥٠)، و«طبقات ابن سعد» (١/ ٣٦٥-٣٦٦)، و«مسند أحمد» (٢٤٢٢٦، ٢٤٩٠٣، ٢٦١٩٤، ٢٥٣٤١)، و«الزهد» لهناد (١٢٦٩)، و«مسند عبد بن حميد» (١٤٨٢)، و«صحيح البخاري» (٦٧٦، ٥٣٦٣)، و«الأدب المفرد» (٥٣٨-٥٤١)، و«جامع الترمذي» (٢٤٨٩)، و«مكارم الأخلاق» لابن أبي الدنيا (٣٩٧)، و«مسند أبي يعلى» (٤٨٧٣)، و«صحيح ابن حبان» (٥٦٧٥-٥٦٧٧، ٦٤٤٠)، و«الآداب» للبيهقي (٦٧٠)، و«دلائل النبوة» للبيهقي (١/ ٣٢٧).

(١٤١) أي: تنتصر لنفسها منها.

(١٤٢) ينظر: «حديث هشام بن عمار» (١٢٥)، و«العيال» لابن أبي الدنيا (٥٦٧)، و«مداراة الناس» لابن أبي الدنيا (١٥٩)، و«مسند أبي يعلى» (٤٤٧٦)، و«السنن الكبرى» للنسائي (٨٩١٧)، و«فضائل الصحابة» لأحمد (٥٠٤ - زوائد القَطِيعي)، و«الغيلانيات» (١٢١)، و«تاريخ دمشق» (٤/ ٤٣)، (٤٤/ ٩٠)، و«معجم ابن عساكر» (٦٥)، و«الرياض النضرة في مناقب العشرة» لمحب الدين الطبري (٢/ ٣٠١)، و«سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٣١٣١).

(١٤٣) اتفق العلماء على أن دخوله صلى الله عليه وآله وسلم على أم سليم رضي الله عنها كان للمحرمية بين أم سليم رضي الله عنها ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، واختلفوا في سبب المحرمية، من نسب أو رضاع، أم هي خصوصية له صلى الله عليه وآله وسلم؛ حيث لم يكن يدخل على أحد من النساء غير أزواجه وأم سليم وأختها أم حرام رضي الله عنهن. وينظر: «شرح النووي على صحيح مسلم» (١٣/ ٥٧-٥٨)، (١٦/ ١٠)، و«فتح الباري» لابن حجر (٩/ ٢٠٣)، (١١/ ٧٨-٨٠).

(١٤٤) ينظر: «طبقات ابن سعد» (١٠/ ٣٩٨)، و«صحيح البخاري» (٢٨٤٤)، و«صحيح مسلم» (٢٤٥٥)، و«تاريخ ابن أبي خيثمة» (٤٢١٩)، و«مسند البزار» (٦٤٣٢)، و«حلية الأولياء» (٢/ ٦١).

(١٤٥) ينظر: «مسند الطيالسي» (٢١٩١)، و«مسند أحمد» (١٢٣٩٦، ١٣٣١٠، ١٣٣٦٦)، و«صحيح مسلم» (٢٣٣١، ٢٣٣٢)، و«مسند عبد بن حميد» (١٢٦٦)، و«مسند البزار» (٦٧٦٧، ٦٧٩٦)، و«سنن النسائي» (٥٣٧١)، و«مسند أبي يعلى» (٢٧٩١، ٢٧٩٥)، و«صحيح ابن خزيمة» (٢٨١)، و«صحيح ابن حبان» (٤٥٢٨)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٢٥/ ١١٩، ١٢٢) (٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٧)، و«حلية الأولياء» (٢/ ٦١)، و«سنن البيهقي» (١/ ٢٥٤)، (٢/ ٤٢١)، و«شعب الإيمان» (١٣٦١).

(١٤٦) ينظر: «مسند أحمد» (٥٨٦٠، ٢٣٨٨٦)، و«مسند عبد بن حميد» (٧٨٨)، و«صحيح البخاري» (١١٩١، ١١٩٣)، و«صحيح مسلم» (١٣٩٩)، و«سنن أبي داود» (٩٢٧، ٢٠٤٠)، و«جامع الترمذي» (٣٦٨)، و«مسند البزار» (١٣٥٣، ٢٠٨٣)، و«مسند أبي يعلى» (٥٦٣٨)، و«فضائل المدينة» لأبي سعيد المفضَّل بن إبراهيم الجَنَدي (٥٨)، و«صحيح ابن حبان» (١٦١٨، ١٦٣٢)، و«سنن البيهقي» (٢/ ٢٥٩)، (٥/ ٢٤٨)، و«الأحاديث المختارة» للضياء (٨/ ٦٢) (٥٥-٥٨)، و«فتح الباري» (٣/ ٥٣).

(١٤٧) ينظر ما تقدم في دخوله صلى الله عليه وآله وسلم على أم سليم رضي الله عنها في «**الزيارات النبوية**».

(١٤٨) أي: وسط البحر، أو ظهر البحر.

(١٤٩) ينظر: «مسند أحمد» (١٣٥٢٠)، و«صحيح البخاري» (٢٧٨٨، ٧٠٠١)، و«صحيح مسلم» (١٩١٢)، و«جامع الترمذي» (١٦٤٥)، و«سنن النسائي» (٣١٧١)، و«مسند أبي يعلى» (٣٦٧٧)، و«مسند أبي عوانة» (٧٤٥٦-٧٤٦٢)، و«صحيح ابن حبان» (٦٦٦٧)، و«حلية الأولياء» (٢/ ٦١)، و«سنن البيهقي» (٩/ ٢٧٨)، و«دلائل النبوة» للبيهقي (٦/ ٤٥٠-٤٥١)، و«فتح الباري» (١١/ ٧٣-٧٤).

(١٥٠) ينظر ما تقدم في استيقاظه صلى الله عليه وآله وسلم بعد الفجر في «**أنوار الفجر**».

(١٥١) ينظر: «مسند أحمد» (٢٤٠١٩)، و«صحيح مسلم» (٧٣٠)، و«سنن أبي داود» (١٢٥١)، و«صحيح ابن خزيمة» (١١٩٩)، و«مسند أبي عوانة» (٢١٠٨)، و«صحيح ابن حبان» (٢٤٧٥)، و«سنن البيهقي» (٢/ ٤٧١).

* وقد ورد أنه كان يصلِّي ركعتين، ولم يُذكر أنه صلاهما في بيته.

ينظر: «مسند أحمد» (٤٥٠٦)، و«مسند الدارمي» (١٤٣٧)، و«صحيح البخاري» (٩٣٧، ١١٧٢، ١١٨٠)، و«صحيح مسلم» (٧٢٣، ٧٢٩)، و«سنن أبي داود» (١٢٥٢)، و«سنن النسائي» (٨٧٣)، و«صحيح ابن خزيمة» (١١٩٧)، و«مسند أبي عوانة» (٢١٠٩)، و«سنن البيهقي» (٢/ ١٨٩، ٤٧١).

(١٥٢) ينظر: «مسند أحمد» (٢٣٥٥١)، و«جامع الترمذي» (٤٧٨)، و«الآحاد والمثاني» (٢٧٤٠)، و«تهذيب الآثار» (١١٠٥ - مسند عمر)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٤٠٣٧، ٤٠٣٨)، و«المعجم الأوسط» (٤٤١٢)، و«شرح السنة» (٨٩٠)، و«الأحاديث المختارة» للضياء (٩/ ٣٩٥) (٣٦٧).

(١٥٣) ينظر: «قصص نبوية» للمؤلِّف (ص٢١٧ - ٢٢٠ / «أمامة»).

(١٥٤) ينظر: «مصنف ابن أبي شيبة» (٤٨٥)، و«مسند أحمد» (٢٥٧٦٦)، و«سنن أبي داود» (١٧٩)، و«جامع الترمذي» (٨٦)، و«علل الترمذي الكبير» (ص٥٠)، و«سنن ابن ماجه» (٥٠٢)، و«سنن النسائي» (١٧٠)، و«سنن الدارقطني» (١/ ١٣٧)، و«سنن البيهقي» (١/ ١٢٥)، و«شرح السنة» (١٦٨).

(١٥٥) ينظر ما تقدم في صلاة الصبح في «**أنوار الفجر**».

(١٥٦) ينظر: «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٢١٩١)، و«مسند أحمد» (١٦٠٣٣، ٢٧٦٤٧)، و«العيال» لابن أبي الدنيا (٢١٨، ٢١٩)، و«الآحاد والمثاني» (٩٣٤)، و«سنن النسائي» (١١٤١)، و«شرح مشكل الآثار» (٥٥٨٠)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٧١٠٧)، و«المستدرك» (٣/ ١٦٥-١٦٦، ٦٢٦-٦٢٧)، و«تاريخ دمشق» (١٣/ ٢١٥-٢١٦)، (١٤/ ١٦٠-١٦١).

(١٥٧) ينظر: «مسند أحمد» (٢٢٥٢٤، ٢٢٥٧٩)، و«صحيح البخاري» (٥١٦)، و«صحيح مسلم» (٥٤٣)، و«سنن أبي داود» (٩١٧)، و«العيال» لابن أبي الدنيا (٢٢٦)، و«سنن النسائي» (٨٢٧، ١٢٠٤، ١٢٠٥)، و«مسند أبي عوانة» (١٧٣٤-١٧٤٠)، و«صحيح ابن حبان» (١١٠٩)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٢٢/ ٤٣٨، ٤٤٢) (١٠٦٧، ١٠٧٨)، و«سنن البيهقي» (٢/ ٦٢، ٣١١، ٤١١).

(١٥٨) ينظر: «مسند الطيالسي» (٨٠٦، ٩٦٣)، و«مسند أحمد» (١١٨٠٢، ١٤٩٦٩، ١٩٤١٨، ٢١٠١٦-٢١٠١٩، ٢٢٦٥٤، ٢٣٠٩٧)، و«مسند الدارمي» (١٢٨٨)، و«صحيح البخاري» (٧٥٩، ٥٦٠، ٥٦٥، ٧٧٩)، و«صحيح مسلم» (٤٥٢، ٦١٨، ٦١٩، ٦٤٦)، و«سنن أبي داود» (٣٩٧، ٤٠٣، ٤١١، ٧٩٩، ٨٠٤، ٨٠٦)، و«جامع الترمذي» (٣٠٧)، و«سنن ابن ماجه» (٦٧٣، ٦٧٤، ٦٨٠، ٨٢٨)، و«مسند البزار» (٤٢٦١)، و«سنن النسائي» (٤٧٥، ٤٧٦، ٥٢٧)، و«صحيح ابن خزيمة» (٥٠٧-٥٠٩)، و«شرح معاني الآثار» (١/ ١٨٥)، و«صحيح ابن حبان» (١٨٢٥، ١٨٢٨، ١٨٣١، ١٨٥٨)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١٨٩٤)، و«سنن البيهقي» (١/ ٣٨٥، ٤٣٤، ٤٣٨)، (٢/ ٥٩، ٦٣، ٦٤، ٦٦).

(١٥٩) ينظر: «مسند أحمد» (١١٣٠٧)، و«القراءة خلف الإمام» للبخاري (٢٤٣)، و«صحيح مسلم» (٤٥٤)، و«سنن ابن ماجه» (٨٢٥)، و«مسند أبي عوانة» (١٧٤٧)، و«صحيح ابن حبان» (٨٥٤)، و«مسند الشاميين» (٣٠٦)، و«سنن البيهقي» (٢/ ٦٦، ٣٩٠).

(١٦٠) ينظر: «مسند الطيالسي» (٦٢٦) و«مسند أحمد» (١٩٤١٨، ٢١٠٦٠، ٢١٠٧٨، ٢٢٦٥٤، ٢٧٢١٥)، و«مسند الدارمي» (١٢٩١)، و«صحيح البخاري» (٧٤٦، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦٢)، و«القراءة خلف الإمام» للبخاري (٢٨٩)، و«صحيح مسلم» (٤٥١)، و«سنن أبي داود» (٧٩٨، ٨٠١)، و«سنن ابن ماجه» (٨٢٦، ٨٢٩)، و«سنن النسائي» (٩٧٥)، و«السنن الكبرى» للنسائي (١٢٥٢٥)، و«صحيح ابن خزيمة» (٥٠٣، ٥٠٥، ٥٠٧، ١٥٨٨)، و«صحيح ابن حبان» (١٨٢٦، ١٨٢٩-١٨٣١) و«سنن البيهقي» (٢/ ٣٧، ٥٤، ٥٩، ١٩٣)، و«فتح الباري» (٢/ ٢٤٥).

(١٦١) ينظر ما تقدم في مجلسه صلى الله عليه وآله وسلم بعد صلاة الصبح في «**المجلس النبوي**».

(١٦٢) الرغاء: صوت ضجيج ذوات الخُفِّ. والخوار: صوت البقر والغنم. وتيعر: بفتح العين وكسرها: تصيح بشدة.

(١٦٣) ينظر: «مسند الشافعي» (٤٥٢)، و«الأموال» لأبي عبيد (٥٦٢)، و«مسند أحمد» (٢٣٥٩٨)، و«صحيح البخاري» (٢٥٩٧، ٦٦٣٦)، و«صحيح مسلم» (١٨٣٢)، و«سنن أبي داود» (٢٩٤٦)، و«مسند البزار» (٣٧٠٧، ٣٧٠٨)، و«صحيح ابن خزيمة» (٢٣٣٩، ٢٣٨٢)، و«مسند أبي عوانة» (٧٠٥٨-٧٠٧٤)، و«صحيح ابن حبان» (٤٥١٥)، و«سنن البيهقي» (٤/ ١٥٨).

(١٦٤) هي كلمة تهديد ووعيد، ومعناها: قرب منكم ما تكرهونه.

(١٦٥) ينظر: «مسند أحمد» (١٠٥٣١، ١٢٠٤٤، ١٢٧٨٦، ١٢٨٢٠)، و«صحيح البخاري» (٩٢، ٩٣، ٥٤٠، ٧٠٨٩، ٧٢٩١)، و«الأدب المفرد» (١١٨٤)، و«صحيح مسلم» (٢٣٥٩)، و«مسند أبي يعلى» (٣١٣٤، ٣٦٨٩، ٣٦٩٠)، و«صحيح ابن حبان» (١٠٦، ٦٢٤٥، ٦٤٢٩)، و«المستدرك» (٣/ ٦٣١)، و«الأحاديث المختارة» للضياء (٦/ ٢١٦-٢١٧) (٢٢٢٩)، و«شرح صحيح البخاري» لابن بطال (١٠/ ٤١)، و«إرشاد الساري» (١/ ٤٨٩- ٤٩٠).

والخنين: رفع الصوت بالبكاء والنحيب.

(١٦٦) النبيب: صوت التيس عند الجماع.

(١٦٧) أي: القليل منه.

(١٦٨) ينظر: «مسند الطيالسي» (٨٠١)، و«مسند أحمد» (٢٠٨٠٣، ٢٠٩٧٩)، و«مسند الدارمي» (٢٣١٦)، و«صحيح مسلم» (١٦٩٢، ١٦٩٤)، و«سنن أبي داود» (٤٤٢٢)، و«مسند أبي عوانة» (٦٢٦٩-٦٢٧٢)، و«صحيح ابن حبان» (٤٤٣٦)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١٩١٧، ٢٠٤٩)، و«سنن البيهقي» (٨/ ٢١٢، ٢٢٦، ٢٢٧).

(١٦٩) ينظر ما تقدم في صلاته صلى الله عليه وآله وسلم أربع ركعات قبل الظهر في «**أمسيات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم**».

(١٧٠) ينظر ما سيأتي في صلاته صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين بعد العصر في «**والعصر**».

(١٧١) ينظر: «مسند أحمد» (٢٢٨٠١، ٢٢٨١٦، ٢٢٨٥٢)، و«صحيح البخاري» (٦٨٤، ١٢١٨، ٧١٩٠)، و«صحيح مسلم» (٤٢١)، و«سنن أبي داود» (٩٤٠، ٩٤١)، و«سنن النسائي» (٧٨٤، ٥٤١٣)، و«مسند أبي يعلى» (٧٥٤٥)، و«صحيح ابن خزيمة» (٨٥٣، ١٦٢٣)، و«شرح مشكل الآثار» (٥٦٥١)، و«مسند أبي عوانة» (٢٠٣٣)، و«صحيح ابن حبان» (٢٢٦٠، ٢٢٦١)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٥٩٣٢)، و«سنن البيهقي» (٢/ ٢٤٥)، (٣/ ١١٢، ١٢٢، ١٢٣).

(١٧٢) ينظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٥٢٤)، و«مسند أحمد» (١٤٧٩٨، ١٥٠٢٠)، و«سنن أبي داود» (٢٨٩١، ٢٨٩٢)، و«جامع الترمذي» (٢٠٩٢)، و«سنن ابن ماجه» (٢٧٢٠)، و«مسند أبي يعلى» (٢٠٣٩)، و«سنن الدارقطني» (٤/ ٧٨)، و«سنن البيهقي» (٦/ ٢١٦، ٢٢٩)، و«أسباب النزول» للواحدي (ص٩٧).

(١٧٣) ينظر: «مسند الطيالسي» (٢٠٤٨)، و«مسند أحمد» (٦٥٠، ١٣٧٥، ٥٩٨٠)، و«سنن أبي داود» (١٢٧١)، و«جامع الترمذي» (٤٢٩، ٤٣٠، ٥٩٨)، و«سنن ابن ماجه» (١١٦١)، و«مسند البزار» (٦٧٣)، و«سنن النسائي» (٨٧٤)، و«صحيح ابن خزيمة» (١١٩٣)، و«صحيح ابن حبان» (٢٤٤٤، ٢٤٥٣)، و«سنن البيهقي» (٢/ ٤٧٣)، و«التلخيص الحبير» (٢/ ٣٥).

(١٧٤) ينظر: «مسند الطيالسي» (٩٦٢)، و«مسند أحمد» (١٤٩٦٩، ١٩٧٦٧، ١٩٧٩٦، ١٩٨١١)، و«مسند الدارمي» (١٣٠٠)، و«صحيح البخاري» (٥٤١، ٥٩٩، ٥٦٠، ٥٦٥)، و«صحيح مسلم» (٦٤٦، ٦٤٧)، و«سنن أبي داود» (٣٩٧، ٣٩٨)، و«سنن النسائي» (٤٩٥، ٥٢٥، ٥٢٧)، و«مسند أبي يعلى» (٢١٠٣)، و«صحيح ابن خزيمة» (٣٢٣)، و«صحيح ابن حبان» (١٥٢٨)، و«شرح معاني الآثار» (١/ ١٨٩)، و«سنن البيهقي» (١/ ٤٣٤، ٤٣٦)، و«الأحاديث المختارة» للضياء (١/ ٢٠٢) (١٠٥).

(١٧٥) ينظر ما تقدم في قراءته صلى الله عليه وآله وسلم في صلاة الظهر في «**أمسيات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم**».

(١٧٦) ينظر: «مصنف ابن أبي شيبة» (٧٦٤٨)، و«صحيح مسلم» (٢٣١)، و«مسند أبي عوانة» (٦١٣)، و«شعب الإيمان» (٢٥٥٩).

وينظر أيضًا: «مسند أحمد» (٤٠٦)، و«صحيح البخاري» (١٦٠، ١٦٤)، و«صحيح مسلم» (٢٢٦).

(١٧٧) ينظر «مسند أحمد» (١٧٣٩٣)، و«صحيح مسلم» (٢٣٤)، و«سنن أبي داود» (١٦٩)، و«مسند الروياني» (٢٥١)، و«صحيح ابن خزيمة» (٢٢٢، ٢٢٣، ٩٠٦)، و«صحيح ابن حبان» (١٠٥٠)، و«مسند أبي عوانة» (٦٠٦)، و«صحيح ابن حبان» (١٠٥٠)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١٧/ ٣٤٧) (٩٥٦)، و«المستدرك» (٢/ ٣٩٨-٣٩٩)، و«سنن البيهقي» (١/ ٧٨)، و«شعب الإيمان» (٢٤٩٨).

(١٧٨) ينظر: «مسند أحمد» (٢٤٧٦٥)، و«سنن أبي داود» (٢١٣٥)، و«المعجم الكبير» للطبراني» (٢٤/ ٣١) (٨١)، و«المستدرك» (٢/ ١٨٦)، و«سنن البيهقي» (٧/ ٧٤، ٣٠٠).

(١٧٩) ينظر: «مسند أحمد» (١٢٠١٤، ١٣١٣٦، ١٣٤٩٠)، و«صحيح مسلم» (١٤٦٢)، و«مسند أبي يعلى» (٣٧٤٥، ٣٧٦٧)، و«مسند أبي عوانة» (٤٤٧٤)، و«مستخرج أبي نعيم» (٣٤٢٨).

(١٨٠) ينظر: «مسند الطيالسي» (٢٩، ١٤٨٤)، و«مسند أحمد» (١١٨، ٩٩٥٣، ٢٤٢٣٥، ٢٥٣٥٩، ٢٦٥٦٠)، و«صحيح البخاري» (٥٨٦، ٥٨٧، ٥٩٠-٥٩٣، ١٢٣٣، ١٦٣١)، و«صحيح مسلم» (٨٢٥، ٨٣٤، ٨٣٥)، و«جامع الترمذي» (١٨٤)، و«صحيح ابن خزيمة» (١٢٧١، ١٢٧٦-١٢٧٨)، و«صحيح ابن حبان» (١٥٤٣، ١٥٧٠، ١٥٧٣-١٥٧٦)، و«سنن البيهقي» (٢/ ٢٦٢، ٤٥٢).

(١٨١) هو قرن المنازل، ميقات أهل نجد.

(١٨٢) أي: جبلي مكة: أبي قبيس، ومقابله: قعيقعان، سُمِّيا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما.

(١٨٣) ينظر: «صحيح البخاري» (٣٢٣١)، و«صحيح مسلم» (١٧٩٥)، و«أخبار مكة» للفاكهي (٢٦٢٤)، و«مسند أبي عوانة» (٦٩٠٢-٦٩٠٤)، و«صحيح ابن حبان» (٦٥٦١)، و«دلائل النبوة» للبيهقي (٢/ ٤١٧).

(١٨٤) ينظر: «مسند أحمد» (٢٤٢٠٠)، و«صحيح البخاري» (١٠٣، ٦٥٣٧)، و«صحيح مسلم» (٢٨٧٦)، و«سنن أبي داود» (٣٠٩٣)، و«صحيح ابن حبان» (٧٣٦٩)، و«المستدرك» (١/ ٥٧).

(١٨٥) ينظر: «مسند أحمد» (٢٧٠٤٢، ٢٧٣٦٢)، و«صحيح مسلم» (٢٤٩٦)، و«سنن ابن ماجه» (٤٢٨١)، و«الآحاد والمثاني» (٣٣١٦)، و«مسند أبي يعلى» (٧٠٤٤)، و«صحيح ابن حبان» (٤٨٠٠)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٢٣/ ٢٠٦، ٢٠٨) (٣٥٨، ٣٦٣)، (٢٥/ ١٠٢، ١٠٣) (٢٦٦، ٢٦٩)، و«الأسماء والصفات» للبيهقي (٣٤٤).

(١٨٦) ينظر: «صحيح مسلم» (٦٢٤)، و«مسند أبي عوانة» (١٠٣٨)، و«صحيح ابن حبان» (١٥١٦)، و«سنن الدارقطني» (١/ ٢٥٥)، و«مستخرج أبي نعيم» (١٣٩٢)، و«سنن البيهقي» (١/ ٤٤٢).

(١٨٧) ينظر: «مسند الطيالسي» (٧٢٢)، و«مسند أحمد» (١٣٩٨٣، ٢٠٥٥٢)، و«صحيح البخاري» (٥٠٣، ٦٢٥، ١١٨٣، ٧٣٦٨)، و«صحيح مسلم» (٨٣٧)، و«سنن أبي داود» (١٢٨١)، و«قيام الليل» لمحمد بن نصر المروزي (ص٧٧- مختصره للمقريزي)، و«سنن النسائي» (٦٨٢)، و«مسند الروياني» (٨٩٥)، و«صحيح ابن خزيمة» (١٢٨٨، ١٢٨٩)، و«شرح مشكل الآثار» (٥٤٩٤)، و«صحيح ابن حبان» (١٥٨٨، ١٥٨٩)، و«سنن الدارقطني» (١/ ٢٦٥، ٢٦٧)، و«سنن البيهقي» (٢/ ١٩، ٤٧٤، ٤٧٥).

(١٨٨) ينظر: «مسند أحمد» (١٢١٣٦، ١٧٢٧٥)، و«صحيح البخاري» (٥٥٩)، و«صحيح مسلم» (٦٣٧)، و«سنن أبي داود» (٤١٦)، و«سنن ابن ماجه» (٦٨٧)، و«مسند أبي يعلى» (٣٣٠٨)، و«صحيح ابن خزيمة» (٣٣٨)، و«صحيح ابن حبان» (١٥١٥)، و«المستدرك» (١/ ١٩٢)، و«سنن البيهقي» (١/ ٣٧٠).

(١٨٩) ينظر: «مسند أحمد» (٧٩٩١، ٨٣٦٦، ١٠٨٨٢)، و«صحيح البخاري» (٧٦٣-٧٦٥، ٤٤٢٩)، و«صحيح مسلم» (٤٦٢، ٤٦٣)، و«سنن أبي داود» (٨١٠-٨١٢)، و«جامع الترمذي» (٣٠٨)، و«سنن ابن ماجه» (٨٣١، ٨٣٢)، و«سنن النسائي» (٩٨٢)، و«صحيح ابن خزيمة» (٥١٤-٥٢٠)، و«صحيح ابن حبان» (١٨٣٢-١٨٣٧)، و«سنن البيهقي» (٢/ ٣٨٨، ٣٩٢).

(١٩٠) ينظر ما تقدم في أربع ركعات قبل الظهر في «**أمسيات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم**».

(١٩١) ينظر: «مسند أحمد» (٥٨٠٦، ٢٤٢٤٦)، و«صحيح البخاري» (٦٧٢)، و«صحيح مسلم» (٥٥٧-٥٥٩)، و«جامع الترمذي» (٣٥٣)، و«سنن ابن ماجه» (٩٣٣)، و«سنن النسائي» (٨٥٣)، و«صحيح ابن خزيمة» (٩٣٤، ٩٣٥، ١٦٥١)، و«مسند أبي عوانة» (١٢٨٦-١٢٩٠)، و«صحيح ابن حبان» (٥٢٠٩)، و«سنن البيهقي» (٣/ ٧٣).

(١٩٢) ينظر: «مسند أحمد» (١٧٠٤، ١٧١٢، ١٧١٣)، و«صحيح البخاري» (٦٠٢، ٣٥٨١)، و«صحيح مسلم» (٢٠٥٧)، و«مسند البزار» (٢٢٦٣)، و«مسند أبي عوانة» (٨٣٩٨)، و«دلائل النبوة» لأبي نعيم (٤٩٨)، و«دلائل النبوة» للبيهقي (٦/ ١٠٣).

(١٩٣) ينظر: «مسند أحمد» (٩٢٤٩، ١٢٢١٢، ٢٤٢٣٢، ٢٤٥٦١)، و«صحيح البخاري» (٢٥٦٧، ٣٠٩٧، ٥٣٨٣، ٦٤٥٩)، و«صحيح مسلم» (٢٩٧٢-٢٩٧٥)، و«جامع الترمذي» (٢٤٧٢، ٣٣٥٦)، و«سنن ابن ماجه» (١٥١، ٤١٤٤، ٤١٤٥)، و«صحيح ابن حبان» (٦٨٣، ٥٨٠٥)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٢٢/ ٩٠) (٢١٦)، و«المستدرك» (٤/ ١٠٥)، و«دلائل النبوة» لأبي نعيم (٣٢٨)، و«سنن البيهقي» (٧/ ٤٧)، و«تاريخ دمشق» (٣٥/ ٣٤٦)، وما تقدم في الذي قبله: «**مَن كان عنده طعام اثنين...**».

(١٩٤) أي: جائع.

(١٩٥) ينظر: «صحيح البخاري» (٣٧٩٨، ٤٨٨٩)، و«صحيح مسلم» (٢٠٥٤)، و«جامع الترمذي» (٣٣٠٤)، و«مسند أبي يعلى» (٦١٩٤)، و«مسند أبي عوانة» (٨٣٩٥)، و«صحيح ابن حبان» (٥٢٨٧، ٧٢٦٤)، و«المستدرك» (٤/ ١٣٠)، و«سنن البيهقي» (٤/ ١٨٥)، و«غوامض الأسماء المبهمة» لابن بشكوال (١/ ٤٥٥)، و«فتح الباري» (٧/ ١١٩)، (٨/ ٦٣٢)، و«قصص نبوية» للمؤلِّف (ص٩٥- ١٠٠/ «ضيافة أنصارية»).

(١٩٦) ينظر: «الزهد» لهناد (٢٠)، و«الزهد» لأحمد (٣٨)، و«مسند أحمد» (١٢٣٢٥)، و«صحيح البخاري» (٥٣٨٦، ٥٤١٥، ٦٤٥٠)، و«جامع الترمذي» (١٧٨٨، ٢٣٦٣)، و«سنن ابن ماجه» (٣٢٩٢، ٣٢٩٣)، و«السنن الكبرى» للنسائي (٦٦٣٤)، و«مسند أبي يعلى» (٣٠١٤)، و«مسند الشاميين» (٢٦٧٢)، و«معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ٢١٤٣) (٥٣٨٠)، و«شعب الإيمان» (١٣٨٤، ٨١٩٢، ٨١٩٣).

والخوان: ما يُؤكل عليه الطعام من منضدة ونحوها، والسفرة: ما يُبسط على الأرض، ثم يوضع عليه الطعام.

(١٩٧) أي: أعلاها.

(١٩٨) ينظر: «مسند أحمد» (١٦٥٩٥، ١٧٦٧٨، ١٨٩٧٠، ٢٣١٨٤، ٢٧١٦٧، ٢٧١٦٩)، و«مسند الدارمي» (٢٠٣٣)، و«صحيح مسلم» (٢٠٣١-٢٠٣٥)، و«سنن أبي داود» (٣٧٧٣، ٣٨٤٨)، و«سنن ابن ماجه» (٣٢٧٥)، و«السنن الكبرى» للنسائي (٦٨٩٨)، و«مسند أبي عوانة» (٨٢٦٤-٨٢٨٥)، و«صحيح ابن حبان» (٥٢٥١-٥٢٥٣)، و«عمل اليوم والليلة» لابن السني (٤٦٤)، و«الآداب» للبيهقي (٤٤٠)، و«شعب الإيمان» (٥٤٦١)، وما تقدم في أكله صلى الله عليه وآله وسلم مع أصحابه في «**المجلس النبوي**»، وما سيأتي قريبًا في لعق الأصابع والذكر بعد الطعام.

(١٩٩) ينظر: «مسند أحمد» (٩٥٠٧، ١٠٤٢١، ١٤٢٢٥، ١٥١٩١)، و«الزهد» لأحمد (ص١٠)، و«مسند الدارمي» (٢٠٤٨)، و«صحيح مسلم» (٢٠٥١، ٢٠٥٢، ٢٠٦٤)، و«سنن أبي داود» (٣٨٢٠)، و«جامع الترمذي» (١٨٣٩)، و«مسند أبي عوانة» (٨٤٣٦-٨٤٤٤)، و«المعجم الأوسط» للطبراني (٦٩٣٤)، و«المعجم الصغير» (٩٥١)، و«الآداب» للبيهقي (٤٢٤)، و«شعب الإيمان» (٥٤٧٩، ٥٥٤٥)، وما تقدم في دخوله صلى الله عليه وآله وسلم على نسائه في الصباح في «**الصباح النبوي**».

(٢٠٠) ينظر: «مسند أحمد» (١٦٣٣٢)، و«صحيح البخاري» (٥٣٧٦)، و«صحيح مسلم» (٢٠٢٢)، و«سنن ابن ماجه» (٣٢٦٧)، و«مسند أبي عوانة» (٨٢٥٣-٨٢٥٧)، و«الآداب» للبيهقي (٣٩٩)، و«سنن البيهقي» (٧/ ٢٧٧).

(٢٠١) النَّهْس: أخذ اللحم بأطراف الأسنان. والنَّهْش: الأخذ بجميعها.

(٢٠٢) ينظر: «مسند أحمد» (٩٦٢٣)، و«صحيح البخاري» (٣٣٤٠)، و«صحيح مسلم» (١٩٤)، و«جامع الترمذي» (٢٤٣٤)، و«سنن ابن ماجه» (٣٣٠٧)، و«السنة» لابن أبي عاصم (٨١١)، و«تعظيم قدر الصلاة» لمحمد بن نصر المروزي (٢٧١)، و«السنن الكبرى» للنسائي (١١٢٨٦)، و«مسند أبي عوانة» (٤٣٧)، و«صحيح ابن حبان» (٦٤٦٥)، و«الإيمان» لابن منده (٨٨٢).

(٢٠٣) ينظر: «مسند أحمد» (١٢٨١٥، ١٤٠٨٩)، و«جامع الترمذي» (١٨٠٣)، و«السنن الكبرى» للنسائي (٦٧٦٦)، و«مسند أبي يعلى» (٣٣٧٧)، وما تقدم قريبًا في التسمية على الطعام.

(٢٠٤) ينظر: «مسند أحمد» (١٦٥٩٥، ١٨٠٧١، ١٨٩٧٠، ٢٢١٦٨)، و«مسند الدارمي» (٢٠٢٣)، و«صحيح البخاري» (٥٤٥٨، ٥٤٥٩)، و«سنن أبي داود» (٣٨٤٩)، و«جامع الترمذي» (٣٤٥٦)، و«سنن ابن ماجه» (٣٢٨٤)، و«السنن الكبرى» للنسائي (١٠١١٥)، و«صحيح ابن حبان» (٥٢١٧، ٥٢١٨)، و«عمل اليوم والليلة» لابن السني (٤٨٦)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٣٣٧٢)، و«المستدرك» (٤/ ١٣٦)، و«سنن البيهقي» (٧/ ٢٨٦)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (٥٠٣)، وما تقدم قريبًا في التسمية على الطعام.

(٢٠٥) ينظر: «مسند أحمد» (١٩٥١، ٣١٢٣، ٢٦٧٧٢)، و«صحيح البخاري» (٢١١، ٥٤٥٤، ٥٦٠٩)، و«صحيح مسلم» (٣٥٨)، و«سنن أبي داود» (١٩٦)، و«جامع الترمذي» (٨٩)، و«سنن ابن ماجه» (٤٩٨)، و«سنن النسائي» (١٨٦، ١٨٧)، و«صحيح ابن خزيمة» (٤٧)، و«صحيح ابن حبان» (١١٥٨)، و«أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم» لأبي الشيخ (٦٠٣)، و«سنن البيهقي» (١/ ١٥٩)، و«الآداب» للبيهقي (٣٩٦)، و«فتح الباري» (٩/ ٥٧٧).

(٢٠٦) النبيذ: ماء يُنْقَع فيه تمر أو زبيب أو عسل أو غيره، من غير طبخ، ما لم يصل إلى حدِّ الإسكار.

(٢٠٧) ينظر: «مسند الطيالسي» (٢٨٣٧، ٢٨٣٨)، و«مسند أحمد» (٢٠٦٨، ٢١٤٣)، و«الأشربة» لأحمد (١٦)، و«صحيح مسلم» (١٩٩٩، ٢٠٠٤، ٢٠٠٥)، و«سنن أبي داود» (٣٧٠٢، ٣٧١١-٣٧١٣)، و«سنن ابن ماجه» (٣٣٩٩)، و«صحيح ابن حبان» (٥٣٨٤-٥٣٨٦)، و«سنن البيهقي» (٨/ ٣٠٠).

(٢٠٨) ينظر: «مسند الطيالسي» (١٩٣)، و«مسند أحمد» (١٤٨٠، ١٥٤٦)، و«صحيح البخاري» (٢٧٤٢)، و«صحيح مسلم» (١٦٢٨)، و«سنن أبي داود» (٢٨٦٤)، و«جامع الترمذي» (٢١١٦)، و«صحيح ابن حبان» (٤٢٤٩)، و«سنن البيهقي» (٦/ ٢٦٨).

(٢٠٩) ينظر: «مسند الطيالسي» (١٦١٧)، و«مسند أحمد» (٢٤٣٢٨، ٢٤٩٥٤)، و«صحيح مسلم» (٣٠٠)، و«سنن أبي داود» (٢٥٩)، و«سنن ابن ماجه» (٦٤٣)، و«سنن النسائي» (٢٧٩، ٣٧٧)، و«صحيح ابن خزيمة» (١١٠)، و«صحيح ابن حبان» (١٢٩٣، ١٣٦٠).

(٢١٠) ينظر: «مسند أحمد» (٤٨٢٦، ٥٦٩٢، ٩٥٩١، ١٤٩٦٩)، و«صحيح البخاري» (٥٦٠، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٩)، و«صحيح مسلم» (٦٣٨، ٦٤٦)، و«سنن أبي داود» (٤٦، ٣٩٧)، و«سنن ابن ماجه» (٦٩٠، ٦٩١)، و«سنن النسائي» (٥٢٧)، و«صحيح ابن حبان» (١٥٣١، ١٥٣٨-١٥٤٠)، و«المستدرك» (١/ ١٤٦)، و«سنن البيهقي» (١/ ٤٣٤، ٤٤٩)، وما تقدم في أوقات الصلوات الأخرى، وما سيأتي في تأخير صلاة العشاء.

(٢١١) ينظر: «مسند الحميدي» (٤٩٢)، و«صحيح البخاري» (٧٢٣٩)، و«صحيح مسلم» (٦٣٩)، و«مسند البزار» (٤٩٥٣)، و«سنن النسائي» (٥٣٢)، و«مسند أبي يعلى» (٢٣٩٨)، و«صحيح ابن خزيمة» (٣٤٢)، و«صحيح ابن حبان» (١٥٣٣).

(٢١٢) ينظر: «مسند أحمد» (١١٩٨٧، ١٢٨٨١، ١٣٥٠٣)، و«مسند عبد بن حميد» (١٣٢٢)، و«صحيح مسلم» (٣٧٦)، و«سنن أبي داود» (٢٠١) ، و«مسند أبو يعلي» (٣٣٠٩، ٣٣١٠)، و«مسند أبي عوانة» (٧٤٠، ١٣٤٦)، و«صحيح ابن حبان» (٢٠٣٥، ٤٥٤٤)، و«سنن البيهقي» (١/ ١٢٠)، (٣/ ٢٢٤).

(٢١٣) ينظر: «مسند الطيالسي» (٢١٠٩)، و«مسند أحمد» (١٢٧٣٤، ١٤٦٥٥)، و«مسند الدارمي» (١٢٦٠)، و«صحيح مسلم» (٤٦٩)، و«جامع الترمذي» (٢٣٧)، و«سنن النسائي» (٨٢٤)، و«مسند أبي يعلى» (٢٨٥٢)، و«صحيح ابن خزيمة» (١٦٠٤)، و«صحيح ابن حبان» (١٨٥٦)، و«المستدرك» (١/ ٢١٦)، و«سنن البيهقي» (٢/ ٢٣٢)، (٣/ ١١٥).

(٢١٤) ينظر: «مسند أحمد» (١٢٠٦٧، ١٢٥٤٧، ١٣٤٤٥)، و«صحيح البخاري» (٧٠٧-٧١٠)، و«صحيح مسلم» (٤٧٠)، و«سنن أبي داود» (٧٨٩)، و«جامع الترمذي» (٣٧٦)، و«سنن ابن ماجه» (٩٨٩-٩٩١)، و«سنن النسائي» (٨٢٥)، و«صحيح ابن خزيمة» (١٦٠٩، ١٦١٠)، و«صحيح ابن حبان» (١٨٨٦، ٢١٣٩)، و«سنن الدارقطني» (٢/ ٨٦)، و«سنن البيهقي» (٢/ ٣٩٣)، (٣/ ١١٨).

(٢١٥) ينظر: «مسند أحمد» (٥٦١٧، ٦٠٢٨)، و«صحيح البخاري» (١١٦، ٥٦٤)، و«صحيح مسلم» (٢٥٣٧)، و«سنن أبي داود» (٤٣٤٨)، و«جامع الترمذي» (٢٢٥١)، و«صحيح ابن حبان» (٢٩٨٩)، و«سنن البيهقي» (١/ ٤٥٣).

(٢١٦) ينظر: «مصنف ابن أبي شيبة» (٤٠٧٤)، و«مسند أحمد» (١٢٨٨٠، ١٤٧٤٣)، و«صحيح البخاري» (٨٤٧)، و«صحيح مسلم» (٦٤٠)، و«صحيح ابن خزيمة» (٣٥٣)، و«صحيح ابن حبان» (٢٠٣٣)، و«سنن البيهقي» (١/ ٣٧٤)، (٣/ ٦٥).

(٢١٧) أي: انتصف.

(٢١٨) ينظر: «مسند أحمد» (٣٧٦٠، ٥٦١١، ٦٠٩٧، ٢٤٠٥٩)، و«صحيح البخاري» (٥٦٧، ٥٧٠، ٣٧٦٠)، و«صحيح مسلم» (٦٣٩، ٦٤١)، و«السنن الكبرى» للنسائي (١١٠٧٣)، و«صحيح ابن حبان» (١٥٣٠)، وما تقدم في تعجيله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة العشاء.

(٢١٩) ينظر: «مسند الطيالسي» (٩٦٢)، و«مسند أحمد» (٣٦٨٦، ١٩٧٨١)، و«صحيح البخاري» (٥٦٨، ٥٩٩، ٧٧١)، و«صحيح مسلم» (٦٤٧)، و«سنن أبي داود» (٤٨٤٩)، و«سنن ابن ماجه» (٧٠١)، و«تعظيم قدر الصلاة» (١٠٨)، و«سنن النسائي» (٤٩٥)، و«صحيح ابن خزيمة» (١٣٣٩)، و«مسند أبي عوانة» (١٠٧٩).

(٢٢٠) ينظر: «مسند الطيالسي» (١٧٠٩)، و«مسند أحمد» (٢٦٥٤١)، و«صحيح البخاري» (٨٤٩، ٨٥٠، ٨٧٠)، و«سنن أبي داود» (١٠٤٠)، و«سنن ابن ماجه» (٩٣٢)، و«سنن النسائي» (١٣٣٢)، و«مسند أبي يعلى» (٧٠١٠)، و«صحيح ابن خزيمة» (١٧١٨، ١٧١٩)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٢٣/ ٣٥٥) (٨٣٢)، و«سنن البيهقي» (٢/ ١٨٢، ١٨٣)، و«شرح السنة» (٧٠٨).

(٢٢١) ينظر ما تقدم في أربع ركعات قبل الظهر في «**أمسيات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم**».

(٢٢٢) ينظر: «مسند الطيالسي» (١٢٥٦)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٦٦٨٩)، و«مسند أحمد» (١٧٥، ١٧٨، ٤٣٤٠)، و«صحيح البخاري» (٤٥٦٩)، و«صحيح مسلم» (٧٦٣، ٢٠٥٥)، و«جامع الترمذي» (١٦٩)، و«السنن الكبرى» للنسائي (٨٢٥٦)، و«مسند أبي يعلى» (١٩٤، ١٥١٧)، و«صحيح ابن خزيمة» (١١٥٦، ١٣٤١)، و«مسند أبي عوانة» (١٠٨٦)، و«صحيح ابن حبان» (٢٠٣٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٨٤٢٠، ٨٤٢٢، ١٢١٨٤)، (٢٠/ ٢٤٢) (٥٧٢)، و«دلائل النبوة» للبيهقي (٦/ ٨٥)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (٢٣٢)، وما سيأتي قريبًا في دخوله صلى الله عليه وآله وسلم المسجد وابن مسعود رضي الله عنه قائم يصلِّي.

(٢٢٣) ينظر: «فضائل القرآن» لأبي عُبيد (١٨٨)، و«مسند أحمد» (٨٦٤٦، ٢٣٠٣٣، ٢٤٠٩٧)، و«صحيح البخاري» (٥٠٤٨)، و«صحيح مسلم» (٧٩٣)، و«صحيح ابن حبان» (٧١٩٧)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٦٣١٨)، و«سنن البيهقي» (٣/ ١٢)، (١٠/ ٢٣٠)، و«شرح السنة» (١٢١٩).

والمقصود بالمزامير: أنه أُتي صوتًا حسنًا كصوت آل داود.

(٢٢٤) ينظر: «مسند الطيالسي» (٣٣٢)، و«فضائل القرآن» لأبي عُبيد (٦٧٨)، و«مسند أحمد» (٣٥، ١٧٥، ٤٣٤٠، ١٨٤٥٧)، و«سنن ابن ماجه» (١٣٨)، و«مسند أبي يعلى» (١٦، ١٧، ١٩٤)، و«صحيح ابن خزيمة» (١١٥٦)، و«صحيح ابن حبان» (٧٠٦٧)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٨٤٢٠)، و«المستدرك» (٢/ ٢٢٧)، و«سنن البيهقي» (١/ ٤٥٢)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (٢٣٢)، و«الأحاديث المختارة» للضياء (١/ ٩٢، ٩٣، ٣٨٤) (١٣، ١٤، ٢٦٨)، وما تقدم قريبًا في سمره صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢٢٥) ينظر: «مسند الطيالسي» (١٢٥٦)، و«مسند أحمد» (٢٣٨٠٩، ٢٧١٨٣)، و«الأدب المفرد» (١٠٢٨)، و«صحيح مسلم» (٢٠٥٥)، و«جامع الترمذي» (٢٧١٩، ٢٩٨٧)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٢٠/ ٢٤٢) (٥٧٢)، و«دلائل النبوة» للبيهقي (٦/ ٨٥).

(٢٢٦) ينظر: «مسند الطيالسي» (٢٣)، و«مسند أحمد» (٢٥٧٢، ٣٤٩٠)، و«الزهد» لهناد (٧٤١)، و«الأدب المفرد» (١١٦٣)، و«صحيح مسلم» (١٤٧٩، ٢٠٨٢)، و«سنن ابن ماجه» (٤١٥١)، و«المعجم الأوسط» للطبراني (٦٥٠)، و«أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم» لأبي الشيخ (٤٦٠)، و«دلائل النبوة» للبيهقي (١/ ٣٣٧).

(٢٢٧) ينظر: «مسند الطيالسي» (٤٠٩)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (١٧٩١)، و«مسند أحمد» (٢٤٨٨، ٥٩٧٩، ٢٣٣١٣، ٢٤٩٠٠)، و«صحيح البخاري» (٢٤٥)، و«صحيح مسلم» (٢٥٥)، و«سنن أبي داود» (٥٧)، و«التهجد وقيام الليل» لابن أبي الدنيا (٢٠٣)، و«مسند أبي يعلى» (٥٧٤٩)، و«صحيح ابن خزيمة» (١٣٦)، و«صحيح ابن حبان» (١٠٧٢).

(٢٢٨) ينظر: «سنن أبي داود» (٥٢)، و«سنن البيهقي» (١/ ٣٩)، و«شرح السنة» (٢٠٤).

(٢٢٩) ينظر: «مسند أحمد» (١٦٠٠٧، ٢٢٢٦٩)، و«سنن ابن ماجه» (٢٨٩)، و«مسند الروياني» (١٢٢١)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٧٨٤٧)، (٢٢/ ٧٦) (١٨٩)، و«سنن البيهقي» (٧/ ٤٩).

(٢٣٠) ينظر: «صحيح البخاري» (٨٥٥)، و«صحيح مسلم» (٥٦٤)، و«سنن أبي داود» (٣٨٢٢)، و«صحيح ابن خزيمة» (١٦٧٠)، و«صحيح ابن حبان» (٢٠٩٢)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٣٩٩٦، ٤٠٧٧)، و«المستدرك» (٤/ ١٣٥)، و«سنن البيهقي» (٣/ ٧٦).

(٢٣١) ينظر: «مسند الطيالسي» (١٦٢٤)، و«مسند أحمد» (٢٥٤١٦)، و«مسند عبد بن حميد» (١٥٥١)، و«صحيح البخاري» (٣٠٢)، و«صحيح مسلم» (٢٩٣)، و«سنن أبي داود» (٢٦٨، ٢٧٣، ٢١٦٧)، و«جامع الترمذي» (١٣٢)، و«سنن ابن ماجه» (٦٣٥، ٦٣٨)، و«سنن النسائي» (٢٨١)، و«صحيح ابن حبان» (١٣٦٤)، و«سنن البيهقي» (١/ ٣١٠).

(٢٣٢) ينظر: «مسند أحمد» (٢٥٤١٦، ٢٦٥٢٥، ٢٦٧٠٣)، و«مسند الدارمي» (١٠٤٤)، و«صحيح البخاري» (٢٩٨، ٣٢٣)، و«صحيح مسلم» (٢٩٦)، و«سنن ابن ماجه» (٦٣٧)، و«مسند أبي يعلى» (٧٠١٥)، و«صحيح ابن حبان» (١٣٦٣)، و«سنن البيهقي» (١/ ٣١١).

(٢٣٣) ينظر: «مسند أحمد» (١٨٠٤، ٢٤٤٥٣)، و«صحيح مسلم» (٣٠٧)، و«جامع الترمذي» (٢٩٢٤)، و«سنن النسائي» (٤٠٤)، و«مسند أبي عوانة» (٧٩٠)، و«المستدرك» (١/ ١٥٣)، و«سنن البيهقي» (١/ ٢٠٠).

(٢٣٤) ينظر: «مسند أحمد» (٢٤٧٢٣)، و«صحيح البخاري» (٢٦١)، و«صحيح مسلم» (٣٢١)، و«سنن النسائي» (٢٣٩)، و«سنن البيهقي» (١/ ١٨٨)، و«شرح السنة» (٢٥٤).

(٢٣٥) ينظر: «مسند أحمد» (٥٩٨٣، ١٢٥٥٢)، و«مسند عبد بن حميد» (١٣٣٥، ١٣٥١)، و«صحيح مسلم» (٢٧١٥)، و«سنن أبي داود» (٥٠٥٣، ٥٠٥٨)، و«جامع الترمذي» (٣٣٩٦)، و«السنن الكبرى» للنسائي (١٠٦٣٤)، و«مسند أبي يعلى» (٣٥٢٣، ٥٧٥٨)، و«صحيح ابن حبان» (٥٥٣٨، ٥٥٤٠)، و«الدعاء» للطبراني (٨٩٤)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (٣٩٧، ٣٩٩).

(٢٣٦) ينظر: «مسند أحمد» (٢٤٨٥٣)، و«صحيح البخاري» (٥٠١٧)، و«صحيح مسلم» (٢١٩٢)، و«سنن أبي داود» (٥٠٥٦)، و«جامع الترمذي» (٣٤٠٢)، و«السنن الكبرى» للنسائي (١٠٦٢٤)، و«صحيح ابن حبان» (٥٥٤٤)، و«الدعاء» للطبراني (٢٧٣)، و«أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم» لأبي الشيخ (٤٧٧)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (٤٠٨).

(٢٣٧) ينظر: «مسند الطيالسي» (٧٤٤)، و«مسند أحمد» (٣٧٩٦، ٣٩٣١، ١٨٤٧٢، ١٨٦٠٣، ٢٣٢٨٦)، و«صحيح البخاري» (٦٣١٢، ٦٣١٤، ٦٣١٥، ٦٣٢٤، ٧٣٩٤)، و«الأدب المفرد» (١٢٠٥، ١٢١٥)، و«صحيح مسلم» (٢٧١١)، و«سنن أبي داود» (٥٠٤٥، ٥٠٤٩)، و«جامع الترمذي» (٣٣٩٨، ٣٤١٧)، و«سنن ابن ماجه» (٣٨٧٧)، و«مسند أبي يعلى» (١٧١١)، و«صحيح ابن حبان» (٥٣٢٢، ٥٥٣٢، ٥٥٣٩)، و«الدعاء» للطبراني (٢٤٧-٢٥١، ٢٥٩)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (٣٩٣، ٣٩٤، ٤٠٢).

(٢٣٨) ينظر: «سنن أبي داود» (٥٠٥٤)، و«الآحاد والمثاني» (٢٨٧٨)، و«شرح مشكل الآثار» (١١٢)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٢٢/ ٢٩٨) (٧٥٨، ٧٥٩)، و«مسند الشاميين» (٤٣٥)، و«الدعاء» للطبراني (٢٦٤)، و«أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم» لأبي الشيخ (٤٨٤)، و«عمل اليوم والليلة» لابن السني (٧١٤)، و«المستدرك» (١/ ٥٤٠، ٥٤٩)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (٣٩٦).

(٢٣٩) ينظر: «مسند أحمد» (٨٩٦٠، ٩٢٤٧، ١٠٩٢٤)، و«الأدب المفرد» (١٢١٢)، و«صحيح مسلم» (٢٧١٣)، و«سنن أبي داود» (٥٠٥١)، و«سنن ابن ماجه» (٣٨٧٣)، و«السنن الكبرى» للنسائي (٧٦٦٨)، و«الدعاء» للطبراني (٢٦١).

(٢٤٠) ينظر: «مسند الحميدي» (٧٢٣)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٢٦٥٢٠)، و«صحيح البخاري» (٦٣١٥)، و«الأدب المفرد» (١٢١١)، و«السنن الكبرى» للنسائي (١٠٦١٤)، و«صحيح ابن حبان» (٥٥٤٢)، و«المعجم الأوسط» للطبراني (١٢٤٨)، و«الدعاء للطبراني (٢٣٩، ٢٧٩)، و«أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم» لأبي الشيخ (٥١٨)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (٤١٣)، و«شعب الإيمان» (٤٣٨١، ٤٧٠٦)، و«شرح السنة» (١٣١٦).

(٢٤١) ينظر: «مسند أحمد» (١٤٦٥٩، ٢٤٣٨٨، ٢٥٥٥٦)، و«مسند عبد بن حميد» (١٠٤٠)، و«سنن الدارمي» (٣٤١١)، و«جامع الترمذي» (٢٨٩٢، ٣٤٠٥، ٣٤٠٦)، و«السنن الكبرى» للنسائي (١٠٥٤٢-١٠٥٤٥، ١٠٥٥١)، و«صحيح ابن خزيمة» (١١٦٣)، و«الدعاء» للطبراني (٢٦٦-٢٧٢)، و«المستدرك» (٢/ ٤١٢)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (٤١٠-٤١٢)، و«شرح السنة» (١٢٠٧، ١٢٠٨).

(٢٤٢) ينظر: «مسند أحمد» (٣١٩٤)، و«صحيح البخاري» (٦٩٨)، و«صحيح مسلم» (٧٦٣)، و«السنن الكبرى» للنسائي (٧٦٨٨، ١٠٧٠٠)، و«صحيح ابن حبان» (٢٦٢٦)، و«الدعاء» للطبراني (٧٦٤)، و«المستدرك» (١/ ٥٤٠)، و«سنن البيهقي» (٧/ ٦٢)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (٤٢٣).

(٢٤٣) ينظر: «مسند عبد بن حميد» (١١٢٧)، و«مسند أحمد» (٣٥٤١، ٥٩٧٩، ٢٣٤٦١)، و«صحيح البخاري» (٢٤٥)، و«صحيح مسلم» (٢٥٥، ٢٥٦، ٧٤٦)، و«سنن النسائي» (١٦٢٣)، و«مسند أبي يعلى» (٥٦٦١)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١٣٥٩٨)، وما تقدم قريبًا في قوله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد أن ينام.

(٢٤٤) ينظر: «مسند أحمد» (٢١٦٤، ٢٥٧٢، ٣٥٤١)، و«صحيح البخاري» (١٨٣، ٩٩٢)، و«صحيح مسلم» (٧٦٣)، و«سنن أبي داود» (٥٦، ٥٨، ١٣٦٧)، و«سنن ابن ماجه» (١٣٦٣)، و«سنن النسائي» (١٦٢٠، ١٦٢٦)، و«صحيح ابن خزيمة» (١٦٧٧)، و«صحيح ابن حبان» (٢٥٧٩)، و«سنن البيهقي» (١/ ٣٩، ٨٩)، (٣/ ٧)، وما تقدم في خلعه صلى الله عليه وآله وسلم إزاره ورداءه ولبسه الخرقة عند النوم، وتسوكه كلما قام من الليل في «**ليالي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم**».

(٢٤٥) ينظر: «مسند أحمد» (٢٥١٠٢)، و«سنن أبي داود» (٧٦٦، ٥٠٨٥)، و«سنن ابن ماجه» (١٣٥٦)، و«قيام الليل» لمحمد بن نصر المروزي (ص١١٤ - مختصره للمقريزي)، و«السنن الكبرى» للنسائي (١٠٧٠٦، ١٧٠٧)، و«عمل اليوم والليلة» لابن السني (٧٥٩)، و«نتائج الأفكار» (١/ ١١٩-١٢٠).

(٢٤٦) ينظر: «مسند أحمد» (٧٧٤٨، ١٢٧٣٤، ١٣١٢٦، ٢١٦٨٠، ٢١٩٠٨، ٢١٩١٢)، و«صحيح البخاري» (٧٠٨)، و«صحيح مسلم» (٤٦٩، ٧٦٥)، و«سنن أبي داود» (٧٩٤، ١٣٦٦)، و«جامع الترمذي» (٢٣٧)، و«سنن ابن ماجه» (١٣٦٢)، و«قيام الليل» لمحمد بن المروزي (ص١٢٨ - مختصره للمقريزي)، و«سنن النسائي» (٨٢٤)، و«صحيح ابن خزيمة» (١١٥٠، ١٦٠٤)، و«مسند أبي عوانة» (٢٢٤٣)، و«صحيح ابن حبان» (١٨٥٦، ٢٦٠٨)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٣٣١٠)، و«المستدرك» (١/ ٢١٦)، و«سنن البيهقي» (٢/ ٢٣٢)، (٣/ ١١٤-١١٥، ١١٨).

(٢٤٧) ينظر: «مسند أحمد» (٢١٢٨٨)، و«صحيح البخاري» (٣٤٩، ٣٣٤٢)، و«صحيح مسلم» (١٦٣)، و«صحيح ابن حبان» (٧٤٠٦).

وصريف الأقلام: صوتها عند الكتابة بها.

(٢٤٨) ينظر: «مسند أحمد» (٢٣٦٨٢، ٢٤٣١٩)، و«صحيح البخاري» (٢٠)، و«سنن أبي داود» (٢٣٨٩)، و«صحيح ابن خزيمة» (٢٩٢٦).

(٢٤٩) ينظر: «مسند أحمد» (٢٥٢٢٥)، و«صحيح مسلم» (٧٧٠)، و«سنن أبي داود» (٧٦٧)، و«جامع الترمذي» (٣٤٢٠)، و«سنن ابن ماجه» (١٣٥٧)، و«قيام الليل» لمحمد بن نصر المروزي (ص١١٣ - مختصره للمقريزي)، و«سنن النسائي» (١٦٢٥)، و«صحيح ابن خزيمة» (١١٥٣)، و«صحيح ابن حبان» (٢٦٠٠)، و«سنن البيهقي» (٣/ ٥)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (٤٢٥).

(٢٥٠) ينظر: «مسند الحميدي» (٥٠٣)، و«مسند أحمد» (٢٧١٠، ٣٣٦٨)، و«صحيح البخاري» (١١٢٠، ٦٣١٧، ٧٤٤٢، ٧٤٩٩)، و«صحيح مسلم» (٧٦٩)، و«سنن أبي داود» (٧٧١)، و«جامع الترمذي» (٣٤١٨)، و«سنن ابن ماجه» (١٣٥٥)، و«قيام الليل» لمحمد بن نصر المروزي (ص١١٣ - مختصره للمقريزي)، و«سنن النسائي» (١٦١٩)، و«صحيح ابن خزيمة» (١١٥١، ١١٥٢)، و«مسند أبي عوانة» (٢٢٢٧-٢٢٣٣)، و«صحيح ابن حبان» (٢٥٩٧)، و«الدعاء» للطبراني (٧٥٣)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (٤٢١)، و«شرح السنة» (٩٥٠)، و«فتح الباري» (٣/ ٤).

(٢٥١) ينظر: «مسند الطيالسي» (١٤٧)، و«مسند أحمد» (٧٢٩، ٨٠٣)، و«صحيح مسلم» (٧٧١)، و«سنن أبي داود» (٧٦٠)، و«جامع الترمذي» (٣٤٢١، ٣٤٢٣)، و«الآحاد والمثاني» (١٩٩٣)، و«سنن النسائي» (٨٩٧)، و«مسند أبي يعلى» (٥٧٤)، و«صحيح ابن خزيمة» (٤٦٢)، و«صحيح ابن حبان» (١٧٧١)، و«الدعاء» للطبراني (٤٩٤)، و«سنن البيهقي» (٢/ ٣٢)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (٧٢)، وما سيأتي قريبًا في القول في ركوعه وسجوده صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢٥٢) ينظر: «مسند أحمد» (٢٣٢٦١، ٢٣٣١١، ٢٣٣٩٩)، و«صحيح مسلم» (٧٧٢)، و«سنن أبي داود» (٨٧٣)، و«سنن ابن ماجه» (١٣٥١)، و«تعظيم قدر الصلاة» لمحمد بن نصر المروزي (٣١٥)، و«سنن النسائي» (١٠٠٩، ١٦٦٤)، و«صحيح ابن خزيمة» (٥٤٢، ٦٨٤)، و«مسند أبي عوانة» (١٧٠٦)، و«سنن البيهقي» (٢/ ٣٠٩)، وما تقدم في قراءته صلى الله عليه وآله وسلم في الفجر في «**أنوار الفجر**».

(٢٥٣) ينظر: «مسند أحمد» (٣٦٤٦، ٣٧٦٦، ٣٩٣٧، ٤١٩٩)، و«صحيح البخاري» (١١٣٥)، و«صحيح مسلم» (٧٧٣)، و«الشمائل» للترمذي (٢٦٢)، و«سنن ابن ماجه» (١٤١٨)، و«قيام الليل» لمحمد بن نصر المروزي (ص١٢٩-١٣٠ - مختصره للمقريزي)، و«مسند أبي يعلى» (٥١٦٥)، و«صحيح ابن خزيمة» (١١٥٤)، و«صحيح ابن حبان» (٢١٤١)، و«سنن البيهقي» (٣/ ٨).

(٢٥٤) ينظر: «مسند أحمد» (٢٤٠٧٣، ٢٤١١٦، ٢٥٤٤٧، ٢٦٣٥٨)، و«صحيح البخاري» (١١٤٧، ١١٧٠، ٣٥٦٩)، و«صحيح مسلم» (٧٣٧، ٧٣٨)، و«سنن أبي داود» (١٣٤١)، و«جامع الترمذي» (٤٣٩)، و«قيام الليل» لمحمد بن نصر المروزي (ص١٢٠-١٢١ - مختصره للمقريزي)، و«سنن النسائي» (١٦٩٧)، و«صحيح ابن خزيمة» (١١٦٦، ٢٣٠٤)، و«مسند أبي عوانة» (٣٠٥٢)، و«صحيح ابن حبان» (٢٤٣٠)، و«سنن البيهقي» (٢/ ٤٩٥)، و«المفهم» (٢/ ٣٦٧)، و«فتح الباري» (٣/ ٢١).

(٢٥٥) ينظر: «مسند أحمد» (٢٣٣٦٧)، و«صحيح مسلم» (٧٧٢)، و«سنن البيهقي» (٢/ ٣٠٩)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (٨٣)، وما تقدم في قراءته صلى الله عليه وآله وسلم مترسِّلة مرتَّلة في «**أنوار الفجر**».

(٢٥٦) ينظر: «مسند أحمد» (٩٦٠، ٢٣٩٨٠، ٢٤٠٦٣، ٢٤٦٣٠، ٢٥١٤٦)، و«صحيح مسلم» (٤٨٧، ٧٧١)، و«سنن أبي داود» (٨٧٢، ٨٧٣)، و«قيام الليل» لمحمد بن نصر المروزي (ص١٨٢-١٨٣ - مختصره للمقريزي)، و«سنن النسائي» (١٠٤٩، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١١٣٤)، و«صحيح ابن خزيمة» (٦٠٧)، و«صحيح ابن حبان» (١٨٩٩)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١٨/ ٦١) (١١٣)، (١٩/ ٢٣٢) (٥١٦)، و«سنن البيهقي» (٢/ ٨٧، ٣١٠)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (٨٤)، و«شرح السنة» للبغوي (٦٢٥)، وما تقدم قريبًا في استفتاحه صلى الله عليه وآله وسلم: «**وجَّهتُ وجهي**...».

(٢٥٧) ينظر: «مسند أحمد» (٢٤٠٦٥، ٢٤٦٨٥، ٢٥٥٦٧)، و«صحيح البخاري» (٨١٧، ٤٩٦٨)، و«صحيح مسلم» (٤٨٤)، و«سنن أبي داود» (٨٧٧)، و«سنن ابن ماجه» (٨٨٩)، و«قيام الليل» لمحمد بن نصر المروزي (ص ١٨٢ - مختصره للمقريزي)، و«سنن النسائي» (١٠٤٧)، و«تفسير الطبري» (٢٤/ ٧٠٦)، و«صحيح ابن خزيمة» (٦٠٥)، و«مسند أبي عوانة» (١٨٨١-١٨٨٥)، و«صحيح ابن حبان» (١٩٢٩، ١٩٣٠)، و«الدعاء» للطبراني (٦٠٠-٦٠٤)، و«سنن البيهقي» (٢/ ١٠٩)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (٢٦٦٢)، و«شعب الإيمان» (٢٢٩٩)، و«شرح السنة» (٦١٨٠).

(٢٥٨) ينظر: «مسند أحمد» (٩٤٦١)، و«صحيح مسلم» (٤٨٢)، و«سنن أبي داود» (٨٧٥)، و«تعظيم قدر الصلاة» لمحمد بن نصر المروزي (٢٩٥-٢٩٧)، و«سنن النسائي» (١١٣٧)، و«مسند أبي يعلى» (٦٦٥٨)، و«صحيح ابن حبان» (١٩٢٨)، و«الدعاء» للطبراني (٦١١-٦١٣)، و«سنن البيهقي» (٢/ ١١٠)، وما تقدم قريبًا في إطالته صلى الله عليه وآله وسلم الركوع.

(٢٥٩) ينظر: «مسند أحمد» (٢٤٠٦٣، ٢٤٣١٢، ٢٥٦٥٥)، و«صحيح مسلم» (٤٨٣، ٤٨٦، ٤٨٧)، و«سنن أبي داود» (٨٧٢، ٨٧٨، ٨٧٩)، و«جامع الترمذي» (٣٤٩٣)، و«سنن ابن ماجه» (١٠٥٤، ٣٨٤١)، و«قيام الليل» لمحمد بن نصر المروزي (ص١٨٢ - مختصره للمقريزي)، و«سنن النسائي» (١٦٩، ١١٠٠، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٣٤)، و«صحيح ابن خزيمة» (٦٥٤، ٦٥٥، ٦٧١-٦٧٣)، و«مسند أبي عوانة» (١٦٠٨، ١٨٨٠)، و«صحيح ابن حبان» (١٨٩٩، ١٩٣١، ١٩٣٣، ١٩٧٨)، و«الدعاء» للطبراني (٥٨٢، ٦٠٧)، و«المستدرك» (١/ ٢٦٣)، و«سنن البيهقي» (١/ ١٢٧)، (٢/ ٨٧، ١١٠)، و«شرح السنة» (٦٢٠)، وما تقدم قريبًا في استفتاحه صلى الله عليه وآله وسلم: «**وجَّهتُ وجهي**...»، وقوله في الركوع: «**اللهمَّ لك ركعتُ**...».

(٢٦٠) ينظر: «مسند أحمد» (٢٤٢٣٦، ٢٥٥٩٩، ٢٥٦٩٦، ٢٥٦٩٧)، و«صحيح البخاري» (٥١٢، ٩٩٧)، و«صحيح مسلم» (٥١٢، ٧٤٤)، و«سنن أبي داود» (٧١١)، و«سنن النسائي» (٧٥٩)، و«صحيح ابن خزيمة» (٨٢٣، ٨٢٤)، و«مسند أبي عوانة» (١٤١٩، ١٤٢٠)، و«صحيح ابن حبان» (٢٣٤٤)، و«سنن البيهقي» (١/ ١٢٨).

(٢٦١) ينظر: «مسند الطيالسي» (٥٤٨)، و«مسند أحمد» (٢٧٢٠، ٢٧٢٥، ١٥٣٥٤-١٥٣٦٢، ٢٥٩٠٦)، و«سنن أبي داود» (١٤٢٣)، و«جامع الترمذي» (٤٦٢، ٤٦٣)، و«سنن ابن ماجه» (١١٧١-١١٧٣)، و«كتاب الوتر» لمحمد بن نصر المروزي (ص٢٩١، ٣٠٣ - مختصره للمقريزي)، و«سنن النسائي» (١٦٩٩-١٧٠٢، ١٧٢٩-١٧٣٣)، و«صحيح ابن حبان» (٢٤٤٢)، و«المستدرك» (١/ ٣٠٥)، (٢/ ٣٥٧، ٥٢٠، ٥٢١)، و«سنن البيهقي» (٣/ ٣٧-٣٨)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (٤٣٥، ٤٣٦).

(٢٦٢) ينظر: «مسند الطيالسي» (١٢٥)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٦٩٤٣، ٢٩٧١١)، و«مسند أحمد» (٧٥١، ٩٥٧، ١٢٩٥)، و«مسند عبد بن حميد» (٨١)، و«سنن أبي داود» (١٤٢٧)، و«جامع الترمذي» (٣٥٦٦)، و«سنن ابن ماجه» (١١٧٩)، و«سنن النسائي» (١٧٤٧)، و«مسند أبي يعلى» (٢٧٥)، و«الدعاء» للطبراني (٧٥١)، و«المستدرك» (١/ ٣٠٦)، و«سنن البيهقي» (٣/ ٢٩)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (٤٣٧).

(٢٦٣) ينظر: «مسند الطيالسي» (٥٤٨)، و«مسند أحمد» (١٥٣٥٤-١٥٣٦٢)، و«كتاب الوتر» لمحمد بن نصر المروزي (ص٣٠٣ - مختصره للمقريزي)، و«سنن النسائي» (١٦٩٩، ١٧٠١، ١٧٢٩، ١٧٣٢، ١٧٣٣)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (٤٣٥، ٤٣٦)، وما تقدم قريبًا في قراءته صلى الله عليه وآله وسلم من صلاة الوتر.

(٢٦٤) ينظر: «مسند الطيالسي» (١٦٤٨، ١٧٣١)، و«مسند أحمد» (٢٤٢٦، ٥٦٦٠، ٢٥١٤٨، ٢٥١٦٣، ٢٥٤٨٩، ٢٦٥٧٨، ٢٦٨٠٨)، و«صحيح البخاري» (٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٢، ١٢٠٩)، و«صحيح مسلم» (٥١٢)، و«سنن أبي داود» (٦٥٦، ٧١٣)، و«جامع الترمذي» (٣٣١)، و«سنن ابن ماجه» (١٠٢٨)، و«سنن النسائي» (١٦٨، ٧٣٨)، و«مسند أبي يعلى» (٤٨٨٨، ٦٨٨٤)، و«صحيح ابن خزيمة» (١٠٠٧)، و«مسند أبي عوانة» (١٤٢٨)، و«صحيح ابن حبان» (٢٣١٢، ٢٣٤٢، ٢٣٤٦، ٢٣٤٨)، و«مستخرج أبي نعيم» (١١٣٧)، و«سنن البيهقي» (١/ ١٢٨)، (٢/ ٢٦٤، ٤٢١).

(٢٦٥) ينظر: «الموطأ» (١/ ٢١٤)، و«مصنف عبد الرزاق» (٢٨٨١-٢٨٨٣)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٢٩١٤٠)، و«مسند إسحاق» (٥٤٤، ١١٥٦)، و«مسند أحمد» (٢٥٦٥٥)، و«صحيح مسلم» (٤٨٦)، و«سنن أبي داود» (٨٧٩)، و«سنن ابن ماجه» (٣٨٤١)، و«قيام الليل» لمحمد بن نصر المروزي (ص١٨١ - مختصره للمقريزي)، و«سنن النسائي» (١٦٩)، و«صحيح ابن خزيمة» (٦٥٤)، و«صحيح ابن حبان» (١٩٣٢)، و«سنن البيهقي» (١/ ١٢٦)، و«الدعوات الكبير» للبيهقي (٢١٩)، وما تقدم قريبًا من قوله صلى الله عليه وآله وسلم في سجوده.

(٢٦٦) ينظر: «مسند أحمد» (٢٥١٧٨، ٢٥١٨٠)، و«صحيح مسلم» (٤٨٥)، و«سنن النسائي» (٣٩٦١، ٣٩٦٢)، و«مسند أبي عوانة» (١٨٢٠)، و«الدعاء» للطبراني (٦٠٥)، و«شرح السنة» (٦١٩).

(٢٦٧) ينظر: «مسند أحمد» (٥٧١، ٧٠٥)، و«فضائل الصحابة» لأحمد (١٠٥٠، ١١٨٤- زيادات القطيعي وعبد الله)، و«صحيح البخاري» (١١٢٧، ٧٣٤٧)، و«صحيح مسلم» (٧٧٥)، و«قيام الليل» لمحمد بن نصر المروزي (ص١٠٠ - مختصره للمقريزي)، و«سنن النسائي» (١٦١١، ١٦١٢)، و«مسند أبي يعلى» (٣٦٦)، و«صحيح ابن خزيمة» (١١٣٩، ١١٤٠)، و«صحيح ابن حبان» (٢٥٦٦)، و«مسند أبي عوانة» (٢٢٠٦-٢٢٠٩)، و«سنن البيهقي» (٢/ ٥٠٠).

(٢٦٨) أي: أغلقه برفق.

(٢٦٩) أي: لبسته.

(٢٧٠) الهرولة بين المشي والعدْو، وهي فوق الإسراع. والإحضار فوق الهرولة.

(٢٧١) اللَّهْد: الدفع الشديد في الصدر.

(٢٧٢) الحيف: الجور والظلم.

(٢٧٣) ينظر: «مسند الطيالسي» (١٥٣٢)، و«مسند أحمد» (٨٨٧٨، ٢٤٨٠١، ٢٥٨٥٥)، و«صحيح مسلم» (٩٧٤)، و«سنن أبي داود» (٣٢٣٧)، و«سنن ابن ماجه» (١٥٤٦)، و«سنن النسائي» (٢٠٣٧، ٢٠٣٩)، و«مسند أبي يعلى» (٤٥٩٣، ٤٦١٩، ٤٧٥٨، ٤٨٣١)، و«صحيح ابن حبان» (٣١٧٢، ٤٥٢٣)، و«الدعاء» للطبراني (٢١٤٦)، و«سنن البيهقي» (٤/ ٧٨، ٥/ ٢٤٩).

(٢٧٤) ينظر: «مسند الطيالسي» (١٥٨٥)، و«مسند أحمد» (٢٥٢٧٨، ٢٥٦٩٨)، و«صحيح البخاري» (١١٣٣)، و«صحيح مسلم» (٧٤٢)، و«سنن أبي داود» (١٣١٨)، و«مسند أبي يعلى» (٤٦٦٢)، و«صحيح ابن حبان» (٢٦٣٧)، و«سنن البيهقي» (٣/ ٣).

(٢٧٥) ينظر: «مسند أحمد» (١٢٢٩٣، ١٢٢٩٤، ١٤٠٣٧، ١٣٠٥٧)، و«الزهد» لأحمد (٦٥)، و«تعظيم قدر الصلاة» لمحمد بن نصر المروزي (٣٢١، ٣٢٢)، و«سنن النسائي» (٣٩٣٩، ٣٩٤٠)، و«مسند أبي يعلى» (٣٤٨٢، ٣٥٣٠)، و«المستدرك» (٢/ ١٦٠).

(٢٧٦) ينظر: «مسند أحمد» (٢٣٠٨٨، ٢٣١٥٤)، و«سنن أبي داود» (٤٩٨٥، ٤٩٨٦)، و«شرح مشكل الآثار» (٥٥٤٩)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٦٢١٥)، و«معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٦/ ٣٠٩٧) (٧١٤٩).

وفي إسناده اختلاف، ورُوي مرسلًا. وينظر: «علل الدارقطني» (٤/ ١٢٠- ١٢٢)، و«تاريخ بغداد» (١٠/ ٤٤٢- ٤٤٥)، و«تخريج أحاديث الكشاف» (١/ ٦٢- ٦٣)، و«تخريج أحاديث إحياء علوم الدين» (ص ١٩٥).

(٢٧٧) ينظر: «وحي القلم» (٢/ ٩).

(٢٧٨) ينظر: «زاد المعاد» (١/ ٣٢٧).

(٢٧٩) تقدم في «**المجلس النبوي**».

(٢٨٠) تقدم في «**ناشئة الليل**».

(٢٨١) ينظر: «مسند أحمد» (٦٨٣٢، ٦٨٦٧، ٢٦٣٠٨)، و«صحيح البخاري» (١٩٦٨، ١٩٧٤، ١٩٧٥، ٦١٣٩)، و«صحيح مسلم» (١١٥٩)، و«سنن أبي داود» (١٣٦٩، ٢٤٣٢)، و«جامع الترمذي» (٧٤٨، ٢٤١٣)، و«سنن النسائي» (٢٣٩١)، و«مسند أبي يعلى» (٨٩٨، ٧٢٤٢)، و«صحيح ابن خزيمة» (٢١٤٤)، و«صحيح ابن حبان» (٣١٦، ٣٥٧١)، و«المستدرك» (٤/ ٦٠)، و«سنن البيهقي» (٤/ ٢٧٥، ٢٩٩)، و«فتح الباري» (٣/ ٣٩)، (٤/ ٢١٨).

(٢٨٢) ينظر: «الموطأ» (٢/ ٥٤٥)، و«مصنف عبد الرزاق» (١٢٦٤٦)، و«طبقات ابن سعد» (٢/ ٨٦)، (٦/ ٨٦)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٣٢٢٠٦، ٣٣٦٨٢، ٣٦٦٤٣)، و«جامع الترمذي» (٢٧٣٢)، و«الآحاد والمثاني» (٣٦٣)، و«شرح معاني الآثار» (٤/ ٢٨١)، و«شرح مشكل الآثار» (١٣٨٤)، و«الأحاديث الطوال» للطبراني (١٤)، و«المستدرك» (٢/ ٦٢٤)، (٣/ ٢٠٨، ٢١١)، و«التمهيد» (١٢/ ٥٢) ، و«سنن البيهقي» (٧/ ١٨٧)، و«الآداب» للبيهقي (٢٢٧)، و«شرح السنة» (٣٣٢٧)، و«فتح الباري» (١١/ ٥٢، ٦٠)، و«السلسلة الصحيحة» (٢٦٥٧).

(٢٨٣) تقدم في «**يمشي في الأسواق**».

(٢٨٤) ينظر: «مسند الطيالسي» (١٥٤٥)، و«مسند الحميدي» (٢٥٦)، و«مسند أحمد» (١٠٩٦٧، ٢٤٢٩٦، ٢٤٨٥٥)، و«صحيح البخاري (٩٥٠، ٩٨٨، ٢٩٠٧)، و«صحيح مسلم (٨٩٢)، و«مسند أبي يعلى (٤٨٢٩)، و«صحيح ابن حبان» (٥٨٧٦)، و«سنن البيهقي» (١٠/ ٢١٨)، و«قصص نبوية» للمؤلِّف (ص١٦٥-١٦٩/ «العبوا»).

(٢٨٥) تقدم في «**صلاة العِشاء**».

(٢٨٦) ينظر: «مسند أحمد» (٩٨٣٣)، و«صحيح البخاري» (٤٣٧٢)، و«صحيح مسلم» (١٧٦٤)، و«تاريخ المدينة» لابن شبة (٢/ ٤٣٤)، و«سنن النسائي» (١٨٩)، و«شرح مشكل الآثار» (٤٥١٥)، و«صحيح ابن حبان» (١٢٣٩)، و«معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ٥٠٦) (١٤٢٠)، و«سنن البيهقي» (٦/ ٣١٩)، (٩/ ٦٥)، و«شرح السنة» (٢٧١٢)، و«تاريخ دمشق» (٢١/ ٢٧٩).

(٢٨٧) تقدم في «**يمشي في الأسواق**».

(٢٨٨) ينظر: « مسند الطيالسي» (١٨٦١)، و« مسند أحمد» (١٢٦٧٥، ١٣٤٢٥، ١٤٨٠٠، ٢١٢٥٠)، و« صحيح البخاري» (١٢١٢)، و« صحيح مسلم» (٩٠١)، و«سنن أبي داود» (٤٧٤٨)، و«جامع الترمذي» (٣٣٥٩)، و«صحيح ابن خزيمة» (١٣٨١)، و«صحيح ابن حبان» (٢٨٣٨)، و«مسند الشاميين» (٩٥)، و«الشريعة» للآجري (٩٣٤- ٩٣٦)، و«صفة الجنة» لأبي نعيم (٣٥٠).

(٢٨٩) ينظر: «مسند أحمد» (٧٤٣٧، ٨٩٠٢، ١٠٤٣٣، ١٢٧٤٠، ١٣٤٦١)، و«مسند الدارمي» (١٧٤٥- ١٧٤٨)، و«صحيح البخاري» (١٩٦١- ١٩٦٧)، و«صحيح مسلم» (١١٠٢- ١١٠٥)، و«سنن أبي داود» (٢٣٦١، ٢٣٦٢، ٢٣٧٤)، و«جامع الترمذي» (٧٧٨)، و«مسند أبي يعلى» (٣٠٩٩)، و«صحيح ابن خزيمة» (٢٠٧١، ٢٠٧٢)، و«صحيح ابن حبان» (٣٥٧٤)، و«سنن البيهقي» (٤/ ٢٦٣).

(٢٩٠) ينظر: «مسند أحمد» (٨٩٨)، و«فضائل الصحابة» لأحمد (٣٢٧)، و«صحيح البخاري» (٣٦٨٥)، و«صحيح مسلم» (٢٣٨٩)، و«تاريخ المدينة» لعمر بن شبَّة (٣/ ٩٤١)، و«السنة» لابن أبي عاصم (١٢١٠)، و«سنن ابن ماجه» (٩٨)، و«السنن الكبرى» للنسائي (٨٠٦١)، و«الشريعة» للآجري (١٣٣١)، و«المستدرك» (٣/ ٦٨).

(٢٩١) تقدم في «**بعد الغروب**».

(٢٩٢) تقدم في «**أنوار الفجر**».

(٢٩٣) تقدم في «**بعد الغروب**».

(٢٩٤) ينظر: «مسند الحميدي» (٤٤٣)، و«الأدب المفرد» (٣٠٠)، و«جامع الترمذي» (٢٣٤٦)، و«سنن ابن ماجه» (٤١٤١)، و«صحيح ابن حبان» (٦٧١)، و«مسند الشاميين» (٢٢)، و«حلية الأولياء» (٥/ ٢٤٩)، و«شعب الإيمان» (٩٨٧٤، ٩٨٧٨)، و«السلسلة الصحيحة» (٢٣١٨).

(٢٩٥) تقدم في «**المجلس النبوي**».

(٢٩٦) تقدم في «**أنوار الفجر**».

(٢٩٧) تقدم في «**يمشي في الأسواق**».

(٢٩٨) تقدم في «**الزيارات النبوية**».

(٢٩٩) ينظر: «صحيح البخاري» (٣٠٧١، ٥٨٢٣)، و«قصص نبوية» للمؤلِّف (ص١٥٩-١٦٤/ «أم خالد»).

(٣٠٠) تقدم في «**يمشي في الأسواق**».

(٣٠١) تقدم في «**الزيارات النبوية**».

(٣٠٢) تقدم في «**والعصر**».

(٣٠٣) تقدم قريبًا.

(٣٠٤) تقدم في «**عيادته المرضى**».

(٣٠٥) ينظر: «مسند الطيالسي» (١٤٧٥، ٢١٠٨)، و«مسند أحمد» (١٤٧٤، ١٢٨٨٠، ١٧٤٧٨، ٢٤٧٨١)، و«صحيح البخاري» (٢٧١، ٥٧٢، ٣٥٥٣، ٣٥٦٦، ٥٦٥٩)، و«صحيح مسلم» (٥٠٣، ٦٤٠، ١١٩٠)، و«الآحاد والمثاني» (١٠٩٦)، و«السنن الكبرى» للنسائي (٤١٨٩، ٦٢٨٤).

الطبعة الثالثة

اليوم النبوي

برنامج اليوم الكامل
في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

إنتاج مؤسسة الإسلام اليوم

المملكة العربية السعودية
الرياض ص.ب ٢٨٥٢٢ - الرمز ١١٤٥٢
هاتف ٠١٢٠٥١٩٢٠ - فاكس ٠١٢٠٥١٩٠٢
بريدية هاتف ٠١٢٨٣٦١٦٦ - فاكس ٠٦٢٥٠٠٥٢
www.islamtoday.net - info@islamtoday.net
جميع الحقوق محفوظة

الإسلام اليوم
www.islamtoday.net

12 S.R 125 259L 92285 6125

اليوم النبوي:

لم يكن يومًا عاديًا يبدأ من الصباح ويضمر في المساء، تشعر لفرط نشاطه أن كل لحظة هي بداية له، هو رجلُ اقْتِناص الفرص ورجلُ اللحظة. يفهم بفطرة النبي الرسول أن الدقيقة محسوبة ولها إنجازها.. والساعة محسوبة ولها إنجازها... واليوم محسوب وله إنجازه... والأجل ينصب خيامه على مشارف العمر.

في هذه الصفحات نعيش مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صباحه ومسائه، نمشي معه في أسواق المدينة، نأكل من كفافه، نسمع صوته الحاني معلِّمًا، وصوته المُخْبِت مصلِّيًا، نجلس على حَصيره البسيط الذي كان يجلس عليه، ونأكل من طعامه القليل الذي يُؤْثِر به.

يمكنك أن تدخل بيته من وصف صحابته له.. ويمكنك أن ترى سكينته نائمًا، وأن ترى حيويّته جالسًا، وربما رأيتَ في حجره رضيعًا، أو على ظهره طفلاً يحظى بدفئه وبركته.

إذًا كيف كان يتعامل هذا الإنسان العظيم النبي الكريم مع طبيعته البشرية ومشروعه الرسالي؟!

كيف كان يتعامل مع دورة الزمن اليومية؟!

كيف كان يقضيها؟!

هذا يوم: النبي، الرسول، الإنسان، المسؤول، الأب، الزوج، الصديق.. هذا «اليوم النبوي»، وهذا الكتاب بين يديك..

عبد الوهاب بن ناصر الطريري
مؤسسة الإسلام اليوم

@altriri
/altriri
altriri@hotmail.com
www.altriri.net